الأستاذة : بوكحيلي ربح

BAC

الفلسفة

السنة الثالثة ثانوي

معالجة الإشكاليات الفلسفية

الشعب : العلمية والتقنية واللغات

BAC 3as

تطبيقات كيفية كتابة
وتحرير المقالات والنصوص الفلسفية

وفق المنهاج الرسمي الجديد



عين مليلة - الجزائر

الأستاذة : بوكحيلي ربح



السنة الثالثة ثانوي

معالجة الإشكاليات الفلسفية

الشعب : العلمية والتقنية واللغات

تطبيقات كيفية كتابة
وتحرير المقالات والنصوص الفلسفية

وفق المنهاج الرسمي الجديد

دار الهدى
عين مليلة - الجزائر

دار الهدى
للطباعة والنشر والتوزيع
المنطقة الصناعية ص ب 193 عين مليلة – الجزائر
الهاتف: 032.44.92.00 / 032.44.95.47 الفاكس: 032.44.94.18
web: www.elhouda.com e-mail: darelhouda@yahoo.fr

عنوان الكتاب: الفلسفة 3 ثانوي الشعب العلمية والتقنية واللغات

اسم المؤلف: بوكحيلي ربح

الحجم: 23.5 X 15.5

عدد الصفحات: 208

الرقم التسلسلي: 81 - 2010

رقم الإيداع القانوني: 4278 - 2010

ردمك: 9 - 297 - 26 - 9947 - 978

سنة الطبع: 2010

الفروع

عين مليلة: - طريق باتنة، الهاتف: 030.34.46.85 الفاكس: 030.34.46.86 عين مليلة.
- الحي البلدي، الهاتف: 032.44.83.57 الفاكس: 032.44.92.67 عين مليلة.

قسنطينة: - حي كوحيل لخضر جنان الزيتون، الهاتف: 031.92.22.08 الفاكس: 032.92.27.08 قسنطينة.

الجزائر: - 01 شارع أوراس بشير باب الواد الهاتف: 021.96.62.20 الفاكس: 021.96.61.11 الجزائر.
- 02 شارع أحمد عند الحراش، تلفاكس: 021.52.13.07 الجزائر.

وهران: - 05 شارع زيفود يوسف عمارة الحرية، الهاتف: 041.40.46.47 // 041.40.46.89 الفاكس: 041.41.46.54 وهران.

الإهداء

أهدي هذا الكتاب إلى أبي الذي علمني،

وأمي التي تعبت في تربيتي

وإلى زوجي لوامري عبد العزيز حفظه الله

وأولادي، محمد مسعود، سارة أنفال، وتقوى

وإلى روح جدّ أولادي لوامري مسعود

وإلى كل من دفعني إلى كتابة هذا الكتاب

المتواضع وإلى كل أساتذة الفلسفة

تقديـم

إن هذا الكتاب، الموجه إلى تلاميذ الشعب العلمية والتقنية واللغات، هو -بكل تأكيد- دعامة أخرى من وسائل الدعم التربوي يهدف إلى مساعدة تلاميذ الأقسام النهائية على التحكم الفعلي في تقنيات المقالة والنص الفلسفي من جوانبه المعرفية والمنهجية.

ومن ثمة فهو معين لهم ومن خلاله يدرك المتعلم قضايا فلسفية مجسدة في الإشكاليات والمشكلات التي حددها برنامج المادة بما يقتضي وسياسة إصلاح المنظومة التربوية.

وعليه فإن معالجة هذه المحاور تمكن التلاميذ لا محالة من تنمية قدراتهم الفكرية، واكتساب مهارات معالـــجة المقالـــة الفلسفيـــة، من خلال المنهجية المحكمـــة للموضوعات التي يعالجها هذا الكتاب، وهو ما يحفزهم على تتبع خطة الدرس من بدايتها إلى نهايتها وفي ذلك استعداد جدي للبكالوريا.

أكيد أن المقالات التي يعالجها هذا الكتاب ليس الغرض منها الوصول إلى حقائق فلسفية نهائية، بل الهدف هو مساعدة التلاميذ على الأخذ بكل السبل والأسباب التي تساعدهم على إمعان الفكر وتحكيم العقل في الإشكاليات المطروحة، وبذلك يتحقق الهدف: إنه التفلسف الناجح والناجع والذي هم بحاجة إليه في زمن العولمة والتكنولوجيا، وبذلك نكتشف أنه لا حقائق مطلقة

في الفلسفة، وإن كانت هناك حقيقة، فهي أن الحقيقة برهان متنازع عليه كما يقول "يورديو".

وفي الأخير، فإننا إذ نبارك هذا العمل للأستاذة "بوكحيلي ربح" باعتباره لبنة أخرى تضاف إلى بناء الصرح الفلسفي الذي يساهم فيه أساتذة المادة من خلال التدريس والتأليف، خاصة وأنه متطابق تماما مع تقنيات وآليات البرنامج.

مفتش المادة

بولعـواد مبـارك

مُقَدِّمَة

كل سنة أدرس الأقسام النهائية، إلا ويطلب التلاميذ مني تأليف كتاب يحوي خبراتي في هذا الميدان، وهذا ما دفعني لكتابته وأهدف من ورائه تمكن الطلبة وغيرهم من الاطلاع على الطرق القديمة والمستحدثة في كتابة المقالة الفلسفية سواء كانت من خلال نص أو مقالة جدلية أو مقارنة وإما المستحدثة مثل الاستقصاء بالوضع والرفع وأرسم لهم طريق يسهل عليهم فهم وممارسة المقالة الفلسفية وتخطي الخوف الذي يعانيه التلاميذ من هذه المادة وذلك من خلال وضع أسئلة -موضوعات- بنفس طريقة البكالوريا حيث يكون الموضوع الأول جدل أو مقارنة أما الموضوع الثاني وضع أو رفع والموضوع الأخير -الثالث- مقالة من خلال نص، ولقد اعتمدنا في هذا الكتاب على تحليل وتصميم بعض المقالات والنصوص.

وفي الأخير أتمنى أن يكون هذا الكتاب شمعة تضيء طريق طالب العلم والمعرفة وتحقق له الأهداف التي سطرها لحياته العلمية والعملية.

المؤلفـة

طرق كتابة المقالة الفلسفية

1- الطريقة الجدلية:

إن الجدل ويعني الصراع وتناقض بين موقفين للوصول إلى تركيب أو تجاوز أو تغليب.

2- طريقة المقارنة:

وتعني المقابلة بين تصورين "أ" و"ب" وعرض مواطن الاختلاف والتشابه والتداخل بينهما.

أما طريقة الاستقصاء فتنقسم إلى قسمين:

3- استقصاء بالوضع:

وتعني إثبات الأطروحة من خلال عرضها ودحض الخصوم وتبنيها.

4- الاستقصاء بالرفع:

وتعني تفنيد الأطروحة من خلال عرضها وإبطال حجج المناصرين وعدم تبنيها.

5- طريقة النص:

محاولة كتابة مقالة من خلال النص وذلك بعرض المشكلة وطرحها ثم موقف صاحب النص وحججه ونقدها.

المحطات	الطريقة الجدلية	طريقة المقارنة	طرق الاستقصاء		طريقة تحليل النص
			الوضع	الرفع	
I طرح المشكلة	احتمال وجود رأيين متناقضين	احتمال وجود تشابه بين طرفين مختلفين	الدفاع عن رأي يبدو غير سليم	إبطال رأي يبدو سليما	الإطار الفلسفي للنص مع طرح المشكلة
II محاولة حل المشكلة	1- الأطروحة 2- نقيضها 3- التركيب أو التغليب أو التجاوز	1- الاختلاف 2- الاتفاق 3- التداخل	1- عرض منطق الأطروحة 2- نقد خصوم الأطروحة 3- الدفاع عن الأطروحة	1- عرض منطق الأطروحة 2- نقد أنصار الأطروحة 3- إبطالها بحجج شخصية	1- موقف صاحب النص 2- البرهنة من النص 3- تقويم النص مع إبراز الرأي الشخصي
III حل المشكلة	الفصل في المشكلة	الفصل في المشكلة مع تحديد نوعية العلاقة	التأكيد على مشروعية الدفاع	التأكيد على مشروعية الإبطال	رأي المؤسس حول المشكلة

الأهداف:

إن المنهج الجديد في الفلسفة يسعى إلى تحقيق مجموعة من الكفاءات منها:

- معرفة مدى استيعاب المتعلم ما تناوله في الدرس النظري.
- تمكين المتمدرس من إبراز كفاءاته في:
  - ✓ استعمال الجانب اللغوي والفلسفي.
  - ✓ بناء مقالة تتوفر على جانب منهجي ومعرفي.
  - ✓ استخدام آرائه وتوظيفها والدفاع عنها.
  - ✓ استخدام الأمثلة وتوظيفها والدفاع عنها.



مقاييس تصحيح الفلسفة

(سلالم التنقيط)

سلم تنقيط المقالة الجدلية

المحطات		الغرض منها	النقاط: مفصلة	النقاط: جزئية
طرح الإشكالية			مفصلة	جزئية
		- انسجام التقديم مع الموضوع	01	04
		- صحة المادة المعرفية في التقديم	01	
		- إعادة صياغة المشكلة مع إبراز العناد الفلسفي	01	
		- ضبط المشكلة من حيث الصيغة	0.5	
		- سلامة اللغة	0.5	
محاولة حل الإشكالية		تحليلها	مفصلة	جزئية
	الجزء الأول	- منطوق المذهب الأول مع ذكر بعض الأمثلة	01	04
		- ضبط الحجة	01	
		- توظيف الأمثلة أو الأقوال المأثورة	0.5	
		- نقد الحجة شكلا ومضمونا	01	
		- سلامة اللغة	0.5	
	الجزء الثاني	- منطوق المذهب الثاني مع ذكر بعض الأمثلة	01	04
		- ضبط الحجة	01	
		- توظيف الأمثلة أو الأقوال المأثورة	0.5	
		- نقد الحجة شكلا ومضمونا	01	
		- سلامة اللغة	0.5	
		- التركيب أو التغليب أو التجاوز	01	
		- إبراز الرأي الشخصي	01	
		- تأسيس الرأي الشخصي (تبريره)	01	
		- الأمثلة أو الأقوال	01	
حل الإشكالية		الخاتمة	مفصلة	جزئية
		- مدى انسجام الخاتمة مع التحليل	01	04
		- مدى تناسق الحل مع منطوق المشكلة	01	
		- مدى وضوح حل المشكلة	01	
		- توظيف الأمثلة أو الأقوال المأثورة	0.5	
		- سلامة اللغة	0.5	
		المجموع	20	20



سلم تنقيط مقالة المقارنة

المحطات		الغرض منها	النقاط: مفصلة	النقاط: جزئية
طرح الإشكالية		- انسجام التقديم مع الموضوع	01	04
		- صحة المادة المعرفية في التقديم	01	
		- إعادة صياغة المشكلة مع الحذر من المظاهر	01	
		- ضبط المشكلة من حيث الصيغة	0.5	
		- سلامة اللغة	0.5	
		تحليلها	**مفصلة**	**جزئية**
محاولة حل الإشكالية	الجزء الأول	**أوجه الاختلاف:** - من حيث الشكل	01	04
		- من حيث المضمون	01	
		- من حيث القيمة	01	
		- توظيف الأمثلة أو الأقوال المأثورة	0.5	
		- سلامة اللغة	0.5	
	الجزء الثاني	**أوجه الاختلاف:** - من حيث الشكل	01	04
		- من حيث المضمون	01	
		- من حيث القيمة	0.5	



المحطات		الغرض منها	النقاط: مفصلة	النقاط: جزئية
		- توظيف الأمثلة أو الأقوال المأثورة	01	
		- سلامة اللغة	0.5	
	الجزء الثالث	- بيان التداخل	01	04
		- إبراز الرأي الشخصي	01	
		- تأسيس الرأي الشخصي (تبريره)	01	
		-	01	
		الخاتمة	**مفصلة**	**جزئية**
حل الإشكالية		- مدى انسجام الخاتمة مع التحليل	01	04
		- مدى تناسق الحل مع منطوق المشكلة	01	
		- مدى وضوح حل المشكلة	01	
		- توظيف الأمثلة أو الأقوال المأثورة	0.5	
		- سلامة اللغة	0.5	
		المجموع		**20**



سلم تنقيط مقالة الاستقصاء بالوضع

المحطات		الغرض منها	النقاط	
			مفصلة	جزئية
طرح الإشكالية		- طرح فكرة شائعة	01	04
		- طرح نقيضها (الموضوع)	01	
		- الإشارة إلى الدفاع عنها	01	
		- ضبط المشكلة من حيث الصيغة	0.5	
		- سلامة اللغة	0.5	
محاولة حل الإشكالية		تحليلها	مفصلة	جزئية
	الجزء الأول	- ضبط الموقف كفكرة	01	04
		- عرض مسلماته	01	
		- عرض البرهنة و النتائج	01	
		- توظيف الأمثلة أو الأقوال المأثورة	0.5	
		- سلامة اللغة	0.5	
	الجزء الثاني	- عرض منطق الخصوم	01	04
		- نقد منطقهم من حيث الشكل	01	
		- نقد منطقهم من حيث المضمون	01	



		- توظيف الأمثلة أو الأقوال المأثورة	0.5	
		- سلامة اللغة	0.5	
	الجزء الثالث	- الدفاع عن منطق الأطروحة بحجج شخصية شكلا	01	04
		- الدفاع عن منطق الأطروحة بحجج شخصية مضمونا	01	
		- الاستئناس بمذاهب فلسفية مؤسسة	01	
		- توظيف الأمثلة أو الأقوال المأثورة أو الوقائع العلمية والتاريخية	01	
حل الإشكالية		الخاتمة	مفصلة	جزئية
		- عدم قابلية الموقف للدفاع عنه والأخذ به	01	04
		- انسجام الخاتمة مع منطق التحليل	01	
		- مدى تناسق الحل مع منطوق المشكلة	01	
		- توظيف الأمثلة أو الأقوال المأثورة	0.5	
		- سلامة اللغة	0.5	
		المجموع		20

سلم تنقيط مقالة الاستقصاء بالرفع

المحطات		الغرض منها	النقاط مفصلة	النقاط جزئية
طرح الإشكالية		- طرح فكرة شائعة	01	04
		- طرح نقيضها (الموضوع)	01	
		- الإشارة إلى رفضها	01	
		- ضبط المشكلة من حيث الصيغة	0.5	
		- سلامة اللغة	0.5	
محاولة حل الإشكالية		تحليلها	مفصلة	جزئية
	الجزء الأول	- ضبط الموقف كفكرة	01	04
		- عرض مسلماته	01	
		- عرض البرهنة و النتائج	01	
		- توظيف الأمثلة أو الأقوال المأثورة	0.5	
		- سلامة اللغة	0.5	
	الجزء الثاني	**- عرض منطق المناصرين**	01	04
		- نقد منطقهم من حيث الشكل	01	
		- نقد منطقهم من حيث المضمون	01	

المحطات		الغرض منها	النقاط مفصلة	النقاط جزئية
		- توظيف الأمثلة أو الأقوال المأثورة	0.5	
		- سلامة اللغة	0.5	
	الجزء الثالث	- رفع منطق الأطروحة بحجج شخصية شكلا	01	04
		- رفع منطق الأطروحة بحجج شخصية مضمونا	01	
		- الاستئناس بمذاهب فلسفية مؤسسة	01	
		- توظيف الأمثلة أو الأقوال المأثورة أو الوقائع العلمية والتاريخية	01	
حل الإشكالية		الخاتمة	مفصلة	جزئية
		- عدم قابلية الموقف للدفاع عنه والأخذ به	01	04
		- انسجام الخاتمة مع منطق التحليل	01	
		- مدى تناسق الحل مع منطوق المشكلة	01	
		- توظيف الأمثلة أو الأقوال المأثورة	0.5	
		- سلامة اللغة	0.5	
المجموع				**20**





سلم تنقيط مقالة حول النص

المحطات		الغرض منها	النقاط	
			مفصلة	جزئية
طرح الإشكالية		- وضع النص في سياقه الفلسفي	01	04
		- انسجام التقديم مع الموضوع	01	
		- صحة المادة المعرفية	01	
		- ضبط المشكلة شكلا ومضمونا	0.5	
		- سلامة اللغة	0.5	
محاولة حل الإشكالية		تحليلها	مفصلة	جزئية
	الجزء الأول	- تحديد الموقف:		03.5
		- شكلا (بالاستئناس بعبارات النص)	01.5	
		- مضمونا (من وحي وروح النص)	01.5	
		- سلامة اللغة	0.5	
	الجزء الثاني	- بيان الحجة:		04.5
		- شكلا (بالاستئناس بعبارات النص)	01	
		- مضمونا (من وحي وروح النص)	01	
		- الصياغة المنطقية للحجة	01	
		- التمثيل للحجة (ذكر أمثلة لها ارتباط منطقي بالحجة)	0.5	
		- سلامة اللغة	0.5	
	الجزء الثالث	- تقويم ونقد الموقف (المضمون)	01	04
		- فحص ونقد الحجة (الصورة المنطقية)	01	
		- تأسيس الرأي الشخصي (تبريره)	01	
		- مدى الاندماج	01	
حل الإشكالية		الخاتمة	مفصلة	جزئية
		- مدى انسجام الخاتمة مع التحليل	01	04
		- مدى تناسق الحل مع منطوق المشكلة	01	
		- مدى وضوح حل المشكلة	01	
		- توظيف الأمثلة أو الأقوال المأثورة	0.5	
		- سلامة اللغة	0.5	
		المجموع		**20**

الإشكالية الأولى

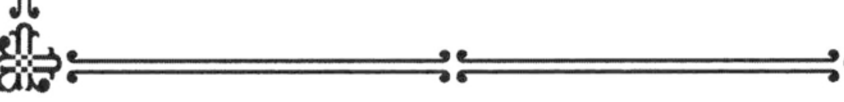
السؤال بين المشكلة والإشكالية

المشكلة الأولى

السؤال والمشكلة

المشكلة الثانية

المشكلة والإشكالية



المشكلة الأولى

السـؤال والمشكلـة

الموضوع الأول: ميز بين السؤال العلمي والسؤال الفلسفي؟

الموضوع الثاني: أثبت بالبرهان صحة الأطروحة القائلة: "إن التطورات العلمية جعلت الفلسفة لا دور لها"

الموضوع الثالث:

النـــص:

إن قيمة الفلسفة إنما تلتمس فيما هي عليه من عدم اليقين بالذات والشخص الذي ليس له أي نصيب من الفلسفة يمضي في حياته أسير سوابق أحكام استمدها من البداهة العامة. ومما نشأ في ذهنه ومن آراء لم يصل إليها بعوز من عقل متدبر أو نقد ممحص، فيظهر له العالم محددا محصورا واضحا جليا ولا تثير فيه الأشياء العادية أي سؤال، وكل ما ليس مألوفا من صور الإمكان مزدري مرفوض. أما إذا شرع المرء يتفلسف فالحال على النقيض، والأشياء العادية المألوفة في الحياة اليومية تثير من المشاكل التي لا يمكن الإجابة عنها إجابة تامة.

فالفلسفة إن كانت عاجزة عن أن تهدينا على وجه اليقين إلى الجواب الصحيح لما تثيره من شكوك، فهي قادرة على أن توحي بكثير من صور الإمكان التي توسع عقولنا وتحررنا من عقال العرف والتقاليد. ثم هي تقضي على الثقة والاطمئنان لأولئك الذين لم يسلكوا دروب الشك المؤدي إلى التقزز وتوقظ فينا الشعور بالتعجب والرغبة في الاطلاع".

برتراند راسل

أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.



الأجوبـة والحلـول

الجواب على الموضوع الأول:

ميز بين السؤال العلمي والسؤال الفلسفي؟

1- مرحلة فهم الموضوع:

أ) ضبط المصطلحات:

- **السؤال**: هو ما يستوجب جوابا.
- **العلم**: هو محاولة لاكتشاف العلاقات الثانية بين الظواهر لإمكانية التنبؤ بها وصياغتها رياضيا.
- **الفلسفة**: لغة محبة الحكمة، وتعني السعي المستمر للوصول إلى الحقيقة.

ب) التحليل المنطقي:

ينطوي الموضوع على تصورين وهما أن العلاقة بين السؤال الفلسفي والسؤال العلمي قد يكون انفصال وقد يكون اتصال

تحديد المشكلة: طبيعة العلاقة بين السؤال الفلسفي والسؤال العلمي.

ج) عناصر طريقة المقارنة:

1) **طرح المشكلة**: طبيعة العلاقة الموجودة بين السؤال الفلسفي والسؤال العلمي هل هي انفصال أم اتصال أم تكامل؟

2) **محاولة حل المشكلة:**

- ✓ نقاط الاختلاف.
- ✓ نقاط التشابه.
- ✓ التداخل+ الرأي الشخصي.

3) **حل المشكلة**: الفصل في المشكلة

2- الموضوع الأول:

إن الإنسان كائن فضولي تصادفه ظواهر وأمور يجهلها مما يدفع إلى التفكير حولها وجعله يطرح تساؤل إما علمي يتصف بالموضوعية وسؤال فلسفي يتصف بالعمق. فما طبيعة العلاقة بين السؤال العلمي والسؤال الفلسفي. فهل هي علاقة انفصال أم اتصال أم تكامل؟

لنتمكن من الجواب على هذه المشكلة نتطرق إلى نقاط الاختلاف والتي تتمثل فيما يلي: أن السؤال الفلسفي مجاله الطبيعة وما وراء الطبيعة حيث يكون شامل، ومثال على ذلك كيف يستطيع الإنسان إدراك هذا العامل؟ أما السؤال العلمي فمجاله عالم الفيزيقي والمحسوسات، أي الظواهر الحية والجامدة كظواهر جزئية داخلية وأخرى خارجية تحيط به مثال مما تتكون المادة؟ علم البيولوجيا يدرس الظواهر الحية الخلية... والفيزياء يتساءل عن الظواهر الجامدة والعلاقات التي تربط بينها كالكهرباء، والطاقة وعلم الكيمياء، المعادن... إلخ. أما السؤال الفلسفي يستهدف العلل البعيدة أو الأولى معتمدا في ذلك المنهج التأملي العقلي للوصول إلى الحقيقة المطلقة ولهذا فهي سعي مستمر للوصول إلى الحقيقة. أما السؤال العلمي يعتمد على المنهج التجريبي الذي من خطواته الإجرائية الملاحظة وهي مشاهدة حسية للظواهر الطبيعية والفرضية هي فكرة مؤقتة تحتمل الصدق أو الكذب وتعتمد للتحقق من أجل الكشف عن العلاقات بين الظواهر والوصول إلى القانون لأن العلم هو محاولة لاكتشاف العلاقات بين الظواهر لإمكانية التنبؤ بها وصياغتها رياضيا. والسؤال الفلسفي يتعلق بما يجب أن يكون

وبالتالي فهو ذاتي ولهذا نتائجه ليست متفق عليها، مثلا السؤال عن الأخلاق؟ فهل هي مطلقة أم نسبية؟ أما السؤال العلمي يتعلق بما هو كائن لأنه يدرس ظواهر الطبيعة التي تخضع للحواس وتعتمد على الأحكام التقريرية وبالتالي فهو موضوعي ولهذا فنتائجه متفق عليها لأن مصدرها المنهج الاستقرائي مثل ما هي مكونات الكربون؟

رغم هذا الاختلاف الموجود بين السؤال العلمي والسؤال الفلسفي لا يمنع من وجود نقاط تطابق بينهما ويمكن ذكرها على سبيل الحصر في أن كلاهما سؤال استفهامي كلاهما يحوي مشكلة تبحث عن حل بمعنى أنه سؤال يبحث عن جواب، مثل هل العلم كالرياضيات؟ بالإضافة أن كلاهما قلق فكري إزاء مشكلة معينة، وأن كلا منهما يتجاوز المعرفة العامية ومن كل هذا نفهم أن السؤال العلمي والفلسفي خاص بالإنسان دون غيره لأنه الوحيد الذي يسعى إلى المعرفة.

أما نقاط التداخل الموجودة بين السؤال العلمي والسؤال الفلسفي فتتمثل في أن العلاقة بينهما تأثير وتأثر رغم الاختلاف بينهما، وهذا ما أتبناه لأن السؤال الفلسفي يؤثر على السؤال العلمي فهو ينطوي على أبعاد فلسفية نظرا لأن الفيلسوف يوجه العلم من الناحية المعرفية والمنهجية وذلك من خلال انتقاداته وهذا ما يدفع بالعلم إلى التطور وتفادي الأخطاء والنقائص في الوسائل والنتائج والسؤال العلمي يؤثر كذلك على السؤال الفلسفي نظرا لأنه يحتوي جانب علمي بدليل ظهور المذاهب الفلسفية المعاصرة مثال الوضعية المنطقية لقول كارل ياسبيرس: "ومع ذلك فإن نشوء فلسفة ما يبقى مرتبط بالعلوم أنه يفترض كل التقدم العلمي المعاصر".

ومما سبق نستنتج أن السؤال الفلسفي والسؤال العلمي يختلفان من حيث المفهوم إلا أنهما متكاملان من حيث الوظيفة فالسؤال العلمي يوسع الفلسفة والسؤال الفلسفي يطور العلم من خلال دفعه إلى التفكير في وسائله وهي الخطوات المنهجية كالملاحظة والفرضية والتجربة. حيث يقول بيار دوكيشي: "...لكن لا الفلسفة ولا العلم قادرين كل بمفرده على الحد من قلق الإنسان المعاصر أو الإبقاء بحاجاته الروحية".

الجواب على الموضوع الثاني:

أثبت بالبرهان صحة الأطروحة القائلة: "إن التطورات العلمية جعلت الفلسفة لا دور لها"

1- مرحلة فهم الموضوع:

أ) ضبط المصطلحات:

- **التطورات العلمية**: عصر المعاصر - عصر العلم.
- **الفلسفة**: هي السعي المستمر للوصول إلى الحقيقة.
- **لا دور لها**: لا قيمة لها: تفكير تجاوزه العصر.
- **الإثبات**: الدفاع = تأكيد.

ب) التحليل المنطقي:

الموضوع عبارة عن أطروحة وهي أن الفلسفة لا قيمة لها –أهمية- في عصر الإبداع العلمي والتكنولوجي.

والمطلوب إثبات هذه الأطروحة والدفاع عنها.

ج) الطريقة: استقصاء بالوضع

خطواتها:

1) **طرح المشكلة**: الدفاع عن رأي يبدو غير سليم
2) **محاولة حل المشكلة**:
   - ✓ عرض منطق الأطروحة.
   - ✓ نقد الخصوم.
   - ✓ الدفاع عناه+ المناصرين.
3) **حل المشكلة**: التأكيد مع مشروعية الدفاع

2- مرحلة التحليل:

يسعى الإنسان منذ القديم للبحث عن المعرفة في جميع المجالات فطرحها على شكل تساؤلات وفيها ما توصل إلى حله وأدرج ضمن دائرة العلم وهو محاولة لاكتشاف العلاقات الثابتة بين الظواهر لإمكانية التنبؤ بها وصياغتها رياضيا، ومنها ما لم يتوصل لحله ورغم ذلك يدور حول المعرفة وهي الفلسفة وهي السعي المستمر للوصول إلى الحقيقة، إلا أنه ساد الاعتقاد أنها لها دور في عصر العلم، إلا أن بعض العلماء يرفضون ذلك على اعتبار أن الفلسفة لا دور لها في هذا العصر. فكيف يمكن تبني هذه الأطروحة والدفاع عنها والأخذ بها والرد على خصومها؟

لنتمكن من إثبات هذه الأطروحة والأخذ بها نتطرق إلى منطقها القائل أن الفلسفة لا دور لها ومن ممثليها أوجست كونت الذي يرى أن الفلسفة تفكير ميتافيزيقي ولهذا تجاوزه العصر نظرا لأن التفكير الإنساني مر بثلاث مراحل يسميها قانون الأحوال الثلاثة، وأولها المرحلة اللاهوتية وهي تفسير ظاهرة طبيعية بظاهرة غيبية مفارقة للطبيعة مثل سقوط المطر بسبب غضب الآلهة... -وهذا ما سنعرفه في تاريخ الفلسفة اليونانية- ثم تلتها المرحلة الميتافيزيقية وهي تفسير ظاهرة طبيعية بظاهرة غيبية كامنة فيها مثل النبات ينمو لوجود قوة فيه تجعله ينمو. وأخيرا المرحلة الوضعية وهي تفسير ظاهرة طبيعية بأخرى من نفس النوع مثل ارتفاع نسبة الغلوكوز في الدم بسبب الإصابة بالداء السكري. ولهذا فإن العلم يستطيع حل جميع المشاكل التي تعترض الإنسان في حياته.

إلا أن هناك من يعارض هذه الأطروحة على اعتبار أن الفلسفة لها دور من أمثال "أرسطو" الذي دافع عن الفلسفة لأن كل رفض للفلسفة هو تفلسف. لأنه يعتبر نقد والنقد من مميزات الفلسفة ولهذا يقول: "كل رفض للفلسفة يحتاج إلى فلسفة".

لكن الفلسفة لا تستطيع تقديم حلول مادية للمشاكل التي تعترض الإنسان في هذا العصر فإن إصابتنا بمرض فإننا نذهب إلى الطبيب لا إلى الفيلسوف ليعالجنا؟ فإن طبقة الأوزون والثقب الموجود فيها فإن نعالجه عن طريق العلم وليس بالفلسفة لأنه يقدم لنا الأسباب والحلول ولهذا نتجه إلى العلم وليس للفلسفة. ولهذا فإنني أتبنى الأطروحة القائلة إن الفلسفة لا دور لها في هذا العصر لأنها لا تقدم لنا الحلول للمشاكل التي تواجه حياتي من الجانب الجسمي أو الطبيعي، وهذا ما أكده المناصرين الذين يعتبرون أن الفلسفة لا دور لها أمثال زكي نجيب محمود بقوله: "ماذا نصنع بهذه الأكداس من الفلسفة التي تضع لنا مذاهب وآراء في هذا وفي ذاك؟ وكذلك دفيد هيوم في قوله: "ألقوا بها في النار" وقد سبقهم إلى ذلك أبو حامد الغزالي الذي اعتبر الفلسفة تؤدي إلى الكفر والزندقة، وهذا ما ذهب إليه الفقيه ابن الصلاح: "أما الفلسفة فإنها الشر نفسه، فهي أسس السفه والانحلال ومادة الحيرة والضلال مثال الزيغ والزندقة".

ومما سبق أستنتج أن الأطروحة القائلة أن التطورات العلمية جعلت الفلسفة لا دور لها صحيحة وقابلة للدفاع عنها والأخذ بها والرد على مناصريها لأن الفلسفة لا تقدم لنا حلول مادية على المشاكل التي تواجه الإنسان في حياته اليومية ولهذا يقول غوبلو: "المعرفة التي ليست معرفة علمية ليست معرفة بل جهل".

الجواب على الموضوع الثالث:

أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.

1- مرحلة فهم النص:

أ) التعريف بصاحب النص:

براتراند راسل: 1870-1972 فيلسوف ورياضي إنجليزي معاصر. اهتم بالقضايا الرياضية والمنطقية ساهم في تطوير المنطق الرياضي الحديث –المنطق الرمزي- ونزعته وضعية منطقية من أهم مؤلفاته أصل الرياضيات مقدمة الفلسفة الرياضية.

ب) ضبط المصطلحات:

- **اليقين:** الصحة المطلقة المؤكدة.
- **سوابق أحكام:** الآراء العامة دون تفكير.
- **البداهة:** تلقائية -المفاجأة- وهي كذلك القضية الواضحة بذاتها والتي لا تحتاج إلى برهان.
- **بعوز:** بحاجة.
- **النقيض:** نفي القضية.
- **التعجب:** انفعال نفسي ما خفي سببه.

ج) تصنيف العبارات:

العبارات الدالة على المشكلة	العبارات الدالة على الموقف	العبارات الدالة على الحجة
إن قيمة الفلسفة...بالذات	إن قيمة الفلسفة...بالذات فالفلسفة ... شكوك	والشخص...أي...مرفوض أما إذا شرع... في الاطلاع

د) عناصر تحليل النص:

1) **طرح المشكلة:** من خلال النص.
2) **محاولة حل المشكلة:**
   - ✓ موقف صاحب النص.
   - ✓ حجة+ الأمثلة.
   - ✓ نقد+ الرأي الشخصي.
3) **حل الإشكالية:** الرأي المؤسس حول المشكلة

2- مرحلة التحليل:

إن الإنسان كائن مثقف، ومن مظاهرها الفلسفة وهي سعي مستمر للوصول إلى الحقيقة لذلك فإن النص الذي بين أيدينا للفيلسوف "راسل" 1872-1970 انجليزي، ينحصر بشكله العام في فلسفة المعرفة وبشكله الخاص في السؤال والمشكلة حيث جاء فيه رد على العلماء الذين يشككون في قيمة الفلسفة التي لا تقدم نتائج يقينية، هذا ما دفعه لتناول مشكلة قيمة الفلسفة، فما قيمة الفلسفة؟ وأين تكمن؟

يمكن استنباط موقف صاحب النص من العبارة التالية: "إن قيمة الفلسفة تلتمس فيما هي عليه من عدم اليقين بالذات" حيث أن الفلسفة ليس دورها يتمثل في تقديم نتائج نهائية كما يفعل العلماء وإنما دفع الإنسان إلى التفكير والتأمل ذلك بالتفكير النقدي الحر حول كل ما يحيط بالإنسان. وكذلك قوله: "فالفلسفة إن كانت عاجزة عن أن تهدينا على وجه اليقين إلى الجواب الصحيح لما تثيره من شكوك" ويعني هذا أن الفلسفة لا تقدم للإنسان نتائج يقينية بل فهي تثير فيه طرح المشكلات —السؤال- وهذا ما يدفع بالإنسان إلى التفكير ومنه توقظ الشعور بالتعجب وحب الاطلاع. ولقد استدل على ذلك من خلال التمييز بين الإنسان العالم والعادي والفيلسوف ويظهر هذا في قوله: "الشخص الذي ليس له أي نصيب من الفلسفة يمضي في حياته أسير سوابق أحكام استمدها من البداهة العامة" إن الإنسان الذي ليس له تفكر فلسفي يكون خاضع ومقيد بأحكام وبتصورات تلقائية عفوية وسطحية وعامة استقها من المحيط الاجتماعي وليست نابعة من تفكيره الخاص لأنه تلقاها جاهزة من المجتمع دون تحليل أو تركيب خاص، أما إذا شرع المرء يتفلسف فالحال على النقيض والأشياء العادية المألوفة في الحياة اليومية تثير من المشاكل التي لا يمكن الإجابة عنها إجابة تامة" وهذا يعني أن الفيلسوف يتحرر من قيود العرف والتقاليد الاجتماعية، بحيث كل ما يحيط به يثير فيه تساؤلات ولا يعتبر أي موضوع بسيط وخال من إثارة للمشكلات وبهذا فهو عكس الإنسان العادي. وكذلك يتميز الإنسان العادي "فيظهر له العالم محدودا

محصورا واضحا جليا ولا تثير فيه الأشياء العادية أي سؤال". فالإنسان العادي يبدو له كل ما يدركه واضح ولا يثير فيه أي إشكالية وهذا ما يشعره بالاطمئنان. أما الفيلسوف "فهي قادرة على أن توحي بكثير من صور الإمكان التي توسع عقولنا وتحررنا من عقال العرف والتقاليد، ثم هي تقضي على الثقة والاطمئنان لأولئك الذين لم يسلكوا درب الشك المؤدي إلى التقزز وتوقظ فينا الشعور بالتعجب والرغبة في الإطلاع". وهذا يعني أن المتفلسف يشك في كل ما يحيط به مهما كانت بسيطة في نظر البعض وتبدو له غير واضحة، وهذا ما يشعره بعدم الاطمئنان والثقة، وهذا يوقظ في الفيلسوف الشعور بالانفعال النفسي، عما خفي سببه، ولهذا يعتقد أن المعارف غير يقينية قابلة للشك فيها، أما الإنسان العادي يعتبرها يقينية ولهذا يقول ديكارت: "...فإنه يتوجب الاعتقاد بأن الفلسفة وحدها التي تميزنا عن الأقوام المتوحشين والهمجيين، وإن حضارة أمة ما إنما تقاس بقدرة ناسها على التفلسف أحسن". ولهذا يمكن صياغة النص منطقيا كالتالي:

أما أن تكون للفلسفة قيمة وإما أن لا قيمة لها.

لكن لا يمكن اعتبار الفلسفة لا قيمة لها.

إذن الفلسفة لها قيمة.

لكن ورغم كل هذه الفلسفة لها قيمة، فإن للفلسفة دور وللعلم دور آخر وهذا ما أتبناه لأن الفلسفة تمثل ما لا نعرفه والعلم ما نعرفه.

نستنتج مما سبق أن للفلسفة دور ويتمثل في إثارة المشكلات والإشكاليات، والعلم دور آخر ويتمثل في تقديم نتائج مادية ولهذا يمكن أن نشبه العلم والفلسفة بالإنسان فالفلسفة تخدم الروح والعلم يخدم الجسد لقول أحد الفلاسفة كارل ياسبيرس: "الفلسفة تسأل والعلم يجيب".

المشكلة الثانية

المشكلـة والإشكاليـة

الموضوع الأول: ميز بين المشكلة والإشكالية؟

الموضوع الثاني: أثبت بالبرهان صحة الأطروحة القائلة: "أن الدهشة هي أول باعث للتفلسف".

الموضوع الثالث:

النـــص:

غير أن هذا الانفصال بين الفلسفة والعلم الذي شهده القرن التاسع عشر لم يدم طويلا، إذ سرعان ما بدأ يذوب في القرن العشرين وبدأت الفجوة تضيق شيئا فشيئا: لأن هذا الانفصال لا يمكن أن يكون إلا إجحافا لكل من الفلسفة والعلم. فالفلسفة ضرورية للعلم نفسه، إنها ليست سوى محاولة لضم مجموعة المعارف البشرية في مركب واحد، وإخضاع الطرق التي استخدمت في الحصول على هذه المعرفة للنقد والتحليل ثم محاولة التفوق على هذه المعرفة بإقامة المذاهب الفلسفية المختلفة. وكيف يمكن للفلاسفة أن يتسنى لهم التصدي لمثل هذه المهمة الشاقة بطريقة جدية ما لم يحيطوا بالنتائج النهائية التي توصل إليها العلم في عصرهم...؟

فالفيلسوف الفرنسي المعاصر "جاستون باشلار" (1844-1962) يلح في جميع كتبه تقريبا على ضرورية ربط العلم بالفلسفة ربطا وثيقا، وعلى ألا ينفصل الفيلسوف قط على أرض التجارب العلمية أثناء تفلسفه...

الدكتور إمام عبد الفتاح إمام "مدخل إلى الفلسفة"

أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.

الجواب على الموضوع الأول:

ميز بين المشكلة والإشكالية؟

1- مرحلة فهم الموضوع:

أ) ضبط المصطلحات:

- المشكلة: الأمر الصعب وينطوي على التباس وله هو حلول نسبية.
- الإشكالية: وهي قضية التي تحتمل النفي والإثبات معا والفيلسوف يقتنع بحل.
- ميز: المطلوب المقارنة وتحديد نقاط الاختلاف والتشابه والتداخل.

ب) التحليل المنطقي:

يحتوي الموضوع على تصورين وهما:

المشكلة والإشكالية: والمطلوب المقابلة بينهما وذلك بالمقارنة.

والمشكلة هنا تتعلق بطبيعة العلاقة بينهما هل هي اتصال أم انفصال أم تكامل؟

ج) الطريقة: مقارنة

1) **طرح المشكلة**: التساؤل عن طبيعة العلاقة بينهما؟
2) **محاولة حل المشكلة**:
   - ✓ الاختلاف.
   - ✓ التشابه.
   - ✓ التداخل.
3) **حل المشكلة**: الفصل في المشكلة

2- مرحلة التحليل:

تصادف الإنسان يوميا أمور غامضة تلفت انتباهه ونظرا لكونه فضولي يسعى إلى إيجاد حلول لها وفهمها مما يدفعه للسؤال عنها إما بسؤال علميا أو فلسفي وهذا الأخير يتفرع إلى مشكلة وهي القضية المبهمة التي تضيق فيها الخطط ولها حل نسبي ولا تتجاوز قضيتين، وقد تكون إشكالية وهي المعضلة التي ليس لها حل ثابت بل تتراوح بين النفي والإثبات وهي أكثر من قضيتين، فما طبيعة العلاقة الموجودة بين المشكلة والإشكالية هل هي انفصال أم اتصال أم تكامل؟

لإمكانية حل هذه المشكلة نتطرق إلى أوجه الاختلاف والتي تبرز كالتالي أن المشكلة تثير الدهشة وهي شعور المرء بجهله فيسعى للتحرر منه حيث يقول كارل ياسبيرس: "يدفعني الاندهاش إلى المعرفة فيشعروني بجهلي" أما الإشكالية فتثير الإحراج المتمثل في الضيق الذي لا مدخل له ولا مخرج ويثير حاله من الشك والارتياب لقوله تعالى: **﴿وَمَن يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾** (سورة الأنعام، الآية 125). كما أن المشكلة لها حل نسبي لأنها لا تتجاوز قضيتين أما الإشكالية ليس لها حل ثابت بل تتدرج بين النفي والإثبات وهي أكثر من قضيتين، كما يختلفان أيضا من حيث مجال الدراسة حيث أن المشكلة مجالها ضيق أو الإشكالية مجالها واسع مثلا الإشكالية: فلسفة العلوم، لأنها بمثابة مجموعة من الأسئلة الفلسفية يغلب عليها الطابع التجريدي.

وبالرغم من هذه الاختلافات التي تدل على علاقة الانفصال بين المشكلة والإشكالية، إلا أنه لا يمنع من وجود نقاط تشابه والتي تتمثل في أن كلاها يخص الإنسان دون غيره، بالإضافة أن كلاها يثير القلق النفسي والعقلي، كلاهما يسعى للوصول إلى معرفة كلاها يخدمان الإنسان ونتائجهما يضم إلى التراث الثقافي للإنسان.

ولهذا لا يمنع وجود نقاط تداخل والتي تتمثل في أنهما مختلفتان في المفاهيم ويتفقان في الوظيفة، وهذا ما أتبناه لأن المشكلة جزء من الإشكالية وفهم هذا الجزء يساعد على فهم الكل وهي الإشكالية. وكذلك الإشكالية تؤثر على المشكلة لأنها تقدم لها النظرة الكلية مثلا فلسفة العلوم تحتوي مجموعة من المشكلات وهي الرياضيات، العلوم التجريبية والبيولوجية والإنسانية.

نستنتج مما سبق أن العلاقة بين المشكلة والإشكالية اتصال من حيث الوظيفة حيث فهم الجزء يؤدي إلى فهم الكل وفهم الكل يعطي معنى للجزء. ولهذا يقال: "الإشكالية أم المشكلات".

الجواب على الموضوع الثاني:

أثبت بالبرهان صحة الأطروحة القائلة: "أن الدهشة هي أول باعث للتفلسف".

1- مرحلة فهم الموضوع:

أ) ضبط المصطلحات:

- **الدهشة**: المشكلة.
- **التفلسف**: التفكير التأملي.
- **الإثبات**: الدفاع.

ب) التحليل المنطقي:

الموضوع عبارة عن أطروحة وهي أن الدهشة هي أول باعث للتفلسف.

المطلوب: إثبات هذه الأطروحة وبالتالي تبنيها والدفاع عنها.

المشكلة: كيف يمكن تبني هذه الأطروحة والدفاع عنها والرد على خصومها؟

ج) الطريقة: استقصاء بالوضع

1) **طرح المشكلة**: الدفاع عن رأي يبدو غير سليم

2) **محاولة حل المشكلة**:

- ✓ غرض منطق الأطروحة.
- ✓ نقد الخصوم.
- ✓ الدفاع عنها بحجج شخصية.

3) **حل المشكلة**: التأكيد على مشروعية الدفاع

2- مرحلة التحليل:

إن الإنسان بطبعه فضولي يحب معرفة ذاته وما يحيط بها. فيطرح العديد من التساؤلات طالبا للمعرفة وقد تكون هذه الأسئلة إما سؤال علمي وسؤال فلسفي وهذه الأخيرة مما شاع عنها بأن الدهشة ليست أول باعث للتفلسف بل الإحراج، إلا أن البعض يرفض ذلك على اعتبار أن الدهشة أول باعث للتفلسف فكيف يمكن تبني هذه الأطروحة والأخذ بها والرد على خصومها؟

لكي نتمكن من الدفاع عن هذه الأطروحة والأخذ بها والرد على خصومها نتطرق إلى منطق الأطروحة القائلة بأن الدهشة هي أول باعث للتفلسف والذي يمثلها كارل ياسبيرس فيلسوف يقول: "يدفعني الاندهاش إلى المعرفة فيشعرني بجهلي" ولهذا يؤكد أن من شروط التفلسف الدهشة أي أول باعث للتفلسف الدهشة وهذه الأخيرة تدفع بالإنسان إلى التفكير والوعي بجهله والسعي إلى التحرر منه في جميع الميادين الطبيعية وما وراء الطبيعة حيث تجعل الإنسان في حيرة وتعجب فتهز كيانه النفسي والعقلي والاجتماعي مما يدفعه إلى التساؤل وهو مطلب للمعرفة فنجد الإنسان يتساءل عن

حقيقة مثل تساؤل الفلاسفة عن حقيقة الوجود حول نظامه مثل هل لكل سؤال جواب؟ ولكن البعض الآخر يرفض ذلك على اعتبار الإحراج هو أول باعث للتفلسف وهو قائم على مبدأ فلسفي والذي يمثله "هيجل" وهو كل ما يؤدي إلى مشقة زائدة عن اللزوم في الدين والنفس وهو أيضا الشك لأن الشاك في ضيق من أمره حتى يلوح له اليقين مثال من أسبق الدجاجة أم البيضة؟ هذه الإشكالية تثير فينا الإحراج فتدفعنا للتساؤل والحيرة ساعين من ورائها للحصول على جواب ويبقى الإحراج أعم من الدهشة: ﴿**وَمَن يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ**﴾ (سورة الأنعام، الآية 125). ولكن إن زادت المعارف لا تكون واضحة إذا كانت إحراجا ولهذا العلم مشرح الصدر وبوسعه حتى يكون أوسع من الدنيا والجهل يورثه الضيق والمعارف تنطلق من البسيط إلى المركب نظرا إلى أن الإحراج إشكالية والدهشة مشكلة ولقول سقراط إنه قال: "كل ما أعرفه إنني لا أعرف شيء".

لذا أنا أتبنى الأطروحة القائلة أن الدهشة هي أول باحث للتفلسف فمثلا عندما يطرح الأستاذة سؤال محرج فإنني لا أستطيع التوسع فيه والجواب عنه وأتوقف عن الجواب أما إذا طرح سؤال أساسه الدهشة فإنني أتوسع فيه وأحاول الجواب واستعمل قدراتي العقلية وبهذا يستطيع الأستاذ أن يقيم عملي.

ومن المناصرين أفلاطون: "إن خاصية الفلاسفة هي الاندهاش من كل الأشياء" وكذلك ديكارت "الدهشة والإعجاب". يقول أرسطو: "إن الدهشة هي التي دفعت المفكرين الأوائل كما هو الأمر اليوم إلى النظر الفلسفي".

وفي الأخير نستنتج أن الأطروحة القائلة بأن الدهشة هي أول باعث للتفلسف صحيحة قابلة للدفاع عنها والأخذ بها والرد على خصومها نظرا أن الدهشة تدفع بالإنسان للوصول إلى المعرفة وتفادي جهله وصولا إلى وجه الصواب ومحاولين التفلسف لما يكون السؤال دهشة لقول راسل: "من شروط الفلسفة الدهشة".

الإجابة على الموضوع الثالث:

أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.

1- مرحلة فهم النص:

أ) التعريف بصاحب النص:

هو الدكتور إمام عبد الفتاح أستاذ الفلسفة بجامعة عين الشمس من أهم مؤلفاته مدخل إلى الفلسفة ومنه نصنا هذا.

ب) ضبط المصطلحات:

- **العلم**: هو محاولة لاكتشاف العلاقات الثابتة بين الظواهر لإمكانية التنبؤ بها وصياغتها رياضيا.
- **إجحاف**: نقص فاحش.
- **الفلسفة**: محبة الحكمة.
- **انفصال**: تمايز وتعارض بين العلم والفلسفة.
- **الفلسفة ضرورية للعلم**: علاقة اتصال.

ج) تصنيف عبارات النص:

العبارات الدالة على المشكلـــة	العبارات الدالة على الموقـــف	العبارات الدالة على الحجـــة
غير أن هذا الانفصال .... الفلسفة والعلم	غير أن هذا الانفصال ... العلم والفلسفة ضرورة ربط العلم بالفلسفة	إذ سرعان .... العلم إنها ... عصرهم الفيلسوف... تفلسف

د) عناصر تحليل النص:

1) **طرح المشكلة**: ضبط مشكلة النص

2) **محاولة حل المشكلة**:

- ✓ موقف صاحب النص.
- ✓ البرهنة - المستعملة.
- ✓ تقويم النص وإبراز الرأي الشخصي.

3) **موقع الرأي المؤسس حول المشكلة.**

2- مرحلة التحليل:

إن حياة الإنسان مليئة بالغموض، فيسعى إلى تحصل عن طريق العلم وهو محاولة لاكتشاف العلاقات الثابتة بين الظواهر لإمكانية التنبؤ بها وصياغتها رياضيا، كما يعتمد الإنسان على الفلسفة وهي سعي مستمر للوصول إلى الحقيقة، لذلك فإن النص الذي بين أيدينا للدكتور عبد الفتاح إمام، ينحصر في إطاره العام في فلسفة العلوم وفي إطاره الخاص في المشكلة والإشكالية حيث جاء فيه للرد على الذين يعتقدون أن العلم والفلسفة بينهما علاقة انفصال هذا بسبب التجربة وهذا ما دفعه إلى تناول مشكلة طبيعة العلاقة بينهما فما هي طبيعة العلاقة بين العلم والفلسفة، فهل هي انفصال أم اتصال أم تكامل؟

هذا ما ذهب إليه صاحب النص حيث يرى أن العلاقة بين الفلسفة والعلم هي علاقة اتصال وتكامل بعدما كانت انفصال في القرن "16" وذلك بظهور المنهج التجريبي الذي من خطواته الملاحظة والفرضية والتجربة على يد بيكون ولم يعد يعتمد على المنهج التأملي ويبرز هذا في قوله: "...غير أن هذا الانفصال بين الفلسفة والعلم

الذي شهده القرن 16 لم يدم طويلا". وليست فقط هذه العبارة التي تبرز موقفه بل في عبارة أخرى حيث أكد أن العلاقة بين الفلسفة والعلم هي ضرورية وأن كل واحد منهما يحتاج إلى الآخر ولهذا في قوله: "...ضرورة ربط العلم بالفلسفة ربطا وثيقا". ولقد استدل على ذلك من خلال العبارة التالية: "إذ سرعان ما بدأ الجليد يذوب في القرن العشرين وبدأت الفجوة تضيق شيئا فشيئا، لأن هذا الانفصال لا يمكن أن يكون إلا إجحافا لكل من الفلسفة والعلم". لقد شبه العلاقة بينها الانفصالية كالجليد الذي أذابته الحرارة وعادت العلاقة إلى أصلها وهي الاتصال وأن الإيمان بهذه العلاقة انفصالية معناه نقص فاحش في العلاقة بين العلم والفلسفة، وقد أكد أن العلاقة بين العلم والفلسفة ضرورية وهذا في قوله: "...إنها ليست سوى محاولة لضم مجموعة المعارف البشرية في مركب واحد، وإخضاع الطرق التي استخدمت في الحصول على هذه المعرفة للنقد والتحليل ثم محاولة التفوق على هذه المعرفة بإقامة المذاهب الفلسفية المختلفة. وكيف يمكن للفلاسفة أن يتسنى لهم التصدي لمثل هذه المهمة الشاقة بطريقة جدية ما لم يحيطوا بالنتائج النهائية التي توصل إليها العلم في عصرهم...؟ وهنا بين ما هو أثر الفلسفة في العلم وأثر العلم في الفلسفة حيث أن الفلسفة تنتقد وتحلل الوسائل المادية والخطوات المنهجية من ملاحظة وفرضية وتجربة وتبين النقائص الموجودة ومنها النقص في النتائج وهذا ما يدفع العالم لإعادة البحث من جديد مما يؤدي إلى تصحيح الأخطاء ومنه تطور العلوم. أما حاجة الفلسفة إلى العلم تكمن في أن بفضل هذه الانتقادات أقامت مذاهب فلسفية مختلفة نتيجة تحليل النتائج المتحصل عليها في العلوم لقول إيميل جيراردو: "إن التقدم العلمي في كثير من الميادين يؤثر تأثيرا كبيرا كما لاحظنا ذلك في تطور الفكر الفلسفي". ولقد دعم رأيه من خلال رأيج واستون بشلار في قوله: " يلح في جميع كتبه تقريبا على ضرورية ربط العلم بالفلسفة ربطا وثيقا، وعلى ألا ينفصل الفيلسوف قط على أرض التجارب العلمية أثناء تفلسفه...".

ويمكن صياغة النص منطقيا كالتالي:

إما أن تكون العلاقة بين العلم والفلسفة اتصال أم انفصال لكن ليست انفصال.

إذن العلاقة بين العلم والفلسفة اتصال

ولكن رغم ذلك فإن برهانه بالخلف استدلال غير مباشر صحيح من الناحية المنطقية إلا أنه أهمل أن العلم والفلسفة مختلفان في الموضوع والمنهج رغم التداخل الموجود بينهما وهذا ما أتبناه فإن العلاقة انفصال من حيث المفهوم واتصال من حيث الوظيفة.

نستنتج مما سبق أن العلاقة بين العلم والفلسفة انفصال من حيث الطبيعة لأن لكل واحد منهما مفهومه الخاص ولكن فإنهما متصلان ومتكاملان من حيث الوظيفة لقول بوبر Popper: "...أي مشكلة فهم العالم بما في ذلك نحن أنفسنا كجزء من العالم، العلم والفلسفة معا يساهمان في حل هذه المشكلة...".

الإشكالية الثانية

الفكر بين المبدأ والواقع

المشكلة الأولى

انطباق الفكر مع نفسه

المشكلة الثانية

انطباق الفكر مع الواقع

المشكلة الأولى
مشكلة تطابق الفكر مع نفسه

الموضوع الأول:

قارن بين المنطق الصوري والمنطق الرياضي مبرزا نقاط الاختلاف والتشابه بينهما؟

الموضوع الثاني:

أبطل بالبرهان الأطروحة القائلة: "إن تطابق الفكر مع نفسه شرط كاف لعدم الوقوع في الخطأ"

الموضوع الثالث:

النـــص:

إن نظرية القياس الأرسطية، بداية قوية في بناء المنطق، أما أن تؤخذ على أنها البداية والنهاية معا، فذلك هو موضع الخطأ عند أصحاب المنطق التقليدي.

فلو تخيلنا بناء المنطق عمارة شاخة ذات عدة طوابق، وجب ألا ننظر إلى نظرية القياس الأرسطية إلا على أنها طابق من تلك الطوابق، بل هي رغم كونها طابقا واحدا من عمارة شاخة لا تخلو من عيوب ونقائص، لا مندوحة من إصلاحها.

فما نظرية القياس الأرسطية إلا تحليل لضرب واحد من ضروب العلاقات، هو علاقة التعدي، فإذا عرفت أن العلاقات كثيرة لا تكاد تقع تحت الحصر، أدركت كم تنحصر قيمة القياس الأرسطي في دائرة غاية الصغر والضيق. **د. زكي نجيب محمود**

أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.

الجواب على الموضوع الأول:

قارن بين المنطق الصوري والمنطق الرياضي؟

1- مرحلة فهم الموضوع:

أ) ضبط المصطلحات:

- **الصوري**: الشكلي وهو المنطق الأرسطي.
- **الرياضي**: وهو جبر المنطق - الرمزي.

ب) التحليل المنطقي:

ينطوي الموضوع على تصورين وهما: المنطق الصوري والمنطق الرياضي، والمطلوب المقارنة بينهما، ولهذا المشكلة تتعلق بطبيعة العلاقة بينهما؟ هل هي اتصال أم انفصال أم تكامل؟

ج) الطريقة: مقارنة

- **عناصرها:**

1) **طرح المشكلة**: التساؤل عن نوعية العلاقة
2) **محاولة حل المشكلة:**
   - ✓ مواطن الاختلاف.
   - ✓ مواطن التشابه.
   - ✓ مواطن التداخل.
3) **حل المشكلة**: الفصل في المشكلة

2- مرحلة التحليل:

إن الإنسان بطبيعته فضولي، وهذا ما دفعه إلى البحث عن معرفة عالمه الداخلي والخارجي إلا أن ثنائية العقل والعاطفة هذه الأخيرة قد تجره للوقوع في الخطأ مما جعله يبدع المنطق وهو مجموعة من الشروط التي تعصم الفكر من الوقوع في الزلل وسمي بالمنطق الأرسطي –الصوري- ومن انتقاداته ظهر المنطق الرياضي فهل نفهم من ذلك أن طبيعة العلاقة بينهما انفصال أم اتصال أم تكامل؟

لنتمكن من الجواب عن هذه المشكلة نتطرق إلى نقاط الاختلاف بين المنطق الصوري والرياضي، حيث أن المنطق الأرسطي يقوم على لغة الألفاظ وأساسها التصورات وهي إدراك الماهية دون النفي أو الإثبات وعند نطقها تصبح حدود وهي الصيغة اللفظية للتصور وقد تكون موضوعا أو محمولا وهو حد كلي ينطبق على عدد لا محدود من الأفراد وحد جزئي وينطبق على فرد بعينه أو عدد محدود من الأفراد، ومنها نكون القضايا وهي الصيغة اللفظية للحكم أو قضية خبرية تحتمل الصدق أو الكذب ولها أنواع الكلية الموجبة: كل الأحرار فلاسفة، الكلية السالبة لا بحر عذب الماء، الجزئية الموجبة: بعض المتزمتون أساتذة، الجزئية السالبة: ليس بعض السكريات معقدة. أما المنطق الرياضي يقوم على لغة الرموز هو إما كم متصل ومجاله الهندسة وسمي كذلك لأن العلاقة بين وحداته اتصال مثل الدائرة أما الكم المنفصل فمجاله الجبر والحساب وسمي كذلك للهوة الموجودة بين وحداته ولا يمكن ملء هذه الفجوة إلا بالانتقال من وحدة إلى أخرى، لأن الأعداد ما لا نهاية مثال بين [1... ∞...2] ومن جهة أخرى فالعلاقة بين الحدود في المنطق هي استغراق أم عدم الاستغراق حيث الكلية الموجبة تستغرق موضوعها ولا تستغرق محمولها، والكلية السالبة كلاهما مستغرق والجزئية الموجبة كلاهما غير مستغرق أما الجزئية السالبة فهي عكس الكلية الموجبة حيث لا تستغرق موضوعها وتستغرق محمولها لها علاقة التعدي، أما العلاقة بين الرموز

في الرياضيات هي تساوي واللاتساوي ولها علاقات مختلفة كالتعدي والعطف واللزوم والبدائل والتناقض. أما الاستنتاج الصوري له نوعان مباشر وغير مباشر والمباشر واستنباط نتيجة من مقدمة واحدة وله نوعان التقابل وهو الانتقال من قضية إلى نتيجة تتحدد معها في الموضوع والمحمول وتختلف عنها في الكم أو الكيف أو كلاهما، الكم والكيف معا. وأنواعه [التقابل بالتداخل، التناقض التضاد، الدخول تحت التضاد]. أما العكس هو تبديل الموضوع مكان المحمول في النتيجة مثل كل الأحرار فلاسفة = بعض الفلاسفة أحرار والاستدلال غير المباشر وهو القياس مثال كل إنسان يفكر أنفال إنسان أنفال تفكر، ويعتمد على مبادئ العقل. أما المنطق الرياضي له نوعان من الاستدلال وهو التحليلي ويعني الانتقال من المركب إلى البسيط مثال:

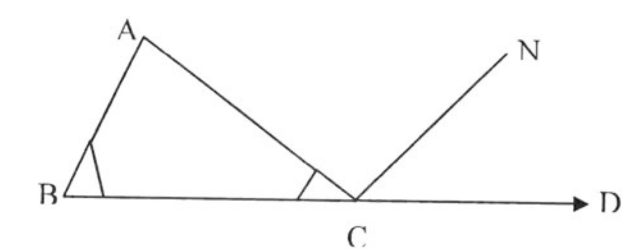
$$2X+1=0$$

$$2X+1-1=0-1$$

$$2X=-1$$

$$X=-1/2$$

أما الاستدلال التركيبي وهو الانتقال من البسيط إلى المركب أي من المبادئ إلى النتائج وهذه المبادئ من أسس الرياضيات وهي البديهيات وهي قضايا واضحة بذاتها مثل الكل أكبر من أجزائه، والمصادرة، الموضوعة، المسلمة. وهي فكرة يصفها الرياضي ويسلم لصدقها على أساس أنه سيثبتها منطقيا مثل البرهان أن المثلث يساوي 180°.



فلا بد من المسلمة أن نمد من CD إلى C

ونرسم موازي BD من C إلى N.

لدينا NCD +ACN +BCA = °180=BCD

فالزاوية BCA مشتركة والزاوية NCD =ABC بالتماثل

والزاوية ACN =BAC بالتبادل ومنه المثلث ABC= 180° أي قائمتين

رغم كل هذه النقاط لا يمنع من وجود تشابه بينهما وتتمثل فيما يلي:

أن كلاهما منطق صوري يعتمد على الاستنتاج، ضف إلى ذلك كلاهما يعمل على تطابق الفكر مع ذاته ويعتمد على مبادئ أولية تساهم في عملية البرهنة، بالإضافة أنه عقلي وإنساني.

مما سبق فإن المنطق الرياضي يتداخل والمنطق الصوري بحيث أن المنطق الصوري تأثر بالمنطق الرياضي واعتمد على رموزه وكذلك استعمل العلاقات الرياضية مما جعله يتوسع مجاله. أما المنطق الصوري أثر في المنطق الرياضي حيث سهل عليه ضبط أسسه البديهيات والمسلمات والتعاريف لأنه لا يمكن ضبطها إلا بالألفاظ لا الرموز وهذا ما أتبناه أن العلاقة بينهما تأثير وتأثر رغم الاختلاف بينهما.

نستنتج مما سبق أن العلاقة بين المنطق الصوري والرياضي هي علاقة اختلاف في المضمون رغم أن المنطق الرياضي وليد المنطق الصوري أما من حيث المضمون فهما مختلفان نسبيا. ولهذا يقول راسل في كتابه مقدمة للفلسفة الرياضية: "فاشتد الطابع الرياضي في المنطق واشتد الطابع المنطقي في الرياضيات، مما ترتب عليه استحالة وضع خط فاصل بينهما إذ الواقع أن الاثنين شيء واحد".

الجواب على الموضوع الثاني:

أبطل بالبرهان الأطروحة القائلة: "إن تطابق الفكر مع نفسه شرط كاف لعدم الوقوع في الخطأ"

1- مرحلة فهم الموضوع:

أ) ضبط المصطلحات:

- **تبطل**: الإنكار - الدحض — النفي - التفنيد — الرفع - الرفض
- **المنطق**: هو مجموعة من الشروط التي تعصم الفكر من الوقوع في الخطأ.

ب) التحليل المنطقي:

يحتوي الموضوع على أطروحة وهي "إن تطابق الفكر مع نفسه شرط كاف لعدم الوقوع في الخطأ".

المطلوب منا: إبطالها ودحض هذه الأطروحة.

المشكلة هي: كيف يمكن دحض هذه الأطروحة وعدم الأخذ بها والرد على مناصريها؟

ج) الطريقة: استقصاء بالرفع

عناصر الطريقة:

1) **طرح الإشكالية**: المطلوب إبطال رأي يبدو غير سليم
2) **محاولة حل المشكلة:**
   - ✓ عرض منطق الأطروحة.
   - ✓ نقد المناصرين
   - ✓ إبطالها بحجج شخصية.
3) **حل المشكلة**: التأكيد على مشروعية الإبطال

2- مرحلة التحليل:

إن الإنسان كائن يتميز عن جميع المخلوقات بالعقل وهو ملكة ذهنية لا تتحرك حسب الأهواء والمصادفات، إنما لها نظاما دقيقا يحكمه وهو المنطق وهو مجموعة من الشروط التي تعصم الفكر من الوقوع في الخطأ فقد شاع الاعتقاد أن تطابق الفكر مع نفسه شرط للوقوع في الخطأ وبذلك عقيم إلا أن البعض الآخر يرفض ذلك على اعتبار أن تطابق الفكر مع نفسه شرط كاف لعدم الوقوع في الخطأ. فكيف يمكن دحض هذه الأطروحة وعدم الأخذ بها والرد على مناصريها؟

لكي نتمكن من دحض هذه الأطروحة وعدم الأخذ بها والرد على مناصريها نتطرق إلى منطق الأطروحة القائل إن تطابق الفكر مع نفسه شرط كاف لعدم وقوعه في الخطأ ولذلك فالأطروحة تدور حول قيمة المنطق الصوري ومن مثلها "أرسطو" لأن المنطق وسيلة يتمثل دوره في التمييز بين صحيح الفكر وفاسدة أي هو الآلة التي تعصم الذهن من الوقوع في الخطأ" ولهذا فهو يكشف عن الخطأ في التفكير وأنواعه وأسبابه فمثلا إذا قلنا محمد حاضر وغائب في نفس الوقت فإنه خطأ منطقي نوعه تناقض وهذا لأن المتناقضين يجتمعان وهو ما يعرف بعدم التناقض.

إلا أن هذه الأطروحة لها مناصرون وهم الفلاسفة الذين أيدوا أرسطو فيما ذهب إليه ودافعوا على المنطق ومن بينهم "الفارابي" في كتابه "إحصاء العلوم" حيث يقول صناعة علم المنطق تعطي جملة القوانين التي شأنها أن تقوم العقل وتسدد الإنسان نحو طريق الصواب ونحو الحق في كل ما يمكن أن يغلط فيه من المعقولات، وكذلك الغزالي في قوله: "إن من لا يحيط بالمنطق فلا ثقة بعلومه أصلا".

لكن المنطق الأرسطي منطق تكراري، وهو فارغ من محتواه نتيجة لعدم مواكبته العصر، ولهذا فهو تحصيل حاصل لأنه يبرر ما تعلمه ولا يكشف عما نجهله مثلا. كل إنسان فان، سقراط إنسان، سقراط فان، فالنتيجة هنا ليست جديدة، بالإضافة أنه منطق كيفي وليس كمي مما يؤدي إلى أخطاء ومخالفات مثل قولنا حضر أربعة طالبات وطالب فإننا نفهمها معا وليست منفصلة.

لهذا فإنني أبطل الأطروحة القائلة: "إن تطابق الفكر مع نفسه شرط كاف لعدم وقوعه في الخطأ" لأن المنطق الصوري له نقائص ومن بينها النتائج متضمنة في المقدمات، وكذلك لأن المنطق يهتم بصورة الفكر لا مادته. ونظرا كل متقدم عارضه بعض الفلاسفة وأبطلوا الأطروحة القائلة إن تطابق الفكر مع نفسه شرط كاف لعدم وقوعه في الخطأ ومن بينهم ديكارت وكانط وغوبلو ويوزنكيت فأكدوا أن المنطق الصوري فارغ محتواه ومقدماته تتضمن نتائجه، بالإضافة إلى أن جمهرة من الفقهاء ممن عارض المنطق منهم ابن صلاح السهروردي ويقول: "فأبى بكر وعمر وفلان وفلان وصلوا إلى غاية من اليقين ولم يكن أحد منهم يعرف المنطق" وفي قوله أيضا: "من تمنطق فقد تزندق" وكذلك ابن تيمية.

مما سبق نستنتج أن الأطروحة القائلة "إن تطابق الفكر مع نفسه شرط عام لعدم وقوعه في الخطأ" يمكن إبطالها لأن المنطق الأرسطي لم يقدم الجديد لقول ثابت الفندي: "ما دام المنطق يتعامل بالألفاظ لا بالرموز فإنه يبقى مثار جدال حول معاني المفاهيم والتصورات المستعملة فضلا عن عقمه".

الجواب على الموضوع الثالث:

أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص

1- مرحلة فهم النص:

أ) التعريف بصاحب النص:

هو د. زكي نجيب محمود أستاذ فلسفة بجامعة عين شمس من أهم مؤلفاته المنطق الوصفي.

ب) ضبط المصطلحات:

- **القيـــاس:** هو حركة فكرية تنازلية
- **المنطق التقليدي:** الكلاسيكي القديم.

ج) تصنيف عبارات النص:

العبارات الدالة على المشكلـــة	العبارات الدالة على الموقـــف	العبارات الدالة على الحجـــة
أدركت كم تنحصر ... الضيق	إن نظرية القياس....التقليدي أدركت لم تنحصر...الضيق	فلو تخيلنا... إصلاحها فما نظرية.... الحصر

د) عناصر تحليل النص:

1) **طرح المشكلة:** ضبط مشكلة النص
2) **محاولة حل المشكلة:**
   - ✓ تحديد موقف صاحب النص.
   - ✓ البرهنة المستعملة.
   - ✓ النقد والتقييم مع إبراز الرأي الشخصي
3) **حل المشكلة:** الرأي المؤسس حول المشكلة

2- مرحلة التحليل:

يسعى الإنسان منذ القديم للبحث عن المعرفة في شتى المجالات، وهو ثنائية عقل وعاطفة، وهذه الأخيرة قد تجره للوقوع في الزلل وهذه ما جعله يبدع المنطق الذي هو مجموعة الشروط التي تعصم الفكر من الوقوع في الخطأ، كذلك فإن النص الذي بين أيدينا "د. زكي نجيب محمود" ينحصر بشكله العام في فلسفة القمة وبشكله الخاص في تطابق الفكر مع ذاته حيث جاء فيه للرد على الذين يعتقدون أن المنطق بداية ونهاية معا، وهذا ما دفعه لتناول مشكلة قيمة المنطق، فما قيمة المنطق أو ما دوره؟ أي ما إيجابيات وسلبيات المنطق الأرسطي؟

يمكن استنباط موقفه من العبارة التالية: "إن نظرية القياس الأرسطية بداية قوية في بناء المنطق، أما أن تؤخذ على أنها البداية والنهاية، فذلك موضع الخطأ عند أصحاب المنطق التقليدي". يرى صاحب النص أن القياس الأرسطي يعتبر أصل كل منطق، لأن على أساسه تكون جميع أنواع الاستدلالات لكنه لا يعتبر النهاية فهذا خطأ لأنه ظهر مجموعة من أنواع المنطق، وليست هذه العبارة فقط ولكن في قوله: "أدركت كم تنحصر قيمة القياس الأرسطي في دائرة غاية الصغر والضيق" وانتهى صاحب النص إلى القول أن القياس ضيق إذا تم قياسه بأنواع المنطق الموجودة حاليا.لأنه يعتبر نوعا من أنواع الاستدلالات فقط ولقد استدل على ذلك بعدة حجج، بدأها بقوله: "فلو تخيلنا بناء المنطق عمارة شامخة ذات عدة طوابق، وجب ألا ننظر إلى نظرية القياس الأرسطية إلا على أنها طابق من تلك الطوابق، بل هي رغم كونها طابقا واحدا من عمارة شامخة لا تخلو من عيوب ونقائص، لا مندوحة من إصلاحها". لقد تصور القياس عبارة عن عمارة تتكون من مجموعة من الطوابق كل طابق يمثل نوع من أنواع المنطق فالأول هو المنطق الأرسطي ثم الرمزي ثم المادي –الحديث- ثم الجدلي ثم الوحدة ورغم ذلك فله عيوب. والعبارة الثانية: "فما نظرية القياس الأرسطية إلا تحليل لضرب واحد من

ضروب العلاقات، هو علاقة التعدي، فإذا عرفت أن العلاقات كثيرة لا تكاد تقع تحت الحصر" إن المنطق الأرسطي يعتمد على علاقة واحدة وهي علاقة التعدي ويهمل العلاقات الأخرى مثلا كل إنسان يفكر محمد إنسان محمد يفكر كعلاقة اللزوم والعصف والتكافؤ والوصل... الخ.

ويمكن صياغة النص كالتالي:

إما أن يكون القياس كل المنطق وإما أن يكون ضرب واحد منه لكن القياس ليس كل المنطق إذن فالقياس ضرب واحد من المنطق.

لكن نلاحظ أن النص حيث الشكل صحيح لأنه اعتمد على مثال لإثبات موقفه ولكن أهمل من الناحية المعرفية أن المنطق هو أساس كل تفكير إنساني وهذا ما أتبناه.

وفي النهاية فإن المنطق الصوري رغم سلبياته فإنها نعتمد عليه دور شعورنا لقول أحد الفلاسفة: "فالقياس الأرسطي روح المنطق".

المشكلة الثانية

انطباق الفكر مع الواقع

الموضوع الأول:

هل الفرضية يمكن الاستغناء عنها في البحث العلمي؟

الموضوع الثاني:

فند بالبرهان الأطروحة القائلة: "إن مبدأ الحتمية مطلق"

الموضوع الثالث:

النــص:

يعرف الاستقراء بأنه سلوك فكري، يسير من الخاص إلى العام في حين أن الاستنتاج هو السلوك الفكري العكسي، الذي يذهب من العام إلى الخاص.

... أنه يبدو من الصعب جدا التدليل في الممارسة العلمية على هذا التمييز ويصعب كذلك الفصل بين الاستقراء والاستنتاج.

وإذ كان تفكير المجرب يتصرف عادة، منطلقا من ملاحظاته خاصة، ليصعد شيئا فشيئا نحو مبادئ أو قوانين أو قضايا عامة، فهو يتصرف كذلك حتما منطلقا من نفس تلك القوانين العامة، أو المبادئ ليتوجه نحو أحداث خاصة يستنتجها منطقيا من تلك المبادئ. غير أنه إذا لم يتوفر يقين تام في المبدأ، كان الاستنتاج دائما مؤقتا واستدعى ضبطا تجريبيا ولا ترتبط كل الحقائق الظاهرة للاستدلال إلا بنوعية الموضوع المطروق ومدى تعقده، ولكن العقل البشري يتصرف في كل هذه الحالات حسب القياس المنطقي ولا يمكن أن يتصرف بطريقة مخالفة. **برتراند راسل**

أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.

الجواب على الموضوع الأول:

هل الفرضية يمكن الاستغناء عنها في البحث العلمي؟

1- مرحلة فهم الموضوع:

أ) ضبط المصطلحات:

- **الفرضية**: فكرة يهدف من ورائها تفسير الظاهرة وهي مشروع قانون.
- **الاستغناء**: ليست ضرورية.

ب) التحليل المنطقي:

ينطوي السؤال على قضيتين متناقضتين هما:

1- أن الفرضية يمكن الاستغناء عنها.

2- أن الفرضية لا يمكن الاستغناء عنها فهي ضرورية

المشكلة: المشكلة تتعلق بقيمة الفرضية في البحث العلمي هل هي غير ضرورية أم ضرورية أم أحيانا؟

ج) عناصر الطريقة الجدلية:

1) **طرح الإشكالية**: احتمال وجود رأيين متناقضين

2) **محاولة حل المشكلة**:

✓ القضية.

✓ نقيض القضية.

✓ المركب بينهما مع إبراز الرأي الشخصي.

3) **حل المشكلة**: الفصل في المشكلة المتجادل فيها

2- مرحلة التحليل:

إن من الأسباب التي أدت إلى تطور العلوم وانفصالها عن الفلسفة، هو اكتشاف المنهج التجريبي وتطبيقه على موضوعاتها المادية سواء حية أم جامدة ومن خطوات المنهج الاستقرائي الملاحظة والفرضية والتجربة، فالفرضية هي فكرة يقصد منها تفسير مؤقت للظاهرة فإذا صدقت أصبحت قانون وإذا كذبت عوضت بفرض آخر. ولهذا اختلاف الفلاسفة في قيمة الفرضية بين القائل أنها غير ضرورية في البحث العلمي والقائل بضروريتها، فهل يمكن الاستغناء عن الفرض العلمي أم أنه ضروري في البحث العلمي أم أحيانا؟

يرى الاتجاه التجريبي ومن بينهم ج. س. مل (J. S. Mill) – إ. نيوتن (I. Newton) وماجندي يرون استعمال الفرضية في البحث العلمي غير ضروري لأن استعماله سيؤدي إلى نتائج سلبية ولهذا كان يقول ماجندي لتلميذه ك. برنار: "أترك عباءتك وخيالك عند باب المخبر". ويكفي أن نترك التجربة تحل بنفسها في أذهاننا حتى ندرك الكيفية التي تنسجم بها الوقائع المحسوسة بعضها مع بعض ولهذا يقول ماجندي: "أن الحوادث التي لوحظت جيدا أحسن من كل فرضيات العالم". ولهذا وضع "جون ستوارت مل" بعض الطرق الاستقرائية حتى يتأكد من وجود السببية بين ظاهرتين نحاول اكتشاف طبيعة العلاقة بينهما منها:

- طريقة التلازم في الحضور أو الاتفاق إذا حضرت العلة حضر المعلول فمثلا وجود الهواء يؤدي إلى وجود الصوت.

- طريقة التلازم في الغياب أو الاختلاف فإذا غابت العلة غاب المعلول فمثلا إذا غاب الأكسجين غابت الأكسدة.

- طريقة البواقي من العلل للبواقي من المعلولات مثل لتشغيل الضوء يوجد 3 مفاتيح لها فنجرب الأول فليس هو فالثاني فليس هو وإذ الأخير هو المطلوب.

- طريقة التغيير النسبي: التغيير النسبي في العلة يؤدي إلى تغير نسبي في المعلول فمثلا كلما ارتفعنا عن مستوى سطح البحر ينقص الأكسجين ويزداد الضغط والعكس.

لكن إن الطبيعة لا تكشف عن أسرارها بذاتها بل هي في حاجة ماسة إلى نشاط الفكر، لأن الحوادث في غياب الفرضية التي تؤولها وتفسرها تبقى منعزلة وخالية من الروابط العقلية المنطقية بالإضافة أن الحس قادر على ملاحظة الحوادث إلى أنه غير قادر على إدراك العلاقات المجردة القائمة بينهما.

فلو الباحث لا يعتمد على الفرضية قبل التجربة يؤدي به إلى المخاطرة بحياته، وتكون تجاربه عشوائية تخلو من التنظيم.

هذا ما جعل الاتجاه العقلي ينادي بأن الفرضية ضرورية في البحث العلمي ومن بينهم كلود برنارد بوانكارية، ولهذا يلجأ الباحث إلى الفرضية لأنها تساعده على تصور البحث والطريقة التي ينبغي عليها استعمالها للقيام بالتجربة وكذلك تحديد ظروف وشروط هذه الأخيرة، يقول ويوال Whewell: "إن الجواهر موجودة، ولكنها لا تؤلف عقد قبل أن يجيء أحدهم بالخيط". وبفضل الفرضية تصبح التجربة عملية منظمة ومخطط لها بدل من أن تكون عشوائية ولهذا يقول كلود برنارد: "إن الفرضية نقطة الانطلاق الضرورية لكل استدلال تجريبي" ضف أن الطبيعة لا تقدم لنا حقائق جزئية منعزلة ومشتتة وعلى العقل بواسطة الفرضيات التي يبتكرها، أن ينظمها وأن يربط فيما بينها حتى تصبح حقائق علمية مفهومة لأن الفرضية هي تفسير مؤقت لحوادث الطبيعة وعن طريقها يتعرف الباحث على أسبابها حيث يقول كلود برنارد: "إن الحادث يوحي بالفكرة والفكرة تقود إلى التجربة والتجربة تحكم على الفكرة". لكن وليتحقق هذا لا بد من توفر شروط خاصة بالفرضية العلمية هي: يجب أن تكون الفرضية نابعة من الملاحظة أو التجربة.

ويجب أن تكون قابلة للتجريب.

ويجب أن لا تتضمن تناقضا داخليا.

يجب أن لا تتعارض مع الحقائق التي أثبت صحتها بشكل قاطع.

ويؤكد "بوانكارية" أن المنهج التجريبي أساسه الفرضية بقوله: "إن الملاحظة والتجربة لا يكفيان لإنشاء العلم، فمن يقتصر عليهما يجهل صفة العلم الأساسية".

لكن بعض الفلاسفة اعترضوا على الافتراض لأنه لا يتناسب مع العلم وأن المنطق المادي لأنه ذاتي وقائم على الخيال الذي يعيق البحث العلمي لذا وجب رفضه والانتقال من الملاحظة إلى التجربة مباشرة.

مما سبق نلاحظ أن المنهج التجريبي يقوم على الفرضية كخطوة أساسية لكن أحيانا لا يمكن أن يبدعها العقل إلا من خلال قراءة بارعة للظواهر وهذا ما أتبناه لأن أحيانا ونتيجة تشابك الظواهر نعتمد التجربة المرتجلة لكي لا يتوقف البحث العلمي.

نستنتج مما سبق أن الفرضية ضرورية في البحث العلمي إلا أنه أحيانا يعتمد على التجربة للوصول إليها ثم تعيد التجربة للتحقق منها يقول أحد الفلاسفة من بينهم كلود برنارد: "لا توجد قاعدة لتوليد فكرة صحيحة في ذهن العالم أثر ملاحظة من الملاحظات، ولكن الفكرة إذا تولدت أمكننا أن نخضعها لقواعد دقيقة لا يستطيع المجرب أن يبتعد عنها".

الجواب على الموضوع الثاني:

فند الأطروحة القائلة: "إن مبدأ الحتمية مطلق".

1- مرحلة فهم الموضوع:

أ) ضبط المصطلحات:

- **فند**: كذب، أبطل.
- **مبدأ**: المنطلق.
- **الحتمية**: إذا توفرت نفس الشروط تؤدي إلى نفس النتائج.
- **مطلق** ≠ نسبي = متغير ≠ ثابت صارم.

ب) التحليل المنطقي:

السؤال يحوي الأطروحة القائلة: "إن مبدأ الحتمية مطلق".

المطلوب: إبطالها بحجج والمشكلة تبقى تفندها.

ج) الطريقة: استقصاء بالوضع

1) **طرح المشكلة**: الدفاع عن رأي يبدو غير سليم

2) **محاولة حل المشكلة**:

✓ غرض منطق الأطروحة.

✓ نقد الخصوم.

✓ الدفاع عنها بحجج شخصية.

3) **حل المشكلة**: التأكيد على مشروعية الدفاع

2- مرحلة التحليل:

إن الباحث يتميز عن غيره بصفات تسمى بالروح العلمية وهذه هي مجموعة الصفات التي يجب أن تتوفر في الباحث ليتوخى المعرفة ومن بين هذه الخصائص الموضوعية "الحتمية" والتي تعني إذا توفرت نفس الشروط التي تؤدي إلى نفس النتائج. بما شاع إن مبدأ الحتمية نسبي، إلا أن بعض الفلاسفة يعتبرونه مطلق، فكيف يمكن إبطال هذه الأطروحة وعدم الأخذ بها والرد على مناصريها؟

يرى بعض الفلاسفة ومن بينهم "لابلاس" أن مبدأ الحتمية مطلق بمعنى أن جميع الظواهر سواء كانت مادية أو معنوية تخضع لحتمية صارمة لقوله: "يجب علينا أن نعتبر أن الحالة الراهنة للكون نتيجة لحالته السابقة وسبب في حالته التي تأتي بعد ذلك مباشرة" وذلك راجع إلى أن العلم هدفه معرفة هذه الشروط التي تخضع لها الظواهر الطبيعية بينها وبين بعضها البحث وصياغتها رياضيا أي على شكل قوانين للتمكن من التنبؤ بها نظرا لأن العلم هو محاولة لاكتشاف العلاقات الثابتة بين الظواهر للتنبؤ بها وصياغتها رياضيا وبهذا تحكم بحدوث الظواهر.

ومن مناصره "بوانكاري" الذي يؤكد أن العلم يجب أن ينطلق من مبادئ بديهية ثانية من بينها مبدأ الحتمية ولهذا يقول: "إن العلم حتمي بالبداهة"، وكذلك "كلود برنارد" يعتقد أن الظواهر الحية أم الجامدة تخضع لنفس المبدأ وهذا ليسهل الوصول إلى قوانين ومعرفة النظام الذي تخضع له الظواهر.

لكن العلم يؤيد الموقف اللاحتمي تاريخيا لأنه لو كان يؤمن إيمانا مطلقا بمبدأ الحتمية المطلق لتوقف تطور العلم، فمثلا في الفيزياء الكلاسيكية كانوا يعتقدون أن الذرة هي أصغر جسم في المادة ولكنه تبين بعد ذلك أن الذرة لها مكونات أقل منها النواة والالكترونات وغيرهما، وهذا ما دفع ببعض الفلاسفة من بينهم "هيزنبرغ" يعتقد

أن مبدأ الحتمية نسبي -أو اللاحتمية- في الظواهر المتناهية في الصغر. الميكروفيزيائية فهي تتحرك وفق مبدأ الإمكان والحرية والاختيار، ولهذا لا يمكن التنبؤ بها. ولقد أوضح أن قياس الإلكترون في الذرة أمر صعب للغاية ويظهر هذا في قوله: "كلما دق قياس موقع جسيم غيرت هذه الدقة كمية حركته، كلما دق قياس حركة كميته التبس موقعه يمتنع أن يقاس موقع الجسم وكمية حركته معا قياسا دقيقا أي يصعب تعيين موقع الجسم وسرعته الابتدائيتين بالمفهوم الميكانيكي الاتباعي لذلك يصعب معرفة موقعه وسرعته في زمن لاحق". وعلى هذا الأساس أصبح العلماء يتحدثون على الظواهر الميكروفزيائية بلغة الاحتمال أي أن عالم اللامتناهيات في الصغر له قوانين خاصة وهي قوانين إحصائية وهي تقوم كما سبق ذكره على الاحتمال ويعني النسبة تساوي الحالات التي وقعت فعلا على مجموع الحالات الممكنة الوقوع أي:

$$ن = \frac{\text{الحالات التي وقعت فعلا}}{\text{الحالات ممكنة الوقوع}}$$

فإذا كانت العلاقة ضرورية فبالنسبة واحد (1)، وإذا كانت تناقص فبالنسبة صفر (0) وإذا كانت علاقة حسابية فإن النسبة (2/1). ولهذا فإن الإيمان بمبدأ اللاحتمي يؤدي إلى تطور العلوم.

نستنتج أن هذه الأطروحة قابلة للإبطال لأن الإيمان بمبدأ الحتمية المطلق يؤدي إلى توقف البحث العلمي وبذلك جمود الفكر الإنساني. لقول "بول كوديريك": "فمجال الجاذبية جسر يسمح بالانتقال من نظام مرجعي ما إلى نظام مرجعي آخر".

الإجابة على الموضوع الثالث:

أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص

1- مرحلة فهم النص:

أ) التعريف بصاحب النص:

برتراند راسل: سبق تعريفه

ب) ضبط المصطلحات:

- **الاستقراء**: هو الحكم على الكلي لثبوت ذلك الحكم في الجزئي.
- **الاستنتاج**: هو يسير من العام إلى الخاص.

ج) تصنيف عبارات النص:

العبارات الدالة على المشكلة	العبارات الدالة على الموقف	العبارات الدالة على الحجة
أنه يبدو... الاستنتاج	أنه يبدو... الاستنتاج	إذا كان... مخالفة

د) عناصر تحليل النص:

1) **طرح المشكلة**: ضبط مشكلة النص
2) **محاولة حل المشكلة:**
   - ✓ تحديد موقف صاحب النص.
   - ✓ البرهنة المستعملة في النص.
   - ✓ النقد والتقييم مع إبراز الرأي الشخصي.
3) **حل المشكلة**: الرأي المؤسس حول المشكلة

2- مرحلة التحليل:

إن الإنسان يسعى دائما إلى فهم عالمه الداخلي والخارجي، ولكي يتوصل إلى إدراك أبدع طرق ووسائل تحفظه من الوقوع في الخطأ ومنها الاستنتاج وهو استخراج النتائج من الخدمات اضطرارا والاستقراء وهو الحكم على الكلي لثبوت ذلك الحكم في الجزئي. لذلك فإن النص الذي بين أيدينا لراسل، ينحصر بشكله العام في فلسفة القيمة وبشكله الخاص في تطابق الفكر مع الواقع، حيث جاء رد على الذين يعتقدون أن العلاقة بين الاستقراء والاستنتاج انفصال، هذا ما دفعه لتناول طبيعة العلاقة الموجودة بين الاستقراء والاستنتاج فهل هي انفصال أم اتصال أم تكامل؟

يمكن أن نستنبط موقف صاحب النص من العبارة التالية: "...أنه يبدو ومن الصعب جدا التدليل في الممارسة العلمية على هذا التمييز ويصعب كذلك الفصل بين الاستقراء والاستنتاج" يرى أن العلاقة بين الاستقراء والاستنتاج هي علاقة اتصال وتكامل وليس انفصال كما تبدو من حيث المفهوم فهما كعملة ذات وجهين جانب نظري وآخر تطبيقي. وتظهر حجته من خلال العبارة التالية: "وإذ كان تفكير المجرب يتصرف عادة، منطلقا من ملاحظاته خاصة، ليصعد شيئا فشيئا نحو مبادئ أو قوانين أو قضايا عامة، فهو يتصرف كذلك حتما منطلقا من نفس تلك القوانين العامة، أو المبادئ ليتوجه نحو أحداث خاصة يستنتجها منطقيا من تلك المبادئ. غير أنه إذا لم يتوفر يقين تام في المبدأ، كان الاستنتاج دائما مؤقتا واستدعى ضبطا تجريبيا ولا ترتبط كل الحقائق الظاهرة للاستدلال إلا بنوعية الموضوع المطروق ومدى تعقده، ولكن العقل البشري يتصرف في كل هذه الحالات حسب القياس المنطقي ولا يمكن أن يتصرف بطريقة مخالفة". وهنا بين أن الاختلاف بين الحركة التنازلية (الاستنتاج) والتصاعدية (الاستقراء) اختلاف مظهري فقط أي شكلي وليس المضمون وهذا لأن المجرب ينطلق من الملاحظة إلى الفرضية إلى التجربة ومنها إلى القانون. وقد ينطلق من

القانون إلى الملاحظة مثلا إذا قلنا الحديد يتمدد بالحرارة والنحاس يتمدد بالحرارة والذهب يتمدد بالحرارة كل المعادن تتمدد بالحرارة ومنها ننطلق إلى أن الحديد معدن ومنه الحديد يتمدد بالحرارة ومعنى هذا أن نهاية الأولى بداية للثانية ونهاية هذه الأخيرة بداية للأولى ولهذا فالعقل الإنساني يتصرف بحسب القياس المنطقي ولا يمكن أن يعتمد طريقة أخرى.

أما صياغة النص منطقيا فهي كالتالي:

إما أن تكون العلاقة بين الاستنتاج والاستقراء اتصال أم انفصال.

لكن ليست انفصال

ولهذا العلاقة بين الاستنتاج والاستقراء اتصال

لكن صاحب النص حجته صحيحة من الناحية المنطقية أكد على علاقة الاتصال وأهمل علاقة الانفصال حيث أن الاستنتاج يختلف عن الاستقراء من حيث المجال والحركة والنتائج وهذا ما أتبناه أن العلاقة اتصال وتكامل حيث الوظيفة واختلاف وتناقض من حيث المفاهيم لأن الاستنتاج حركة فكرية تبدأ من العام إلى الخاص (الاستقراء يبدأ من الخاص إلى العام).

نستنتج مما سبق أن العلاقة بين الاستقراء والاستنتاج هي علاقة انفصال من حيث المفهوم (الطبيعة) وتكامل من حيث الوظيفة لقول فليب فرانك: "...من ثم فإن العلم قد يستخدم كلا من الاستنباط والاستقراء على مستوى الممارسة الواقعية".

الإشكالية الثالثة

المذاهب الفلسفية

المشكلة الأولى

المذهب العقلي والمذهب الحسي

المشكلة الثانية

المذهب البراغماتي والمذهب الوجودي



المشكلة الأولى

المذهب العقلي والمذهب الحسي

الموضوع الأول:

هل أصل المعرفة العقل أم الحس؟

الموضوع الثاني:

أثبت بالبرهان صحة الأطروحة القائلة: "أن أصل المعرفة الحسد"

الموضوع الثالث:

النـــص:

لنفرض إذا أن النفس في البداية صفحة بيضاء خالية من أي حرف وليس بها أية فكرة مهما كانت هذه الفكرة: فكيف تتوصل إلى الحصول على الأفكار؟

وما هي الوسيلة التي تكتسب بها هذه الكمية من الأفكار التي يقدمها لها تخيل الإنسان الدائم النشاط والذي لا تحده الحدود في تنوع يكاد يكون لا متناهيا؟... أجيب باختصار: من التجربة هذا هو الأساس لجميع معارفنا، ومنها تستمد أصلها الأول.

والمصدر الثاني الذي يتلقى الذهن منه الأفكار هو إدراك العمليات التي تجريها أنفسنا على المعاني التي تأتيها عن طريق الحواس، وهي العمليات التي عندما تصبح موضوعا لتأملات النفس تولد في الذهن نوعا آخر من المعاني مثل: التفكير، الشك، والاعتقاد، والاستدلال، والمعرفة، والإرادة، وجميع الأعمال المختلفة". **جون ديوي**

أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.

الجواب على الموضوع الأول:

هل مصدر المعرفة العقل أم الحس؟

1- مرحلة فهم الموضوع:

أ) ضبط المصطلحات:

- **المعرفة**: الحقيقة ≠ الجهل.
- **مصدر**: الأساس — جوهر - الأصل.
- **العقل**: الفطرة = الذهن.
- **الحس**: مكتسب = التجربة.

ب) التحليل المنطقي:

ينطوي السؤال على قضيتين متناقضتين هما:

- مصدر المعرفة العقل.
- مصدر المعرفة الحس.

المشكلة تتعلق بأصل المعرفة فهل هو العقل أم الحس؟

ج) الطريقة: جدلية

عناصر الطريقة الجدلية:

1) **طرح المشكلة**: احتمال وجود رأيين متعارضين
2) **محاولة الحل**:
   - ✓ القضية.
   - ✓ النقيض.
   - ✓ المركب بينهما مع إبراز الرأي الشخصي.
3) **حل المشكلة**: الفصل فيها

2- مرحلة التحليل:

إن موضوعات الفلسفة مختلفة كما هو معلوم، فهي تتناول القيمة والوجود والمعرفة، وهذه الأخيرة تتعلق بالإنسان من حيث هو كائن عاقل يملك القدرة على معرفة ذاته وما يحيط بها من أشياء فيدرك حقائقها، وقد كان اهتمام الفلسفة منذ القديم بموضوع المعرفة، إلا أن الفلاسفة اختلفوا في مصدر المعرفة فهناك من يقول أن أساس المعرفة العقل وهناك من يرى أن أصلها الحس، فما مصدر المعرفة العقل أم الحس أم كلاهما؟

يرى بعض الفلاسفة وخاصة "ديكارت" بأن مصدر المعرفة العقل، وإن جميع المعارف تنشأ عن المبادئ العقلية القبلية والضرورية الموجودة فيه. ومن مسلماته أن المعرفة ليست متولدة من الحس أو التجربة، لأنها أدنى مرتبة من العقل، ضف إلى ذلك أن الأشياء لا يمكن أن تكون لها وجود بمعزل عن ذهن الإنسان، وقد أثبتوا هذه المسلمات بعدة حجج وهي: لأن المعرفة الحقة ترتد إلى ما يميز الإنسان عن الحيوان وهو العقل لا الحواس. وهذا العقل قوة فطرية لدى جميع الناس، فهو ملكة ذهنية يستطيع الإنسان بواسطتها إدراك المعارف والحقائق ولإصدار الأحكام ولهذا يقول ديكارت: "العقل هو أحسن الأشياء توزيعا بين الناس، إذ يعتقد كل فرد أنه أوتي منه الكفاية... ويتساوى بين كل الناس بالفطرة". أما الحواس فموضوعها عالم الأشياء، ومعطياتها متغيرة ونسبية ويشترك فيه الإنسان والحيوان وبهذا رد ديكارت الاعتبار للعقل باعتبار بأنها حقيقة كلية وصادقة ولهذا يمكن تعميمها على جميع العقول البشرية في كل زمان ومكان وهي صادقة صدقا مطلقا بحيث لا يتطرق لها الشك، على اعتبار أن الإحساس أدنى قيمة من الإدراك لقول آلان: "إن الشيء يدرك ولا يحس به" وهذا تناوله سقراط من قبل ديكارت في قوله: "العقل هو الذي يجعل الوجود وجودا واضحا ومدركا دون شكوك في العالم الخارجي" بالإضافة يوسف السنوسي: "إن العقل معطى عالمي وهو أحسن وأضمن للبحث عن الحقيقة ولتعليمها وهناك بنية عقلية قبلية لا تتغير".

لكن هذا الاعتقاد نظر إلى المعرفة نظرة مثالية لأن التاريخ يؤكد أخطاءه، بالإضافة أن الإنسان يولد لا يعرف شيئا ثم يبدأ بالتدرج باكتساب معارف عن طريق التجربة. ولهذا الاتجاه الحسي يرى أن أصل المعرفة هو التجربة الحسية ويمثلها جون لوك، جون ستيوارت مل، "دفيد هيوم" ومن مسلماتهم رفض الأفكار الفطرية والمبادئ العقلية البديهية لأنه لو كانت موجودة لتساوى في العلم بها الناس في كل زمان ومكان لقول جون لوك: "لو كان الناس يولدون وفي عقولهم أفكار فطرية لتساووا في المعرفة". ولهذا المبادئ لا يعرفها إلا خاصة الناس مثل مبدأ الهوية وعدم التناقض والثالث المرفوع... وأثبتوا هذا بمجموعة من الحجج والبراهين وأهمها العقل لا يستطيع أن ينشئ بالفطرة المعاني والتصورات، وليست له القدرة على خلع صفة الصدق على ما يبدعه من معارف. ولهذا العقل غير قادر على الوصول إلى اليقين إلا إذا طابق ما في الواقع لقول دفيد هيوم: "لا شيء من الأفكار يستطيع أن يحقق لنفسه ظهورا في العقل، ما لم يكن قد سبقه ومهدت له الطريق الانطباعات مقابلة له".

ولهذا العلم في كل صوره يرجع إلى التجربة لأن الإنسان يكون قبل التجربة عبارة عن صفحة بيضاء، الرضيع لا يعرف شيء ويبدأ في اكتشاف العالم الخارجي، وبالتالي اكتساب معارف عن طريق الحواس، فيعرف الألوان بالبصر والذوق باللسان والأصوات بالسمع والروائح بالشم... إلخ ولهذا يقول أرسطو: "من فقد حاس فقد معرفة" ولهذا فلولا الحواس لما كان للأشياء الخارجية وجود بالإضافة إلى وجودها في العقل لقول جون لوك: "...إني أجيب عن هذا السؤال بكلمة واحدة، بالتجربة... فهي أساس كل معارف الإنسان".

وكذلك دفيد هيوم الذي يؤيد لوك فيما ذهب إليه عندما ميز بين الأفكار البسيطة والأفكار المركبة وهي التي ينتجها العقل الإنساني أما البسيطة هي تلك التي يتوصل إليها عن طريق التجربة ولهذا فإن أصل المعرفة الحس لقوله: "أنا لست إلا حزمة من

الإدراكات الحسية، كل الأفكار نسخ مباشرة أو غير مباشرة من الانطباعات الحسية". لكن المعرفة الحسية وليست دقيقة، مثل الضوء نشاهده لون واحد ولكنه في الحقيقة يتكون من مجموعة من الألوان وهذا ما يؤكده قوس قزح، ضف إلى ذلك إن الحواس قد تخدع الإنسان وتجعله يقع في الخطأ، إلا أننا عندما تكون في سيارة وهي تتحرك فإننا نرى الأشياء هي التي تتحرك، وجعلت للعقل دور سلبي لأنه يستقبل الإحساسات. ومن نقائص الاتجاه العقلي والاتجاه الحسي فإنه يبدو أن أصل المعرفة الحس والعقل معا. وهذا ما أتبناه لأن في امتحان شهادة البكالوريا فإن موضوع الفلسفة اختياره على أساس القراءة ثم الفهم فالأول حس والثاني عقل قبل الجواب.

نستنتج مما سبق أن أصل المعرفة العقل والحس معا وهذا راجع لمجال المعرفة واختلافها فإن المادية أفهمها بالحس ثم العقل والمعنوية إدراكها بالعقل لقول الدكتور محمود يعقوبي: "إن العقل فطري بالنسبة إلى ذاته من حيث هو موضوع معرفة بل لا يمكن للعقل أن يعرف ذاته إلا من خلال فعله ... بل أنه يدرك ذاته من خلال النظر في تعقله وليس التعقل فكرة بل تجربة وممارسة" ويقول كذلك هيجل: "إن ما هو عقلي واقعي وما هو واقعي عقلي".

الجواب على الموضوع الثاني:

دافع بالبرهان على صحة الأطروحة القائلة: "أن أصل المعرفة الحس".

1- مرحلة فهم الموضوع:

أ) ضبط المصطلحات:

- **أصل**: مصدر - أساس
- **المعرفة**: الحقيقة
- **الحس**: التجربة

ب) التحليل المنطقي:

الموضوع عبارة عن أطروحة أن أصل المعرفة الحس.

المطلوب الدفاع عنها وإثباتها.

المشكلة: كيف يمكن تبنيها والأخذ بها؟

ج) الطريقة: استقصاء بالوضع

1) **طرح المشكلة**: الدفاع عن رأي يبدو غير سليم
2) **محاولة حل المشكلة**:
   - ✓ غرض منطق الأطروحة.
   - ✓ نقد الخصوم.
   - ✓ الدفاع عنها بحجج شخصية.
3) **حل المشكلة**: التأكيد على مشروعية الدفاع

2- مرحلة التحليل:

إن من موضوعات الفلسفة المعرفة، وهي تتعلق بالإنسان من حيث هو كائن عاقل يملك القدرة على معرفة ذاته وما يحيط بها من ظواهر وأشياء فيدرك حقائقها، وقد كان اهتمام الفلسفة منذ القديم وأساسا الفلاسفة اليونانيون بموضوع المعرفة حتى وقتنا الحالي. إلا أنه شاع أن مصدر المعرفة العقل، وبعض الفلاسفة يرفضون ذلك على اعتبار أن أصل المعرفة الحس، فكيف يمكن تبني هذه الأطروحة والأخذ بها والرد على خصومها والأخذ برأي مناصريها؟

لكي نتمكن من الدفاع عن هذه الأطروحة والأخذ بها والرد على خصومها نتطرق إلى منطقها القائل أن أصل المعرفة الحس والذي يمثلها جون لوك: ومن مسلمات هذا

الاتجاه رفض الأفكار الفطرية، والمبادئ العقلية والتي تتمثل في مبدأ الهوية ومبدأ عدم التناقض والمبدأ الثالث المرفوع وغيرهم، لأنه لو كانت موجودة لتساوي الناس في العلم في كل زمان ومكان ولهذا يقول جون لوك: "لو كان الناس يولدون وفي عقولهم أفكار فطرية لتساووا في المعرفة". ولهذا المبادئ العقلية وهي بعدية لا يعرفها إلا خاصة الناس... وقد أثبتوا هذا بمجموعة من الحجج والبراهين وأهمها: العقل لا يستطيع أن ينشأ بفطرة المعاني والتصورات، وليس له القدرة على خلع صفة الصدق على ما يبدعه من أفكار، ولهذا العقل غير قادر على الوصول إلى اليقين، ولهذا العلم في كل صوره يرجع إلى التجربة، لأن الإنسان قبل التجربة عبارة عن صفحة بيضاء فيقول جون لوك: "لو سألت الإنسان متى بدأ يعرف؟ لأجابك متى بدأ يحس". حيث أن الرضيع لا يعرف شيئا، ويبدأ في اكتشاف ما يحيط به من أشياء -أي اكتشاف العالم الخارجي- ويكتسب ذلك عن طريق الحواس، فيعرف الألوان بالبصر والروائح بالشم... إلخ ولهذا يقال من فقد حاسة فقد معرفة. وعلى هذا الأساس فلولا الحواس، لما كان للأشياء الخارجية وجود لقول جون لوك: "...إني أجيب عن هذا السؤال بكلمة واحدة بالتجربة... فهي أساس كل معارف الإنسان".

إلا أن لهذه الأطروحة خصوم ومنهم ديكارت ويعتبرون أن أساس المعرفة ليس الحس وإنما أساسها العقل لأنه ما يميز الإنسان عن سائر المخلوقات. وهذا العقل قوة فطرية لدى جميع الناي، فبفضله يستطيع الإنسان إدراك المعارف والحقائق وإصدار الأحكام، يقول باركلي: "إن مختلف الإحساسات أو الإدراكات المطبوعة في الإدراك الحسي مهما كانت مختلفة أو مركبة لا يمكن أن توجد بأي شكل آخر إلا في عقل يدركها".

لكن هذا الاتجاه نظر إلى المعرفة العقلية نظرة مثالية، ولكن التاريخ والواقع يؤكد أخطاءه وهذا يؤكد أن معارفه نسبية، ضف إلى ذلك أن الإنسان يولد صفحة بيضاء لا يعرف شيئا ويبدأ بالتعلم، فيكتسب معارف عن طريق الحواس، وهذا ما أثبتناه أن

أصل المعرفة الحس لأن قراءة موضوعات الاختبار لا تكون إلا بالحس وبعدها يتم الجواب ولهذا فالأطروحة القائلة أن أصل المعرفة الحس لها مناصرين ومنهم دفيد هيوم بقوله: "أنا لست إلا حزمة من الإدراكات الحسية كل الأفكار نسخ مباشرة أو غير مباشرة من الانطباعات الحسية"، وقد وافق جون ستيوارت مل جون لوك بقوله أن حتى الرياضيات بكمياتها المجردة إلا انعكاس للواقع في: "إن الخطوط والأشكال والدوائر الموجودة في الأذهان ما هي إلا مجرد نسخ طبق الأصل للخطوط والأشكال والدوائر الموجودة في الطبيعة".

نستنتج مما سبق أن الأطروحة القائلة إن أصل المعرفة الحس صحيحة وقابلة للدفاع عنها والأخذ بها والرد على خصومها والأخذ برأي مناصريها لأن الإنسان يولد صفحة بيضاء ويبدأ بسجله عليه منذ الولادة بالتجارب ولهذا يقول دفيد هيوم: "لا شيء من الأفكار يستطيع أن يحقق لنفسه ظهورا في العقل، ما لم يكن قد سبقه ومهدت له الطريق الانطباعات مقابلة له".

الجواب على الموضوع الثالث:

أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.

1- مرحلة فهم النص:

أ) التعريف بصاحب النص:

جون ديوي أمريكي معاصر 1859-1950 ذو نزعة براغماتية.

ب) شرح المصطلحات:

- **الحر**: التجربة
- **الشك**: نوعان منهجي ومطلق
- **العقل**: الذهن

ج) تصنيف عبارات النص:

العبارات الدالة على المشكلـة	العبارات الدالة على الموقـف	العبارات الدالة على الحجـة
فكيف... الأفكار؟ وما هي .... لا متناهيا؟	أجيب باختصار...أصلها الأول المصدر الثاني... الحواس	لنفرض... الفكرة هي العمليات... المختلفة

د) عناصر تحليل النص:

1) **طرح المشكلة**: ضبط مشكلة النص

2) **محاولة حل المشكلة**:

- ✓ تحديد موقف صاحب النص.
- ✓ البرهنة المستعملة في النص.
- ✓ النقد والتقييم مع إبراز الرأي الشخصي.

3) **حل المشكلة**: الرأي المؤسس حول المشكلة

2- مرحلة التحليل:

جـون ديـوي (John Dewey) فيلسوف وعالـم تربية أمريكي معاصر [1859-1952] يعد من أهم أعلام المذهب البراغماتي من أهم مؤلفاته المنطق أو نظرية البحث الصيغة الأساسية عقيدتي الفلسفية ونصه هذا ينحصر بشكله العام في المذاهب الفلسفية بشكله العام والمذهب الحسي بشكله الخاص حيث جاء فيه للرد على المذهب العقلي الذي يعتقد أن أساس المعرفة العقل وهذا ما دفعه لتناول مشكلة مصدر المعرفة فعل مصدرها العقل أم الحس أم كلاهما؟ بمعنى كيف نتوصل إلى الحصول على الأفكار؟

يمكن أن نستنبط موقف صاحب النص من العبارة التالية: "أجيب باختصار: التجربة هذا هو الأساس لجميع معارفنا ومنها تستمد أصلها الأول" ويعني بهذا القول أن مصدر المعرفة الإنسانية هو الإحساس وليس العقل فتعلم به كل السلوكات وأصل هذه المعارف هو التجربة وليس التصورات

ولقد استدل من خلال إبراز دور الحواس في عملية إكساب المعارف ويمكن أن نستنبط ذلك من خلال قوله: "لنفرض إذ أن النفس في البداية صفحة بيضاء خالية من أي حرف وليس بها أية فكرة مهما كانت هذه الفكرة" ويقصد من وراء هذه الفكرة أن الإنسان ولد لا يعرف شيئا وشبيه بالصفحة البيضاء الخالية من أي حرف وقد تم ملء هذه الصفحة بالتجارب والمكتسبات وليست بالفطرية ويشبه هذا قول جون لوك: "لو سألت الإنسان متى بدأ يعرف؟ لأجابك متى بدأ يحس"

ويضيف في قوله: "وما هي الوسيلة التي يكتسب بها هذه الكمية من الأفكار التي يقدمها له تخيل الإنسان الدائم النشاط والذي لا تحده الحدود في تنوع لا يكاد يكون لا متناهيا؟...". ويقصد من وراء هذه العبارة أن الحواس هي الوسيلة التي تكتسب بها هذه الكمية من الأفكار وبذلك تجعل خيال الإنسان ينشط ويجعله يتنوع ويكون خصب. ويؤكد على أن أصل المعرفة الحس بقوله: "والمصدر الثاني الذي يتلقى الذهن منه الأفكار هو إدراك العمليات التي تجريها أنفسنا على المعاني التي تأتيها عن طريق الحواس". ويعني من وراء ذلك العقل دوره سلبي نظرا لأنه مجرد مستقبل لهذه الإحساسات ودونها لا وظيفة له. ويؤكد أن بفضل الإحساس يستطيع العقل أن يقوم بوظائفه المتعددة والمتنوعة على اعتبار أن الإحساس يقدم له المادة الخام: ويظهر هذا في قوله: "وهي العمليات التي عندما تصبح موضوعا لتأملات النفس تولد في الذهن نوعا آخرا من المعاني مثل الشك والاعتقاد والاستدلال والمعرفة والإرادة وجميع الأعمال المختلفة".

أما صياغة النص منطقيا كالتالي:

إما أن يكون أصل المعرفة العقل أم الحس

لكن ليس العقل

إذن أصل المعرفة الحس

لكن حجته صحيحة من الناحية المنطقية لأنه اعتمد على أمثلة لإثبات موقفه إلا أنه أهم من الجانب المعرفي أن للعقل دور كذلك بالنسبة للمعرفة، بالإضافة أن الإحساس قد يخطئ ولهذا فإنني أتبنى الرأي القائل أن أصل المعرفة الحس والعقل معا لما قال هيجل: "إنما هو عقلي واقعي، ما هو واقعي عقلي".

أستنتج مما سبق أن أصل المعرفة العقل والحس معا وليس ما قال صاحب النص لأنه أهمل جانب من جوانب المعرفة التي يتميز بها الإنسان عن سائر المخلوقات لقول كانط: "الحدوس الحسية دون مفاهيم تظل عمياء، والمفاهيم دون حدوس حسية تظل جوفاء".

المشكلة الثانية

المذهب البراغماتي والوجودي

الموضوع الأول:

هل المعرفة مصدرها نفعي تجريبي أم عقلي تجريدي؟

الموضوع الثاني:

أثبت بالبرهان صحة الأطروحة القائلة: "إن كل ما يؤدي إلى النجاح فهو حقيقي".

الموضوع الثالث:

النص:

وهنا لا نستطيع أن نقدم إلا صورة مجملة جدا لخصائص هذا المذهب{...} الوجودية بكل معانيها، تتفق في القول بأن الوجود يسبق الماهية، فماهية الكائن هي ما يحققه فعلا، عن طريق وجوده، ولهذا هو يوجد أولا، ثم تتحدد ماهيته ابتداء من وجوده.

وتتفق كذلك، في أن الوجود هو في المقام الأول، الوجود الإنساني في مقابل الوجود الموضوعي الذي هو وجود أدوات فحسب، وفي أن الوجود متناه، وسر التناهي فيه هو دخول الزمان في تركيبه{...}.

والإنسان الحر يختار، وفي اختياره يقرر نقصاه لأنه لا يملك تحقيق الممكنات كلها، والذات الوجودية تسعى بين الإمكان —وهو الوجود الماهوي- وبين الواقع وهو الوجود في العالم. والذات تعلو على نفسها بأن تنتقل من الممكن إلى الواقع، فتحقق ما ينطوي عليه، وفي هذا التحقيق تخاطر، لأنها معرضة للنجاح والإخفاق، ومن المخاطرة

تولد ضرورة التصميم. وهذا التحقيق ضروري لأن الوجود لا يكفي نفسه، واللحظات العليا للوجود هي تلك التي يكون فيها الوجود مهددا في كيانه الأصيل مثل لحظات الموت وما إليها.

{...وفي كلمة...}: إن العصب الرئيسي للوجودية هو أنها فلسفة تحيا الوجود، وليست مجرد تفكير في الوجود، والأولى يحياها صاحبها في تجاربه الحية وما يعانيه في صراعه مع الوجود في العالم، أما الثانية، فنظر مجرد إلى الحياة من خارجها وإلى الوجود في موضوعه.

عبد الرحمن بدوي

أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.

الجواب على الموضوع الأول:

هل المعرفة مصدرها نفعي تجريبي أم عقلي تجريدي؟

1- مرحلة فهم الموضوع:

أ) التحليل الاصطلاحي:

- **المعرفة**: ضد الجهل ≠ الحقيقة
- **مصدرها**: أصلها
- **نفعي تجريبي**: معيارها النتائج التي تحقق النجاح
- **عقلي تجريدي**: معيارها في ذاتها

ب) التحليل المنطقي:

ينطوي السؤال على قضيتين متناقضتين وهما:

- ➢ المعرفة مصدرها نفعي تجريبي
- ➢ المعرفة مصدرها عقلي تجريدي.

المشكلة: تتعلق مصدر المعرفة فهل هو الأساس النفعي أم العقلي؟

ج) الطريقة: جدلية

1) **طرح المشكلة**: احتمال وجود رأيين متناقضين

2) **محاولة حل المشكلة**:

- ✓ القضية.
- ✓ نقيضها
- ✓ التركيب مع إبراز الرأي الشخصي.

3) **حل المشكلة**: الفصل في المشكلة المتجادل فيها

2- مرحلة التحليل:

إن الإنسان بطبعه فضولي وتصادفه أشياء وأمور يجهلها هذا ما دفعه للبحث عنها فتوصل إلى معارف مختلفة ومتنوعة منها ما هي رياضية وعملية وفلسفية إلا أن هذه الأخيرة اهتمت بالمعرفة لأنها أحد موضوعاتها وكذلك لأنها خاصية إنسانية ولقد اختلف الفلاسفة في أصل المعرفة فمنهم من يعتقد أن أصلها نفعي عملي ومنهم من اعتقد أن أصلها عقلي تجريدي. فهل أصل المعرفة نفعي عملي —النتائج- أم عقلي تجريدي —التصورات- أم كلاهما؟

يرى أصحاب المذهب البراغماتي -الذرائعي- النفعي ومن بينهم بيرس وليام جيمس، جون ديوي أن أصل المعرفة نفعي عملي، لأن المعاني والأفكار لا قيمة لها إلا إذا ارتبطت بالعمل النافع وحققت منفعة ولهذا يقول بيرس: "إن الحقيقة تقاس بمقدار العمل المنتج، أي أن الفكرة خطة للعمل، أو مشروع له وليست الحقيقة ذاتها". وبهذا يؤكد أن قيمة المعرفة تقاس بمقدار النتائج المتحصل عليها وليس بالفكرة لأنها تصور لا طائل من ورائه إلا على اعتبار أنه وسيلة لتحقق غاية ولهذا يقول: "إن تصورنا لموضوع ما، هو تصورنا لما قد ينتج عن هذا الموضوع من آثار عملية لا أكثر". أما "وليام جيمس" الذي يؤكد أن المعرفة ليست غاية في حد ذاتها بل هي وسيلة لتحقيق أغراض عملية في الحياة، وبذلك المعرفة مطلب حيوي يتجسد بالعمل، لا بالتأمل النظري ويقول بهذا الصدد: "إن التفكير هو أولا، وآخرا ودائما، من أجل العمل، وتصورنا لأي شيء ندركه لا حس، ليس في الواقع، إلا أداة يحقق بها غاية ما". ولهذا لا يجوز الحكم على أي فكرة بالصدق أو الكذب إلا في ضوء التجربة العملية، فإذا ما ترتبت على الفكرة نتائج نافعة كانت صادقة وصحيحة، وإذا لم تحقق ذلك فكرة باطلة يقول جيمس: "إن آية الحق النجاح، وآية الباطل الإخفاق فالفكرة الصادقة هي التي تؤدي بنا إلى النجاح في الحياة". ومنه فالحقيقة معيارها نفعي.

أما الفكر عند جون ديوي لا يتحقق ما لم يرتبط بما ليس فكرا ويمتد إلى العمل والتنفيذ فليست الفكرة في حقيقتها إلا فرض يقدمه الإنسان من أجل حل المشكل وتجاوز الوضع القائم إلى وضع أفضل وأرقى. لكن المعرفة عند البراغماتيين مسألة نسبية لأنها لا تحصل لدى الإنسان دفعة واحدة بل تنمو وتتطور وتتراكم بالعمل والتجارب وبالتالي إذا ربطناها بالمنفعة والنجاح نكون قد جعلناها مسألة شخصية لا علاقة لها بالتأمل الفلسفي، مع العلم أن مشكلة المعرفة كما انطلقنا هي مشكلة فلسفية رغم اختلاف مفاهيمها، ضف إلى ذلك أن معيار المنفعة ذاتي فما يحقق منفعة لشخص قد يحقق لغيره ضررا.

هذا ما دفع الاتجاه العقلي يرجع المعرفة الحقيقية إلى العقل ومنهم ديكارت، سينوزا مالبرانش فيعتقدون أصل المعرفة العقل لأنه قوة فطرية لدى جميع الناس أي ملكة ذهنية يستطيع الإنسان من خلالها إدراك المعارف والحقائق وإصدار الأحكام لأنه يتميز بها عن سائر المخلوقات لقول الكندي: "جوهر بسيط مدرك للأشياء بحقائقها". وتتصف هذه الحقائق التي يتوصل إليها العقل بأنها كلية وصادقة أي ضرورية وشاملة، لأنه يمكن تعميمها على جميع العقول البشرية في كل زمان ومكان وليست مشكوك فيها لأنها مطلقة ومقدمتها بديهية وقبلية ولهذا يقول يوسف السنوسي: "إن العقل معطى عالمي، وهو أحسن وأضمن للبحث عن الحقيقة ولتعليمها وهناك بنية عقلية قبلية لا تتغير" ويقول ديكارت كذلك: "أنا لا أقبل شيئا على أنه حق ما لم يتحقق بالبداهة أنه كذلك، أعني تجنب التسرع والحكم بآراء سابقة، وأن لا آخذ من أحكامي إلا ما يقبله عقلي بوضوح تام".

ولكن المعرفة العقلية التي يتوصل إليها عن طريق العقل نسبية وليست حقيقية مطلقة لأن العقل بدوره يخطئ —حادثة جاليلي- بدليل أن المعارف والمفاهيم الرياضية قد تطورت عبر العصور، ضف إلى ذلك أن الوضوح معيار ذاتي.



نتيجة انتقادات الاتجاه البراغماتي والاتجاه العقلي فإن أصل المعرفة المنفعة والعقل معا. وهذا ما أتبناه لأن المعيار النظري ضروري للوصول إلى المعرفة الصحيحة وهذا لا يتحقق إلا بالجانب التطبيقي.

فمثلا قد أتصور الجواب عن السؤال الفلسفي ولا أعرف مدى صحته إلا بكتابة هذه المقالة على ورقة.

نستنتج مما سبق بأن المعرفة الصحيحة لا تعتمد على معيار واحد فقط بل على ما هو عملي نفعي وما هو عقلي ونظري فكلاهما ضروري للوصول إلى المعرفة فالعلاقة بينهما كالعلاقة بين اللغة والفكر.

الجواب على الموضوع الثاني:

أثبت بالبرهان صحة الأطروحة القائلة: "إن كل ما يؤدي إلى النجاح فهو حقيقي".

1- مرحلة فهم الموضوع:

أ) التحليل الاصطلاحي:

- **النجاح**: المعرفة بالنتائج.
- **الحقيقة**: المعرفة.

ب) التحليل المنطقي:

ينطوي الموضوع على أطروحة وتعني أن مصدر المعرفة هو العمل المنتج.

المطلوب إثبات هذه الأطروحة.

لهذا فالمشكلة: كيف يمكن تبني هذه الأطروحة والأخذ بها والرد على خصومها؟

الطريقة استقصاء بالوضع.

ج) عناصر طريقة الاستقصاء بالرفع

1) **طرح المشكلة**: المطلوب إثبات رأي يبدو سليما

2) **محاولة حل المشكلة**:

- ✓ عرض منطق الأطروحة.
- ✓ نقد الخصوم
- ✓ إثبات بحجج شخصية.

3) **حل المشكلة**: التأكيد على مشروعية الإثبات

2- مرحلة التحليل:

منذ أن وجد الإنسان وهو يسعى لمعرفة ذاته وما يحيط بها، نظرا لمصادفة الأمور وأشياء يجهلها، ورغم ذلك توصل إلى معارف متنوعة فلسفية، علمية ورياضية إلا أنه شاع أن معيار وصحة هذه المعارف العقل أي تطابقها مع ذاتها، إلا أن البعض الآخر ينطلق من الواقع العملي للحياة الإنسانية ويعتبر أن كل ما يؤدي إلى النجاح فهو حقيقي فكيف يمكن إثبات هذه الأطروحة والأخذ بها والرد على خصومها؟

يعتقد أصحاب الفلسفة البراغماتية أن معيار صدق الأفكار النتائج ومن بينهم وليام جيمس الذي يرى أن معيار صحة الأفكار هو النجاح في الواقع أي ما تحققه من فائدة على مستوى الحياة العملية، فالغش مثلا إذا حقق نتائج إيجابية يعد معيار صحيح كمعيار للمعرفة، نظرا لأن طبيعة العمل عندهم لا تقاس بالمبادئ والوسائل، وإنما لما تحققه من نتائج، ولهذا فإن صحة الأفكار مرهونة بما تحققه من نتائج عملية ناجحة. ومعنى هذا فإذا كانت الأفكار لها نتائج مفيدة فهي صحيحة وإذا كانت عكس ذلك فهي كاذبة. ولهذا يقول وليام جيمس: "إن كل ما يؤدي إلى النجاح فهو حقيقي، وإن

كل ما يعطينا أكبر قسط من الراحة، وما هو صالح لأفكارنا ومفيد لنا بأي حال من الأحوال فهو حقيقي". إلا أنه هناك معارضين لهذا الاتجاه النفعي وهو الاتجاه العقلي الذي يعتقد أن نجاح الفكرة لا يعتبر دائما أساس لصحتها وإنما صحتها مرتبطة بتطابق الفكر مع ذاته وهذا لا يؤدي إلى تناقض مع المقدمات ويبقى على الدوام صحيح ولهذا يقول ديكارت: "أنا لا لأقبل شيئا على أنه حق ما لم يتحقق بالبداهة أنه كذلك، أعني تجنب التسرع والحكم بآراء سابقة، وأن لا آخذ من أحكامي إلا ما يقبله عقلي بوضوح تام". لكن العقل ليس معيار يقيني لصدق الأفكار فهو معرض للخطأ وذلك على حسب التجارب. ضف إلى ذلك أنها أحكام مجردة يصعب تطبيقها على أرض الواقع، مما يؤدي إلى أن النتائج العملية هي التي تؤسس الصحة والخطأ في الأفكار وهذا ما جعلني أن كل ما يؤدي إلى النجاح فهو حقيقي، لأن الأفكار تقاس على مدى صلاحيتها على أرض الواقع، فإنني أدرك في تصوراتي كل خطوات المقالة، ولكن لا أدرك أنني أعرفها إلا لما أمارسها على أرض الواقع ومعرفة مدى صدق تصوراتي. ولهذا هناك مناصرين لهذه الأطروحة من بينهم بيرس حيث يقول: "إن الحقيقة تقاس بمقدار العمل المنتج، أي أن الفكرة خطة للعمل، أو مشروع له وليست الحقيقة ذاتها" أما ميكافلي فيقول: "الغاية تبرر الوسيلة".

نستنتج مما سبق أن الأطروحة القائلة: "أن كل ما يؤدي إلى النجاح فهو حقيقي صحيحة وقابلة للدفاع عنها والأخذ بها والرد على خصومها، لأن السلاح تظهر فعاليته في مدى رد الأعداء على أرض الواقع، وليس مجرد امتلاك أسلحة ويقول بيرس: "إن تصورنا لموضوع ما، هو تصورنا لما قد ينتج عن هذا الموضوع من آثار عملية لا أكثر".

الجواب على الموضوع الثالث:

كتابة مقالة فلسفية.

1- مرحلة فهم النص:

أ) التعريف بصاحب النص:

عبد الرحمن بدوي أستاذ فلسفة 1917-2002 ولد بمصر حاصل على دكتوراه من جامعة القاهرة عم مشكلة الموت في الفلسفة الوجودية والزمان الوجودي. ولقد كرس حياته في أواخر أيامه للدفاع عن الإسلام والتصدي لمنتقديه.

ب) شرح غرض النص:

- **المذهب الوجود**: ظهر في العصر المعاصر.
- **ماهية سابقة الوجود** ≠ الوجود سابق الماهية
- **الحرية** = الحتمية
- **الإخفاق** = الفشل

ج) تصنيف عبارات النص:

العبارات الدالة على المشكلة	العبارات الدالة على الموقف	العبارات الدالة على الحجة
الوجودية .... ماهية ابتداء من وجوده	وهنا لا نستطيع...المذهب وفي كلمة...في موضوعه	الوجودية بكل.... وجوده وتتفق.... في تركيبه الإنسان...الموت وما إليها ...وفي كلمة...في موضوعه

د) عناصر تحليل النص:

1) **طرح المشكلة**: ضبط مشكلة النص

2) **محاولة حل المشكلة**:

- ✓ تحديد موقف صاحب النص.
- ✓ البرهنة المستعملة في النص.
- ✓ النقد والتقييم مع إبراز الرأي الشخصي.

3) **حل المشكلة**: الرأي المؤسس حول المشكلة

2- مرحلة التحليل:

عقب نهاية الحرب العالمية الثانية التي أدخلت القلق والخوف والفوضى والعبث في حياة شعوب العالم، ووجود فلسفات تهتم بالوجود الخارجي دون الوجود الداخلي ظهرت فلسفة جديدة تبناها عبد الرحمن بدوي التي تنحصر بشكلها العام في فلسفة المعرفة وبشكلها الخاص في المذهب الوجودي حيث جاء رد على الفلسفات التقليدية العقلانية المثالية والوضعية وهذا ما دفعه إلى تناول مشكلة الوجود فهل الوجود الحقيقي معنى الوجود الذي نفكر فيه أم هو الوجود الذي نحياه؟ أي ما هي مميزات الوجودية؟

يمكن أن نستنبط موقف صاحب النص في العبارة التالية: "...وهنا لا نستطيع أن نقدم إلا صورة مجملة جدا لخصائص هذا المذهب {...}" ومعنى هذا أن النص الذي بين أيدينا أراد أن يوضح فيه معنى الوجودية وبما تتميز عنها من المذاهب الفلسفية وعلى الأخص العقلي. أما في العبارة القائلة: "{...وفي كلمة...}: إن العصب الرئيسي للوجودية هو أنها فلسفة تحيا الوجود، وليست مجرد تفكير في الوجود، والأولى يحياها صاحبها في تجاربه الحية وما يعانيه في صراعه مع الوجود في العالم، أما الثانية، فنظر مجرد إلى الحياة من خارجها وإلى الوجود في موضوعه" حيث يرى صاحب النص

أن الوجود الحقيقي هو الوجود الذي نعيشه ونحياه بداخل كياننا دون الوجود الخارجي المادي الذي هو وجود زائف، فالفلسفة الوجودية، هي التي تحيا واقعية الوجود دون التفكير فيه كما ترى النظرية الفعلية، ولقد استدل على ذلك من خلال ذكر خصائص المذهب الوجودي ويبرز هذا في قوله: "تتفق في القول بأن الوجود يسبق الماهية، فماهية الكائن هي ما يحققه فعلا، عن طريق وجوده، ولهذا هو يوجد أولا، ثم تتحدد ماهيته ابتداء من وجوده:

يقصد أن الإنسان يوجد ثم يكون ماذا يريد أن يكون يقول هنا سارتر: "لا اختيار لي في وجودي ولا في رحيلي وبينهما أنا حر" عكس النظرية العقلية التي ترى أن الماهية سابقة الوجود ولهذا نرى الوجودية أن الإنسان يختلف عن الأشياء، لأن ماهية محددة قبل وجوده مثل بذرة تفاح، فهي ماهيتها سابقة لوجوده، فهي ستبقى تفاحة ولن تتغير، إنها محكومة بحتمية طبيعته أما الإنسان فهو يتميز أنه حر عكس الأشياء المادية ولهذا يظهر في قوله: "والإنسان الحر يختار، وفي اختياره يقرر نقصاه لأنه لا يملك تحقيق الممكنات كلها، والذات الوجودية تسعى بين الإمكان —وهو الوجود الماهوي- وبين الواقع وهو الوجود في العالم. والذات تعلو على نفسها بأن تنتقل من الممكن إلى الواقع، فتحقق ما ينطوي عليه، وفي هذا التحقيق تخاطر، لأنها معرضة للنجاح والإخفاق، ومن المخاطرة تولد ضرورة التصميم. وهذا التحقيق ضروري لأن الوجود لا يكفي نفسه، واللحظات العليا للوجود هي تلك التي يكون فيها الوجود مهددا في كيانه الأصيل مثل لحظات الموت وما إليها". إن الإنسان يتميز بالحرية ولا يخضع إلى الحتميات. ولهذا يقول سارتر: "الإنسان حر" ويمكن صياغة النص منطقيا كالتالي:

الصياغة المنطقية:

إما أن يكون الوجود الحقيقي هو الوجود الخارجي الذي أتأمله أو الوجود الذاتي الذي أعيشه.

لكن ليس الوجود الحقيقي هو الخارجي الذي أتأمله.

الوجود الذاتي الذي أعيشه.

لكن حجته من الناحية المنطقية صحيحة ولكنه أهمل أن الوجود مرتبط كذلك بالجانب الذاتي وجودا موضوعيا أيضا. وهذا ما جعلني أتبنى أن النظر إلى الوجود الإنساني لازم ذاتي وموضوعي معا.

نستنتج مما سبق أن الوجود الحقيقي لا يقتصر على الوجود الذاتي فقط وإنما على الوجود الموضوعي معا. نظرا لأن الإنسان يحيا الوجود ويفكر فيه دوما بلا انقطاع مثال الإنسان عالم داخلي وعالم خارجي فالأول يحياه ذاتيا والثاني من الآخر.

الإشكالية الرابعة

فلسفة العلوم

المشكلة الأولى

الرياضيات والمطلقية

المشكلة الثانية

العلوم التجريبية والبيولوجية

المشكلة الثالثة

العلوم الإنسانية والمعيارية

المشكلة الرابعة

العلم والابستمولوجيا

المشكلة الأولى

الرياضيات والمطلقية

الموضوع الأول:

هل أصل الرياضيات عقلية أم حسية؟

الموضوع الثاني:

أثبت الأطروحة القائلة بالبرهان: "إن أصل الرياضيات العقل"

الموضوع الثالث:

النص:

منذ أن كتب أفلاطون على باب أكاديميته "من لا يعرف الرياضيات لا يطرق بابنا" لا زالت الرياضيات تعتبر المثل الأعلى للعلوم وأصبح كل علم ناشئ يحاكي الرياضيات في منهجها، ويتوخى الوصول إلى الدقة التي بلغتها العلوم الرياضية، واستمرت مكانة الرياضيات لدى المعاصرين حيث كتب "برجسون" يقول: "إن العلم الحديث هو ابن الرياضيات" ولم يتكون أي علم إلا بعد أن تمكن الجبر من اصطياد حقائق العلم وإيقاعها في شباكه.

وقد نحت بعض العلوم الطبيعية منحى الرياضيات فأنقلت حقائقها إلى جملة قوانين ومعادلات وتبدلت طرائق البحث فيها من الوصف والتصنيف إلى التجريب والاستقراء.

وأنقلت نتائج أبحاثها من الكيفيات إلى الكميات وقد تم الوصول إلى تلك الدقة واليقين بفضل استعمال اللغة الرياضية. **من كتاب ظلال الفلسفة**

أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.

الإجابة على الموضوع الأول:

هل أصل الرياضيات عقلية أم حسية؟

1- مرحلة فهم الموضوع:

أ) ضبط المصطلحات:

- **الرياضيات**: تفكير مجرد ندرس المقادير القابلة للقياس.
- **عقل**: أساسه الفطرة.
- **حسي**: مكتسب من المحيط.

ب) التحليل المنطقي:

نلاحظ أن السؤال يحوي تناقض بين موقفين الأول يرى أن الرياضيات عقلية الثاني حسي.

طرح المشكلة: هل يمكن اعتبار الرياضيات ذات أصل عقلي أو حسي أم حسي وعقلي معا؟

ج) الطريقة: جدلية

1) **طرح المشكلة**: احتمال وجود رأيين متناقضين

2) **محاولة حل المشكلة:**

✓ القضية.

✓ نقيضها.

✓ التركيب مع إبراز الرأي الشخصي.

3) **حل المشكلة**: الفصل في المشكلة المتجادل فيها

2- مرحلة التحليل:

بما أن الإنسان كائن مثقف ومن مظاهرها العلوم التجريبية والتي تدرس الظواهر الطبيعية سواء كانت مادة حية أم جامدة بالاعتماد على المنهج الاستقرائي وكذلك من مظاهرها الرياضيات التي تدرس المقادير القابلة للقياس سواء كانت كم منفصل وميدانه الحساب والجبر أم كم متصل ميدانه الهندسة. فما أصل هذه المفاهيم الرياضية هل هي فطرية —عقلية أم مصدرها التجربة أو كلاهما معا؟

أنجر عن هذه المشكلة تعارض حيث هناك من يرى أن أصلها العقل وهناك من يعتبرها حسية نابعة من التجربة لذلك اختلاف الفلاسفة في أصل الرياضيات. ونبدأ بالاتجاه العقلي والذي يعتبر أن أصل المفاهيم الرياضية العقل، وهي معرفة قبلية ومن ممثليها "أفلاطون" و"ديكارت" و"كانط" وغيرهم، ومن أهم براهينهم على ذلك لأن الكم المتصل والذي يمثل الأشكال الهندسية كالدائرة والخط ولا تمثل تطابق مع الواقع، لأن الدائرة تختلف عن قرص القمر، نظرا لأنها تحتوي على مركز وقطر ونصف قطر ووتر وهذه من إبداعات العقل. ضف إلى ذلك إذا كان بعض الأشكال لها ما يطابقها في الواقع فإن بعضها الآخر لا وجود له في الواقع مثل ما لا نهاية و(∞) والجذر ($\sqrt{}$) وغيرهما. أما "أفلاطون" يؤكد أن مصدرها العقل، لأن المفاهيم الرياضية عرفها الإنسان عندما كانت روحق تقيم في عالم المثل فعرف الكم المتصل والمنفصل وهي واحدة وثابتة والإنسان يتذكرها ويدركها في العالم الحسي. أما "ديكارت" يؤكد أن الرياضيات عقلية لأنها تتميز بأنها لا نهائية أما التجربة فهي متناهية، ولهذا إن المعاني الرياضية من أعداد وأشكال هي أفكار فطرية أودعها الله فينا منذ البداية مثل فكرة الله، وإن هذه الأفكار تتمتع بالبداهة واليقين، ولهذا فإن العقل هو أعدل قسمة بين الناس. و"كانط" أكد أن الرئاضيات عقلية لأن الرياضيات تقوم على مفهومين الزمان والمكان وهما مفهومان قبليان سابقان لكل تجربة. لكن لو كانت الرياضيات فطرية، فلماذا الأطفال لا يدركونها منذ الطفولة ولو كانت كذلك لماذا الإنسان في حاجة إلى تعليمها؟

وهذا ما دفع الاتجاه الحسي إلى اعتبار أصل الرياضيات التجربة الحسية ومن ممثليها "جون ستوارت مل" "دفيد هيوم" "جون لوك" وأن الكم المتصل والمنفصل مكتسب عن طريق الملاحظة والتجربة وليست قبلية لأن التاريخ يؤكد أن الإنسان أدرك الكم المنفصل من خلال ربط الأعداد بالمحسوسات مثل الأصابع، العيدان والحصى... إلخ. وأدرك الكم المتصل —الهندسة- من خلال الأشكال الموجودة في الواقع، فالدائرة من القمر والمثلث من الجبال... ولهذا يقول "جون ستوارت مل": "إن النقطة والخطوط والدوائر التي يحملها كل واحد في ذهنه هي مجرد نسخ من النقط والخطوط والدوائر التي عرفها في التجربة". وعلم النفس بين أن الطفل يتعلم الأعداد ويميز بينها من خلال المعدود، لأنه لا يستطيع إدراك المجرد ولهذا يقول دفيد هيوم: "لا يوجد شيء في الذهن ما لم يوجد من قبل في التجربة".

لكن لو كانت المفاهيم حسية لماذا الحيوان لا يدركها؟

بما أن النظرية العقلية بالغت في إرجاع أصل الرياضيات إلى الفطرة فقط، وكذلك الاتجاه الحسي بإرجاعها إلى الحسي فقط، فإن الرياضيات حسية وعقلية معا. وهذا ما أكده "جورج سارطون" في قوله: "لم يدرك العقل مفاهيم الرياضيات في الأصل إلا من جهة ما هي ملتبسة باللواحق المادية، ولكنه انتزعها بعد ذلك من مادتها وجردها من لواحقها حتى أصبحت مفاهيم عقلية محضة بعيدة عن الأمور المحسوسة التي كانت ملابسة لها"، وهذا ما أتبناه.

نستنتج مما سبق أن الرياضيات حسية عقلية معا حيث أدركها بالحس ثم جردها من مادتها لقول أحد الفلاسفة: "العقل لم يرتق إلى هذا التجريد دفعة واحدة بل توصل إليه شيئا فشيئا بالتدريج".

الإجابة على الموضوع الثاني:

أثبت الأطروحة القائلة بالبرهان: "إن أصل الرياضيات عقلي".

1- مرحلة فهم الموضوع:

أ) ضبط المصطلحات:

- **إثبات**: الدفاع.
- **أصل**: أساس وجودها.
- **عقلي** ≠ حسي.

ب) التحليل المنطقي:

نلاحظ أن الموضوع يحوي أطروحة قائلة: "إن أصل المفاهيم الرياضيات عقلي"

والمطلوب: الدفاع عنها.

طرح المشكلة: كيف يمكن الدفاع عن هذه الأطروحة بحجج وبراهين؟

ج) عناصر طريقة الاستقصاء بالرفع:

1) **طرح المشكلة**: المطلوب إثبات رأي يبدو سليما

2) **محاولة حل المشكلة**:

✓ عرض منطق الأطروحة.

✓ نقد الخصوم

✓ إثبات بحجج شخصية.

3) **حل المشكلة**: التأكيد على مشروعية الإثبات

2- مرحلة التحليل:

إن الإنسان كائن فضولي وهذا ما أدى به إلى اكتشاف الظواهر المستوحاة من عالمه الداخلي والخارجي، مما أوصله إلى معارف متنوعة فلسفية وعلمية ورياضية وهذه الأخيرة هي تفكير مجرد يدرس المقادير القابلة للقياس بنوعيها الكم المنفصل ومجاله الجبر والحساب والكم المتصل ومجاله الهندسة أي أننا نعلم أن لكل موجود أصل ومصدر وقد شاع أن أصل الرياضيات الحس إلا أن بعض الفلاسفة يرفضون ذلك على اعتبار أن أصل الرياضيات هو العقل، فكيف يمكن إثبات هذه الأطروحة وتبنيها والأخذ بها والرد على خصومها؟

ولنتمكن من الدفاع عن هذه الأطروحة القائلة أن أصل الرياضيات العقل نتعرض للاتجاه العقلي الذي من ممثليه "أفلاطون" ومن أبرز مسلمات هذا الاتجاه أنه بإمكان الإنسان الوصول إلى تحقيق معرفة جوهرية عما يحيط به من أشياء بواسطة الاستدلال العقلي الخالص وبغير لجوء إلى مقدمات تجريبية نظرا لأن العقل بطبيعته يتوفر على مبادئ وأفكار فطرية سابقة للتجربة الحسية التي تتمتع بالبداهة والوضوح وأن كل ما يصدر عن هذا العقل من أحكام وقضايا ومفاهيم يعتبر ضروريا وكليا ومطلقا حيث أعطى أفلاطون الأسبقية للعقل بحسبه أنه كان يحيا في عالم المثل، وكان على علم بسائر الحقائق ومنها المعطيات الرياضية الأولية التي هي أزلية وثابتة مثل المستقيم والدائرة والعدد بنوعيه متصل ومنفصل، وكذلك أخذنا مثلا قرص الشمس في الواقع فإنه يختلف عما هو موجود في الذهن لأن نقاط الدائرة متباعدة بنفس البعد لما نضيف الوتر والمركز ونصف القطر، فإن كل هذا لا نجده في قرص الشمس. ولكن عند مفارقته لهذا العالم نسي أفكاره، فكان عليه أن يتذكرها وأن يدركها بالذهن وبمقارنتها مع الواقع، حيث إذا وجدها متطابقة فهي صحيحة وإذا وجدها غير ذلك فهي خاطئة أي حيث يقول بياجي: "إن المعرفة ليست معطى نهائيا جاهزا وأن التجربة ضرورية لعملية التشكيل والتجريد".

أن هناك اتجاه آخر هو الاتجاه الحسي الذي يرفض أن أصل الرياضيات هو العقل على أساس أن أصل الرياضيات هو الحس الذي من ممثليه "جون ستوارت مل" ومن أبرز مسلمات هذا الاتجاه أم مصدر الرياضيات هو عالم الحس وهو المصدر اليقيني للمعرفة، وبالتالي تجميع الأفكار والمبادئ وأن كل معرفة عقلية هي مدى لإدراكاتنا الحسية عن هذا الواقع وعلى هذا الأساس تصبح التجربة المصدر اليقيني لكل أفكارنا ومعارفنا وأنها هي التي تخط سطورها على العقل الذي هو شبيه بالصفحة البيضاء وليست ثمة معارف قبلية مستقلة عما تمدنا إياه الخبرة. كما أنهم يرو أن القضايا الرياضية من الأفكار المركبة ليست سوى مدركات بسيطة هي عبارة عن تعميمات مصدرها التجربة حيث يقول أحد الفلاسفة: "لا يوجد شيء في الذهن ما لم يوجد من قبل في التجربة". ومن تاريخ الرياضيات تبين أن المعاني الرياضية لا يمكن اعتبارها أشياء محسوسة فهي عقلية مجردة ولذلك لا يمكن أن تنبع من الواقع الحسي التجريبي، فلو كانت تعتمده لكانت هناك مساواة بين الإنسان والحيوانات وصار بإمكاننا أن تدرك جميع المفاهيم والمعاني الرياضية. وفي هذه الحالة فإننا نساوي بين الحيوان والإنسان الذي يملك العقل على اعتباره هو الميزة والوسيلة التي يتميز بها عن سائر الكائنات الأخرى، فمثلا لو عرضنا الأعداد على كبش العيد فلن يدركها، وهذا راجع لكونه لا يملك العقل. وبذلك فإن أصل الرياضيات هو العقل وليس الحس لأن العقل هو ما يميز الإنسان عن الحيوان. ففي قسمنا الأدبي نجد أن فهم التمرين في مادة الرياضيات ليس بنفس المستوى وهذا راجع لكون التلاميذ متفاوتين في قدراتهم العقلية فهي ليست إدراكات حسية بل هي عقلية ولهذا تكون هناك اختلافات في الإجابة.

وهذا ما أكده "ديكارت" و"كانط" اللذان يرفضان أن أصل الرياضيات هو الحس ودليلهما على ذلك أننا إذا تصفحنا تلك المعرفة لوجدناها تتصف بمميزات منها المطلقة والضرورية والكلية وهي مميزات خالصة موجودة في المعرفة الرياضية وتتعذر في غيرها من العلوم التي تنسب إلى التجربة حيث يرى "ديكارت" أن المعاني الرياضية من أعداد وأشكال هي أفكار فطرية أودعها الله فينا منذ البداية مثل فكرة الله، وإن هذه الأفكار تتمتع بالبساطة والبداهة واليقين. ولما كان العقل هو أعدل قسمة بين الناس فإن الناس جميعا يشتركون في العمليات العقلية حيث يقيمون عليها استنتاجاتهم، كما أنه بإمكانهم الوصول إليها. أما "كانط" يقول أن المكان والزمان مفهومان مجردان، وشرط كل العلاقات التي تتجلى بين المحسوسات ويتصفان بالضرورة وهي أيضا صفة لا نجدها إلا في القضايا الرياضية القائمة على هذين المفهومين الزمان والمكان، ثم إن مجموعة منهم قالوا أن هذه المنهجية تقوم على الاستدلال الاستنتاجي، وهو استدلال يعتمد بالضرورة على منطلقات أولية تعرف بالأوليات والمسلمات والتعريفات لإقامة البرهان على صدق أو كذب قضية مطروحة للحل. فالبديهيات قضايا تفرض نفسها على العقل كالقول مثلا بأن "الكل أكبر من أحد أجزائه" وبأن "الشيئين المساوين لثالث متساويان فيما بينهما"، أما المسلمات –الموضوعة، المصادرة- فهي قضايا يضعها العقل كمطلب ويسلم بصدقها قصد بناء البراهين ثم يثبتها في النتيجة. ومن أمثالها مصادرات إقليدس القائلة بأن من نقطة خارج المستقيم لا يمر إلا موازي واحد وأن الخط هو ما يصل بين نقطتين وبأن المكان ذو أبعاد ثلاثة: الطول والعرض والارتفاع.

.بما أن لكل شيء مصدر وأصل فإننا نستنتج مما تقدم سابقا أن أصل المعاني الرياضية هو العقل وليس كما جاء به الاتجاه التجريبي بذبك هي أطروحة صحيحة قابلة للدفاع عنها والأخذ بها والرد على خصومها، حيث يقول "ديكارت": "العقل أعدل الأشياء توزيعا بين الناس".

الجواب على الموضوع الثالث:

1- مرحلة فهم النص:

كتاب ظلال الفلسفة: هو كتاب لعبد القادر تومي.

أ) شرح المصطلحات:

- **الرياضيات**: تدرس المقادير القابلة للقياس.
- **العلم**: هو محاولة لاكتشاف العلاقات الثابتة بين الظواهر لإمكانية التنبؤ بها وصياغتها رياضيا.

ب) تصنيف عبارات النص:

العبارات الدالة على المشكلة	العبارات الدالة على الموقف	العبارات الدالة على الحجة
وأصبح كل علم... الرياضيات	من لا يعرف... المثل الأعلى	منذ... شباكه فقد نتت... الرياضي

ج) عناصر تحليل النص:

1) **طرح المشكلة**: ضبط مشكلة النص
2) **محاولة حل المشكلة**:
   - ✓ تحديد موقف صاحب النص.
   - ✓ البرهنة المستعملة في النص.
   - ✓ النقد والتقييم مع إبراز الرأي الشخصي.
3) **حل المشكلة**: الرأي المؤسس حول المشكلة

2- مرحلة التحليل:

إذا كانت مجالات التفكير تختلف منها ما هو علمي يدرس المادة بنوعيها الجامدة والحية وتطبيق المنهج التجريبي للبحث عن العلاقات الثابتة بين الظواهر لإمكانية التنبؤ بها وصياغتها رياضيا. أما المجال الثاني للرياضيات التي تدرس المقادير القابلة للقياس بنوعيها كم متصل وآخر منفصل ولذلك فإن النص الذي بين أيدينا ينحصر في فلسفة العلوم بشكله العام والرياضيات المطلقة بشكله الخاص جاء للرد على الذين يعتقدون أن العلاقة بين العلم والرياضيات انفصال هذا ما دفعه لتناول مشكلة العلاقة بينهما، هل طبيعة العلاقة بين العلم والرياضيات انفصال أم اتصال أم تكامل؟ أي ما أثر الرياضيات على العلوم؟

يرى صاحب النص أن قيمة الرياضيات وأثرها على العلوم منذ القديم وكذلك حديثا فهي المثل الأعلى للعلوم وتتجلى قيمتها في وضوحها ودقتها ويقينها وبعدها عن المحسوسات. ويظهر ذلك في قوله: "منذ أن كتب أفلاطون على باب أكاديميته "من لا يعرف الرياضيات لا يطرق بابنا" لا زالت الرياضيات تعتبر المثل الأعلى للعلوم. ولقد استدل على ذلك من خلال أقوال الفلاسفة لكل من "أفلاطون" في قوله السابق، وفي قول "برجسون" في قوله "إن العلم الحديث هو ابن الرياضيات" وكذلك لأن العلوم تحاول أن تحاكي أي تشبه بالرياضيات في منهجها والوصول إلى دقة الرياضيات ضف إلى ذلك أن العلوم الحديثة تكونت بفضل الجبر حيث نقلت الحقائق العلمية من الكيف إلى الكم وذلك من خلال قوانينها التي هي على شكل معادلات. ضف إلى ذلك لقد غير العلم طرائقه في البحث من الوصف إلى التصنيف إلى الاستقراء ولهذا انقلبت أبحاثها من العبارات إلى كميات متصلة أو منفصلة وأصبحت العلوم تستخدم لغة الرياضيات وتسعى من وراء ذلك الوصول إلى الدقة واليقين.

ولهذا يمكن صياغة النص منطقيا.

إما أن تكون العلاقة بين العلوم والرياضيات انفصال أم اتصال.

لكن ليست انفصال.

إذن العلاقة بين الرياضيات والعلم اتصال.

لكن إن حجة صاحبة النص صحيحة من الناحية المنطقية، رغم ذلك تبقى الرياضيات تتميز بالكم والعلوم، موضوعها كيفي حيث يدرس الظواهر الطبيعية سواء كانت مادة حية أو جامدة. هذا ما انجر عنه اختلاف في المنهج حيث منهج الأولى هو استنتاجي والعلمي استقرائي ونتج عن المنهج اختلاف في النتائج، إلا أنني أتبنى العلاقة بين الرياضيات والعلم هي تأثير وتأثر.

نستنتج مما سبق أن للرياضيات أثر في العلوم حتى أصبحت العلوم تستعمل المفاهيم الرياضية بصورة واسعة حيث قال "برجسون": "إن الرياضيات أم العلوم الحديثة".

المشكلة الثانية

العلوم التجريبية والبيولوجية

الموضوع الأول: من المسلم به أن التجربة هي المقياس الأساسي الذي يجعل العلم علما، فهل هي مقياس لجميع العلوم؟

الموضوع الثاني: إن العلوم البيولوجية تختلف عن العلوم الفيزيائية، فهل معنى ذلك عدم إمكانية تطبيق المنهج التجريبي على الظاهرة البيولوجية؟

الموضوع الثالث:

النــص:

لا بد من التسليم كبديهة تجريبية، بأن شروط وجود كل ظاهرة -سواء تعلق الأمر بالكائنات الحية أو بالأجسام الجامدة- هي محددة تحديدا مطلقا، وهذا يعني بتعبير آخر، أن الظاهرة إذا عرف شرطها وتوفر، وجب أن تحدث من جديد دائما وبالضرورة، وذلك حسب إرادة العالم التجريبي، وما إنكار هذه القضية سوى إنكار للعلم ذاته.

وبالفعل، فإن العلم لما لم يكن سوى الشيء المحدد والشيء القابل للتحديد، فإنه يجب بالضرورة التسليم كبديهة بأن كل ظاهرة هي واحدة في الشروط الواحدة، وأنه حينما لا تعود الشروط واحدة فإن الظاهرة تتوقف عن أن تكون واحدة.

فهذا مبدأ مطلق سواء تعلق الأمر بظواهر الأجسام الجامدة أو ظواهر الكائنات الحية، ولا يمكن لتأثير الحياة أن يغير في القضية شيئا مهما كان الرأي فيه".

كلود برنارد

أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.

الجواب على الموضوع الأول:

من المسلم به أن التجربة هي المقياس الأساسي الذي يجعل العلم علما، فهل هي مقياس لجميع العلوم؟

1- مرحلة فهم الموضوع:

أ) ضبط المصطلحات:

- **المسلمة**: الفرضية.
- **المقياس**= المعيار.
- **التجربة**= خطوة من خطوات المنهج التجريبي - الملاحظة الفرضية - التجربة.

ب) التحليل المنطقي:

الموضوع عبارة عن أطروحة تحتوي على قضيتين متناقضتين:

- المعيار العلم التجربة.
- معيار العلم ليس التجربة.

المشكلة: فهل معيار العلم التجربة أم العقل؟

ج) عناصر الطريقة جدلية:

1) **طرح المشكلة**: احتمال وجود رأيين متناقضين
2) **محاولة حل المشكلة**:
   - ✓ القضية.
   - ✓ النقيض.
   - ✓ المركب+ الرأي الشخصي.
3) **حل المشكلة**: الفصل في المشكلة المتجادل فيها

2- مرحلة التحليل:

إذا كان الإنسان كائن فضولي وتصادفه ظواهر وأشياء يجهلها هذا ما دفعه للبحث عن معرفتها وأبدع لذلك طرق مختلفة على حسب الموضوع المدروس، فاعتمد على الاستدلال المباشر وغير المباشر في المنطق والمنهج الاستنباطي العقلي في الرياضيات ونظرا لأن موضوعه الكم المتصل والمنفصل والمنهج التجريبي في دراسة المادة الحية والجامدة ومن خطواته الإجرائية التجربة وهي ملاحظة مصطنعة للظواهر اختلف الفلاسفة حول مقياس العلم بين القائل أن التجربة مقياس للعلم والقائل ليست التجربة إنما العقل هو مقياس العلم، فهل تعتبر التجربة أساس للعلم أم يمكن تجاوزها في البحث العلمي أم أحيانا؟

ولنتمكن من الجواب عن المشكلة نتطرق إلى بعض الفلاسفة من بينهم فرنسيس بيكون الذي يرى بأن التجربة المقياس الأساسي لجميع العلوم ومن مسلمات هذا الاتجاه أن التجربة هي المقياس الأساسي الذي يجعل العلم علما، لأن السبب الذي جعل العلم ينفصل عن الفلسفة، هو لما اهتدى العلماء إلى استخدام التجربة على الظواهر الفيزيائية، وهذا ما أدى إلى انفصال العلم عن الفلسفة وهذا ما جعل العلماء يبتعدون عن تناول المشاكل الميتافيزيقية التي أساسها الذاتية ويرتكزون على الظواهر المادية سواء كانت حية أو جامدة ويطبقوا المنهج التجريبي الذي من خطواته الإجرائية الملاحظة وهي مشاهدة حسية للظواهر الطبيعية والفرضية وهي تفسير مؤقت للظاهرة أي هي مشروع قانون حيث إذا ثبت تكون قانون وإذا كذبت عوضت بفرض آخر، وحيث يتأكد منها العلماء بفضل التجربة وهي ملاحظة يتدخل الباحث في مجراها فيعدل من ظروفها ويغير من تركيبها حتى تبدو في أنسب وضع لدراستها، ولهذا تعتبر التجربة الخطوة الحاسمة لتكوين معرفة لأن بفضلها نصل إلى وضع قانون، حيث لا معنى للملاحظة بمفردها وللفرضية كذلك دون التجربة لقول كلود برنارد: "إن الحادث يوحي بالفكرة والفكرة تقود إلى التجربة والتجربة تحكم على الفكرة".

ولهذا يعتبر كلود برنارد أن التجربة هي المقياس الأساسي في المنهج التجريبي العلمي حيث نفصل بفضلها بين الأبحاث العلمية والأبحاث اللاعلمية فالرياضيات ليست علم لأنها لا تطبق التجربة لأن العلم هو محاولة لاكتشاف العلاقات الثانية بين الظواهر لإمكانية التنبؤ بها وصياغتها رياضيا. ولهذا تساعد على معرفة القوانين التي تخضع لها الطبيعة وبالتالي تساعد الإنسان على السيطرة والتنبؤ بها. ولهذا يقول كلود برنارد: "إن التجريب هو الوسيلة الوحيدة التي نملكها لنتطلع على طبيعة الأشياء التي هي خارجة عنا" ولهذا هي المحك الفصل في الحكم على مدى التحاق مساعي الأبحاث العلمية بمصف العلوم. لكن بالرغم ما توصلت له التجربة من نتائج علمية والكشف عن بعض أسرار الطبيعة إلا أنها لم تستطع أن ترتقي إلى مستوى النتائج المطلقة واليقين الرياضي لأن هذا راجع إلى أن نتائجها نسبية وتقريبية ومتغيرة، ويشهد الميدان على بعض القصور في التحكم في الظواهر كما وقع لرواد الفضاء عند نزولهم على سطح القمر إذ أخطؤوا هدفهم ببضعة عشرات الأمتار، كما يقع لأهل رصد الأحوال الجوية حيث يجيء الغائب مخالفا لإرادتهم وتنبؤاتهم ولهذا لا يمكن التنبؤ بالمستقبل والتحكم في الظواهر دائما، وهذا راجع لأن المنهج العلمي يقوم على دراسة بعض الظواهر ثم التعميم على بقية الظواهر المتشابهة وهذا ما يؤكد النتائج المشكوك فيها. ضف إلى ذلك أن المقياس التجريبي غير ممكن دائما نتيجة اختلاف طبيعة الموضوعات وتمييزها، فمثلا لا يمكن الرؤية المباشرة للشمس، أو دراسة تجريبية لعلم الفلك -علم الملاحظة- لأنه مما يفرض وجود مقاييس أخرى لتحديد علمية العلم وقيمته بدل التجربة. إن التجربة يمكن تجاوزها كمقياس للمعرفة العلمية أي فإن التجربة ليست المقياس الأوحد والضروري لتأسيس العلم والبرهنة عليه. ولهذا نادى أصحاب الترعة العقلية أن العقل هو أساس العلم لأنه هو الذي يميز الإنسان عن سائر المخلوقات وبه يستطيع أن يعبر وبصوغ القوانين وبفهم الظواهر التي تخضع إلى مبدأ من مبادئه وهي الحتمية وتعني إذا

توفرت نفس الشروط تؤدي إلى نفس النتائج حيث يقول بوانكري: "نستطيع أن نسأل الطبيعة دائما، لكنها لا تجيب، بل نحن نجيب بدلها" وبما أن المواضيع مختلفة في العلوم منها البيولوجية والفلكية والرياضيات الإنسانية (النفس وعلم الاجتماع - علم التاريخ) فإن اختلاف طبيعة الموضوع يؤدي إلى اختلاف المنهج المتبع والمطبق على هذه القضايا لأن الرياضيات مثلا تعتمد على منهج الاستنتاج الذي ينتقل من المركب إلى البسيط وله نوعان تحليلي مباشر وغير مباشر وأما التركيبي هو من البسيط إلى المركب وهو يسمى الاستقراء الرياضي لأنه يشبه العلمي، ويتوصل الرياضي إلى نتائج دقيقة مما جعل العلوم تحاول أن تتشبه بها وحتى قال برجسون: "الرياضيات أم العلوم الحديثة" ونفهم من هذا أن لا علم إلا الذي عبر عن نتائجه بصيغ رياضية وحول كيفياته إلى كميات وكذلك في دراسة الظاهرة التاريخية فإننا نعتمد المنهج التاريخي الذي يعمد على جمع المصادر ونقدها ثم تركيب ذلك للوصول إلى النتائج الصحيحة.

وفي علم الاجتماع يحاول علماء الاجتماع تطبيق المنهج الإحصائي وعلم النفس يعتمد على المنهج الاستنباطي وهو تأمل الذات لذاتها أي أن يكون الملاحظ والملاحظ شخص واحد باسكال ديكارت، ضف إلى ذلك منهج التحليل النفسي لفرويد.

وكل هذا يؤكد أن المنهج يطبق على أساس الموضوع وليس المقياس التجريبي هو المقياس الوحيد للعلم، ولهذا يقول ويوال: "إن الحوادث تتقدم إلى الفكر دون رابطة إلى أن يجيء الفكر المبدع". لكن إن المقياس التجريبي وما يقدمه من نتائج وإبداعات يبقى الأكثر شيوعا والأوسع استعمالا في مختلف العلوم مما يدل على فائدته، إلا أن تعدد المقاييس في المجال العلمي لا يقلل من شأن التجربة كمقياس في الميدان العلمي مثل علم النفس يعتمد المنهج السلوكي. إن التجربة تعتبر من مقاييس العلم ولكنها ليست وحدها بمعنى أن هناك مقاييس أخرى وهذا راجع لاختلاف المواضيع التي تحدد على أساسها المنهجية المتبعة.

ولهذا فإنني أتبنى هذا لأن العلوم مختلفة في موضوعها ولهذا اختلفت المعايير والإنسان ثنائية عقل وإحساس وعلم الفلك يعتمد على الملاحظة فقط وأصبحت هذه الأخيرة تطابق التجربة.

الاستنتاج أن التجربة غير كافية لوحدها كمقياس للعلم نظرا لأن العلوم مختلفة على حسب مواضيعها ولأن مفهوم التجربة أصبح اليوم أوسع مما كان حيث أصبحت الملاحظة العلمية تطابق التجربة. يقول كلود برنارد: "إن الملاحظة والمجرب هدف واحد مشترك وهو إدراك الحوادث وضبطها بالوسائل العلمية الدقيقة".

الجواب على الموضوع الثاني:

إن العلوم البيولوجية تختلف عن العلوم الفيزيائية، فهل معنى ذلك عدم إمكانية تطبيق المنهج التجريبي على الظاهرة البيولوجية؟

1- مرحلة فهم الموضوع:

أ) ضبط المصطلحات:

- **البيولوجي**: كلمة يونانية مركبة من كلمتين.
- **بيوس**= حياة ولوجي= علم= علم الحياة= علم الأحياء.
- **العلوم الفيزيائية**: العلوم التي تدرس المادة الجامدة.
- **عدم إمكانية** ≠ إمكانية تطبيق المنهج التجريبي.

ب) التحليل المنطقي:

الموضوع عبارة عن أطروحة تحتوي على قضيتين متناقضتين هما:

- عدم إمكانية تطبيق المنهج التجريبي على البيولوجيا.
- إمكانية تطبيق المنهج التجريبي على البيولوجيا.

المشكلة: فهل المنهج التجريبي لا يطبق على العلوم البيولوجية أم أنه يطبق على الظواهر الحية؟

ج) الطريقة جدلية:

1) **طرح المشكلة**: احتمال وجود رأيين متناقضين
2) **محاولة حل المشكلة**:
   - ✓ القضية.
   - ✓ النقيض.
   - ✓ المركب+ الرأي الشخصي.
3) **حل المشكلة**: الفصل في المشكلة المتجادل فيها

2- مرحلة التحليل:

بما أن الإنسان كائن مثقف ومن مظاهرها الرياضيات التي تدرس المقادير القابلة للقياس سواء كان كما منفصلا ومجاله الحساب والجبر وكما متصلا ومجاله الهندسة. وكذلك العلم الذي هو محاولة لاكتشاف العلاقات الثابتة بين الظواهر لإمكانية التنبؤ بها وصياغتها رياضيا. وتلاحظ أن لها موضوعين مادة جامدة تطبق المنهج التجريبي بجميع خطواته الإجرائية ومادة حية تتميز عن المادة الجامدة مما جعل الخلاف قائم بين الفلاسفة في عدم إمكانية تطبيق المنهج التجريبي على العلوم البيولوجية فهناك القائل بعدم إمكانية تطبيق المنهج التجريبي فيها والقائل أنه يمكن تطبيق المنهج التجريبي على الظاهرة الحية. فهل يمكن القول أن الظواهر البيولوجية لا تخضع للتجريب أم أن التجربة قابلة للتطبيق على العلوم البيولوجية أم أن المنهج التجريبي يطبق بطريقة خاصة على ظواهر المادة الحية؟

ويرى هذا الاتجاه أنه لا يمكن تطبيق التجريب في البيولوجيا، ويمثله كوفي وعلماء الفيزياء لأن الظاهرة البيولوجية تختلف عن الظاهرة الفيزيائية والكيميائية وأول عقبة تتمثل في طبيعة الموضوع لأن موضوعها هو الكائن الحي الذي يختلف عن المادة الجامدة حيث أن كل جزء فيه تابع للكل ولكل الأجزاء الأخرى مثل المعدة تابعة للجهاز الهضمي وهو تابع لباقي الأجهزة، بينما المادة الجامدة ليست كذلك، فهي ليست فردية، غير أن الفردية ليست مطلقة لأن بعض الكائنات تقبل الانقسام مثل: دودة الأرض، ولهذا يمكن تفتيت المادة الجامدة وتفكيكها إلى أجزاء لا متناهية دون أن تفقد هذه المادة طبيعتها، وإذا قمنا بهذا بالنسبة للكائن الحي أصبح يختلف كما كان عليه، وهذا ما جعل الطريقة صعبة التحقيق على الكائن الحي في رأي "مل" لأن الكائن الحي كل متكامل لقول كوفي: "إن سائر أجزاء الجسم الحي مرتبطة فيما بينها فهي لا تستطيع الحركة إلا بقدر ما تتحرك كلها معا، والرغبة في فصل جزء من الكتلة معناها نقله إلى نظام الذوات الميتة ومعناها تبديل ماهيته تبديلا تاما". أما الصعوبة الثانية في تصنيف الحوادث حيث أن ظواهر المادة الحية ليست سهلة التصنيف كما هو الشأن في ظواهر المادة الجامدة، وتعود هذه الصعوبة إلى أن كل كائن حي ينطوي على خصوصيات ينفرد بها دون غيره، وكذلك محاولة تقسيم الكائنات الحية إلى أصنافه ما تكاد تقضي على الفردية، مثل: تصنيف الحيوانات تصنيفا مورفولوجيا أو فيزيولوجيا وبطريقة أخرى عمل مصطنع يشوه طبيعة الموضوع ويشوش نتائج البحث. أما الصعوبة الثالثة تواجه العالم البيولوجي تتعلق بتعمم النتائج التي يحصل عليها عند تطبيقه المنهج التجريبي وتوسيعها على جميع أفراد الجنس الواحد (كالحيوان والإنسان) وهذا تعسف واضح لأن الكائنات الحية عموما لا تكون هي هي مع أنواع أخرى. أما العقبة الرابعة التي تواجه العلم البيولوجي تتمثل في مصداقية التجريب. وبما أن التجربة هي ملاحظة مصطنعة، فإن نقل الكائن الحي إلى محيط اصطناعي يؤدي إلى تغيير سلوكه ويضطرب، ضف إلى ذلك أن عزل غير ممكن لأن الكائن الحي كما أشرنا سابقا هو كل متكامل، فمثلا: إن إجراء تجارب نعتمد على

مخدر، يقول جمال الدين بوقلي حسن في قضايا فلسفية: "فهل يمكن دراسة استئصال الغدة النخاعية دون أن نأخذ بعين الاعتبار مفعول المخدر، وكذلك لكي ندرس الخلايا والأنسجة والبكتيريا وهذه لا بد من قتلها وتثبيتها ثم تلوينها قبل أن توضع تحت المجهر، وقتل الخلية وتخذيرها وتلوينها معناه حتما إفسادها".

وقد أضاف بعض المفكرين أن الكائنات الحية تتميز بالعفوية (الحرية) الحرة أي أنه لا يخضع إلى مبدأ الحتمية التي تعني أن إذا توفرت نفس الشروط تؤدي إلى نفس النتائج وتعتمد على الغائية بدلها في تفسير الظواهر وهو تفسير قائم على أسباب ميتافيزيقية.

لكن فضول الإنسان دفع به إلى محاولة تطبيق المنهج التجريبي على الكائنات الحية رغم مبالغة البعض في هذه العوائق فقد أهملوا نتائج التقدم العلمي والتكنولوجي وإبداع وسائل للملاحظة والتجريب ساعدت العلماء على تخطي هذه الصعوبات وبالتالي اكتشاف خفايا الظواهر الحية ودراستها دراسة تجريبية علمية ولهذا نادى بعض العلماء والفلاسفة إلى أنه يمكن تطبيق المنهج التجريبي على الظواهر البيولوجية أمثال كلود برنارد، فرانسوا جاكوب، باستور، وغيرهم لأن تعقيد المادة وتشابكها لا يمنع من إدخال التجريب على العضوية خطوة خطوة وبكيفية تدريجية لأن الظواهر البيولوجية ليست أشد تعقيدا من الظواهر الفيزيائية بسبب طبيعتها إنما بسبب أننا لا نستطيع عزلها، ولهذا يقول فرانسوا جاكوب: "بدلا من العمل على استثناء الكائنات الحية من الخضوع للقوانين التي تحكم المادة، على العالم الفيزيولوجي أن يحاول دراسة الظواهر التي تجري داخل العضوية الحية بالاعتماد على مناهج الكيمياء والفيزياء". وهذا ما أكد "كلود برنارد" على أنه يمكن تطبيق المنهج التجريبي على الظاهرة البيولوجية مع شرط تكييفه في دراسة المادة الحية مع الحفاظ على خصوصية هذه الظواهر حيث يقول: "لا بد لعلم البيولوجيا أن يأخذ المنهج التجريبي من العلوم الفيزيائية والكيميائية، ولكن مع الاحتفاظ بحوادثه الخاصة" وفيها فقد ساعدت الوسائل والآلات المتطورة في القيام بالملاحظات والتجارب، والبيولوجيا تعتمد على تجارب متنوعة منها المقارنة وتجارب التهديم

وهذه الأخيرة قصد التعرف على وظائف الأعضاء وتأثيرها على بقية الأعضاء ومثل: لاحظ العلماء أن الكائنات الحية تقوم بردود أفعال، الفرضية افترضوا أن المسؤول عنها المخ وقاموا بالتجربة فقاموا بإحضار ضفدع وتخريب مخه فلاحظ بعد الوخز أن له ردود أفعال ولهذا فقد استخرج العلماء بأن المسؤول على ردود الأفعال ليس المخ، ومنه فهو ربما النخاع الشوكي فتم تخريب النخاع الشوكي ووخز الضفدع فلم يكن رد فعل، ومنه استنتج العلماء أن المسؤول عن ردود الأفعال هو النخاع الشوكي ومنه فأخذ كقانون. أما المثال الذي قدمه "كلود برنارد" على تطبيق المنهج التجريبي في علم وظائف الأعضاء وهي تجارب تقوم على تغيير نظام الغذاء وقام "كلود برنارد" بهذه التجربة فلاحظ:أن بول الأرانب حامض صافي مع العلم أن آكلات العشب لون بولها عكر قلوي، افترض: أن الأرانب تتغذى على مدخرات الجسم أو مواد لحمية. التجربة: قام بتطبيق قواعد الاستقراء لدى "جون ستيوارت مل" التلازم في الحضور والتلازم في الغياب، قدم العشب للأرانب فلاحظ أن بولها أصبح طبيعي، ثم منع العشب عنها بعد مدة فلاحظ أن بولها أصبح صاف حامض، فتأكد أنها عندما تفرغ بطونها تتغذى على مدخرات جسمها، ثم قام بنفس التجربة على الحصان فكانت نفس النتيجة، فنوصل إلى القانون وهو "جميع الحيوانات إذا ما فرغت بطونها تغذت على المواد المدخرة في أجسامها وهي عبارة عن بروتينات". وأضاف أن خصائص المادة الحية لا يمكن معرفتها إلا بعلاقتها مع خصائص المادة الخام وذلك لأن في العضويات الموالية ثلاثة أنواع من الأجسام.

1- الأجسام البسيطة كيميائيا و"16" منها فقط تدخل في تركيب عضوية الإنسان وهي أكثرها تركيبا، ومن تفاعل الأجسام (16) تتألف الذوات السائلة والصلبة والغازية.

2- المبادئ المباشرة غير العضوية التي تدخل في تكوين الأجسام الحية، غير أن الأولى تؤخذ من العالم الخارجي كالأملاح الترابية والفوسفات والكلورور والسلفات وهي تامة التكوين أما الثانية فإنها ليست مستعارة من العالم الخارجي لأنها من تكوين العضوية الحيوانية أو النباتية كالنشاء والسكر والألبومين والشحم وهي منتجات عضوية ولكنها غير منظمة.

3- العناصر التشريحية المنظمة التي تعتبر الأجزاء الوحيدة التي تعرف النظام والحياة وبفضل ذلك استطاع "كلود برنارد" أن يقلب حيوانات ذات الدم البارد إلى ذات الدم الحار، ولهذا أكد أنه للوصول إلى معرفة قوانين وخصائص المادة الحية إلا بتفكيك العضويات الحية والنفوذ في دواخلها. و"باستور" الذي صحح الفكرة القائلة بالنشوء العضوي للجراثيم مثبتا بأن هذه الجراثيم منشأها في الهواء وبفضل طريقي التلازم في الحضور والتلازم في الغياب استطاع أن يحارب مرضى الجمرة الذي كان يصيب الشياه، ولهذا لم يعودوا يكتفون بالتشريح على الميت فقط بل اتسع مفهوم التجريب ليشمل أيضا التشريح على الحي. لكن ما زالت التجربة في البيولوجيا تعاني بعض الصعوبات ولكنها تستطيع تطبيق التجربة على ظواهرها.

وبهذا فإن الظواهر الحية تطبق المنهج التجريبي والاختلاف الوحيد بينهما هو أن الحية تتطلب أدوات تقنية أكثر تطورا ودقة ليبلغ الإنسان ما يمكن معرفته من الكائن الحي، ولهذا لأنني أتبنى ذلك لأن البيولوجيا تعتبر من العلوم التجريبية.

نستنتج أن العلوم البيولوجية بموضوعها على غرار العلوم الفيزيائية وموضوعها المادة الجامدة قابلة للتجريب والاختلاف الوحيد بينها هو أن هذه الظاهرة الحية تتطلب أدوات تقنية أكثر دقة يقول كلود برنارد: "أن نأخذ المنهج التجريبي من العلوم الفيزيائية الكيميائية لكن مع الاحتفاظ بظواهرها النوعية وقوانينها الخاصة".

الجواب على الموضوع الثالث:

1- مرحلة فهم النص:

أ) التعريف بصاحب النص:

"كلود برنارد" عالم فيزيولوجي فرنسي (1813-1878) وضع أهم أسس البحث العلمي وأول من طبق التجربة على الظواهر البيولوجية ومن أهم مؤلفاته مدخل إلى دراسة الطب التجريبي.

ب) ضبط المصطلحات:

- **البداهة:** هي القضية الواضحة بذاتها والمقصود هنا مبدأ الحتمية.
- **مطلق:** ثابت.
- **الشروط:** الحتمية.

ج) تصنيف عبارات النص:

العبارات الدالة على المشكلـــة	العبارات الدالة على الموقـــف	العبارات الدالة على الحجـــة
لا بد... مطلقا	لا بد من التسليم...مطلقا	وهكذا... الرأي فيه

د) عناصر تحليل النص:

1) **طرح المشكلة:** ضبط مشكلة النص
2) **محاولة حل المشكلة:**
   - ✓ تحديد موقف صاحب النص.
   - ✓ البرهنة المستعملة في النص.
   - ✓ النقد والتقييم مع إبراز الرأي الشخصي.
3) **حل المشكلة:** الرأي المؤسس حول المشكلة

2- مرحلة التحليل:

بما أن الكون يخضع إلى مبدأ الحتمية وهي إذا توفرت نفس الشروط تؤدي إلى نفس النتائج لذلك فإن النص الذي بين أيدينا يندرج بشكله العام في فلسفة العلوم، وبشكله الخاص في العلوم التجريبية والبيولوجية جاء كرد على الذين يعتقدون أن مبدأ الحتمية نسبي في العلوم الفيزيائية والبيولوجية هذا ما دفعه لتناول مشكلة الحتمية واللاحتمية —الحتمية المطلقة أو النسبية- فهل تخضع الظواهر الطبيعية والبيولوجية إلى الحتمية النسبية أو المطلقة أم كلاهما؟

يرى صاحب النص أن الظواهر البيولوجية والفيزيائية تخضع إلى مبدأ الحتمية المطلق والذي يقول إذا توفرت نفس الشروط تؤدي إلى نفس النتائج ويظهر هذا في قوله: "بأن شروط كل ظاهرة هي محدودة تحديدا مطلقا"، وكذلك في قوله: "فهذا المبدأ يطلق سواء تعلق الأمر بظواهر الأجسام الجامدة أو ظواهر الكائنات الحية". لأن المنهج التجريبي يعتمد على مبدأ الحتمية حيث إذا عرفت الشروط التي تؤدي إلى الظاهرة تمكن المجرب من التحكم فيها ويظهر هذا في قوله: "أن الظاهرة إذا عرف شرطها وتوفر، وجب أن تحدث من جديد دائما وبالضرورة، وذلك حسب إرادة العالم التجريبي". لأن العلم يقوم على مبدأ الحتمية لأنه مبدأ بديهي وهو من شروط الروح العلمية —خصائص الروح العلمية- حيث إنكاره يؤدي إلى إنكار العلم —تحطيمه-، ويظهر هذا في قوله: "وما إنكار هذه القضية سوى إنكار العلم ذاته". وإذا كانت الظواهر غير محددة فإن هذا لا يؤدي إلى تكوين معرفة أي رصيد علمي ويظهر هذا في قوله: "وأنه حينما لا تعود الشروط واحدة فإن الظاهرة تتوقف عن أن تكون واحدة". وإن الحوادث الفيزيائية تخضع لمبدأ الحتمية وكذلك الظواهر البيولوجية ويظهر في قوله: "ولا يمكن لتأثير الحياة أن يغير في القضية شيئا مهما كان الرأي فيه". ولهذا يمكن صياغة النص منطقيا كالتالي:

إما أن تخضع العلوم الفيزيائية والبيولوجية إلى مبدأ الحتمية المطلق أم مبدأ الحتمية النسبي.

لكن لا تخضع إلى مبدأ الحتمية النسبي.

إذن تخضع العلوم الفيزيائية والبيولوجية إلى مبدأ الحتمية المطلق.

لكن حجته من الناحية المنطقية صحيحة لأنه اعتمد على البرهان التحليلي المباشر، إلا أنه من الناحية المعرفية، أهمل أنه إذا اعتمدنا على هذا المبدأ مطلقا يؤدي إلى توقف تطور العلم، ومنه فإن مبدأ الحتمية مطلق للوصول إلى القانون ولكن أن نشك في هذه النتائج.

إنني أعتقد أم مبدأ الحتمية مطلق في الوصول إلى النتائج والإيمان أنها قابلة للتغير وهذا راجع لطبيعة الإنسان التشكيل أنه قابلة للتغير.

نستنتج مما سبق أم مبدأ الحتمية صفة في الروح العلمية وهذا ما يسمح للوصول إلى القانون لأن هذه النتائج لكي تتطور يجب الاعتقاد أنها نسبية رغم قول أحد الفلاسفة: "العلم حتمي بالبداهة".

المشكلة الثالثة

العلوم الإنسانية والمعيارية

الموضوع الأول:

هل يمكن اعتبار العلوم الإنسانية علوم قائمة بذاتها مثل العلوم التجريبية؟

الموضوع الثاني:

أثبت بالبرهان صحة الأطروحة القائلة: "إنه يمكن إخضاع الظاهرة الإنسانية للتجريب".

الموضوع الثالث:

النـــص:

ما العلوم الإنسانية إذا لم تكن محاولات لتنميط (تفسير) السلوك البشري في شتى الظروف سواء منها ما كان ظروفا اقتصادية أو نفسية أو اجتماعية؟ وإذن فالأمر فيها لا يخرج عن كونه مشاهدات، وتجارب تتجمع لدينا بطريقة منظمة، ثم تبوب أصنافا ثم يفترض لكل صنف مبدأ عام يفسرها.

فليس ثمة من فرق جوهري بينها وبين الظواهر المناخية مثلا أو ظواهر الضوء والصوت في علم الفيزياء، اللهم إلا أن يكون السلوك البشري أكثر تعقيدا، لكن هذه الزيادة في تعقيد الظاهرة الإنسانية لا ينفي عنها كونها ظاهرة على كل حال، فإن كانت أعصب تناول، تطلبت مزيدا من التحليل.



فما دام السلوك البشري واقعا في الوجود الفعلي المشهود فهو إذن شأنه شأن كل ما يقع في الوجود من واقع.

ولعل ما دعا فريقا من فلاسفة العلوم إلى أن يتشككوا في إمكان أو تندرج العلوم الإنسانية مع العلوم الطبيعية في منهج واحد هو صعوبتها من جهة، وتخلفها وبعدها عن الدقة إذ قيست إلى علوم الطبيعة من جهة أخرى".

زكي نجيب محمود

أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.

الجواب على الموضوع الأول:

هل يمكن اعتبار العلوم الإنسانية علوم قائمة بذاتها مثل العلوم التجريبية؟

1- مرحلة فهم الموضوع:

أ) ضبط المصطلحات:

- **العلوم الإنسانية**: التي تهتم بالإنسان كفرد ومجتمع وفرد ومجمع معا.
- **العلوم التجريبية**: العلوم التي تطبق المنهج التجريبي بخطواته الملاحظة الفرضية والتجربة.

ب) التحليل المنطقي للموضوع:

نستنبط موقفين متعارضين بين القائل:

- العلوم الإنسانية تابعة لغيرها.
- العلوم الإنسانية مستقلة بذاتها.

المشكلة: فهل يمكن اعتبار العلوم الإنسانية قائمة بذاتها أن تابعة لغيرها؟

ج) الطريقة جدلية:

1) **طرح المشكلة**: رأيين متناقضين
2) **محاولة حل المشكلة**:
   - ✓ القضية.
   - ✓ النقيض.
   - ✓ التركيب+ الرأي الشخصي.
3) **حل المشكلة**: الفصل في المشكلة

2- مرحلة التحليل:

إن الإنسان كائن مثقف ومن مظاهرها العلوم الإنسانية التي تهتم بدراسة الإنسان من حيث أنه فرد له ميول وعواطف وتصورات عقلية، ومن حيث هو كائن يعيش في جماعة يتبادل كل منهم التأثير والتأثر، وتهتم بمجهوداته في سيرورتها ومسيراتها في حدوده الزمانكنية، ولهذا تعددت مجالات وعلوم الإنسانية فهي ذات بعد نفسي واجتماعي وتاريخي، ولهذا اختلف الفلاسفة في مشكلة اعتبار العلوم الإنسانية علوم قائمة بذاتها فهناك من يقول أنها ليست علم نظرا للعوائق التي تعترضها وهناك من يعتبرها علما قائم بذاته. فهل العلوم الإنسانية ليست علوم قائمة بذاتها أم يمكن اعتبارها علوم قائمة بذاتها مثل العلوم التجريبية؟ أم أن العلوم الإنسانية لها طرق خاصة بها؟

للإجابة عن هذه المشكلة نتطرق للرأي القائل أن العلوم الإنسانية ليست علوم قائمة بذاتها مثل العلوم التجريبية ويمثل هذا الموقف "محمد عابد الجابري" لأنها تواجهها عوائق وصعوبات ابيستمولوجية تتمثل فيما يلي:

ففي علم التاريخ: الذي يدرس الحوادث البشرية المادية تواجهه عوائق من بينها:

- عدم إمكانية ملاحظة الظاهرة التاريخية لكونها ذات طبيعة فردية لا يمكن تكرارها مرتبطة بعنصري الزمان والمكان، ولا يمكن إعادتها من جديد وإنما نبعثها عن طريق الوثائق والآثار التي تخلفها وهي غالبا ما تكون مشوهة ومزيفة.
- كما لا يمكننا إجراء التجربة عليها لكونها مرتبطة بزمن مضى وبأشخاص معينين وبالتالي لا يمكننا إعادتها بنفس زمانها ومكانها وأشخاصها.
- إضافة إلى صعوبة التزام المؤرخ بالموضوعية نظرا لاعتبارات ذاتية يفرضها عليه وطنه وعصره والطبقة التي ينتمي إليها.
- إضافة إلى أن المؤرخ يصل إلى قوانين نسبية تختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر.

في علم الاجتماع: الظاهرة الاجتماعية بشرية خاصة بالإنسان الذي يمتاز بالوعي وحرية الإرادة ولا تتحكم فيه الحتمية فمثلا في ظاهرة الطلاق قد تتوفر الأسباب لكن لا تحدث الظاهرة لأن المطلق يمتاز بالوعي وحرية الإرادة وبإمكانه تغيير مجرى الحوادث.

- كما لا يمكن ملاحظة الظاهرة الاجتماعية ملاحظة موضوعية لأن الإنسان إذا ما أحس أنه خاضع للمراقبة يغير من سلوكه.
- إضافة إلى أن الظاهرة الاجتماعية معقدة، تتداخل فيها شروط وأسباب مختلفة وهي خاضعة للوصف الكيفي لا للتقدير الكمي، كذلك استحالة إجراء التجربة عليها، ومن ثم صعوبة الوصول إلى قوانين ثابتة.

في علم النفس: كون الظاهرة النفسية داخلية معنوية وغير مرئية في ديمومة مستمرة، مما لا يمكننا من ملاحظتها وإجراء التجربة عليها أو قياسها قياسا كميا فهي خاضعة للوصف الكيفي.

- كما أن الظاهرة النفسية تتشابك فيها عوامل مختلفة تؤثر عليها وتتأثر بها كون الظاهرة النفسية فريدة من نوعها لا تتكرر تصل إلى نتائج نسبية لا يمكن تعميمها وهي شخصية وذاتية تختلف من شخص إلى آخر. لكن استدل أنصار هذا الموقف بالصعوبات التي تواجه العالم الإنساني وأهملوا الجهود المبذولة من طرفه في ابتكار وسائل وأساليب لتجاوز هذه العقبات.
- فالعالم في مجال العلوم الإنسانية لا يقف مكتوف الأيدي أمام الصعوبات التي تواجهه بل يحاول التغلب عليها بابتكار مناهج تتلاءم مع طبيعة موضوعاته.
- لا يمكننا قياس العلوم الإنسانية بمقياس تجريبي لاختلاف طبيعة موضوعيها.

أما عند بعض الفلاسفة الذين يرون بأن العلوم الإنسانية علوم على منوالها وبطريقتها الخاصة والمختلفة عن الطريقة التجريبية والتي لا تقل أهمية عنها بدليل أن العلماء في مجال العلوم الإنسانية حاولوا تجاوز هذه الصعوبات وتهذيب طرق البحث وأساليبه وإبداع طرق جديدة للرقي بالعلوم الإنسانية لكي تصبح بحوثا علمية.

تجاوز العقبات في علم التاريخ:

ويظهر هذا عند العلامة ابن خلدون حيث حاول دراسة الظاهرة التاريخية دراسة علمية موضوعية تخضع لشروط وقوانين كالسببية والحتمية اعتمادا على المنهج الاستقرائي التجريبي، ولكي يدرس المؤرخ الظواهر التاريخية دراسة علمية يعتمد على الخطوات التالية:

يبعث الحادثة التاريخية من جديد عن طريق الوثائق والآثار ويقارن بينها لمعرفة الوثيقة الصحيحة من المزيفة وهذه المقارنة لا تقل أهمية عن التجريب المخبري في العلوم التجريبية وهذه المصادر نوعان: مصادر غير مباشرة: وهي تلك المصادر والوثائق التي تركت حول الظاهرة التاريخية كالآثار والمباني وقطع النقد والكتب الأدبية التي يكون القصد من ورائها أغراض أخرى غير التاريخ وهي موضوعية يثق فيها المؤرخ ويطمئن إليها. مصادر إرادية مباشرة: وهي تلك الكتب والسجلات والوثائق والمذكرات والتي يقصد من ورائها لتأريخ وتكون عرضة للتزييف ولذلك يعرضها المؤرخ لنوعين من النقد:

1) **نقد خارجي**: ويتناول صورة وشكل الوثيقة ونوعية الورق والحبر والخط.

2) **نقد باطني**: ويتناول مضمون الوثيقة وما يريد صاحب الوثيقة قوله وعليه أن يستعين ببعض العلوم المساعدة كعلم النفس وعلم الكتابات القديمة والحديثة وعلم الآثار.

وبعدها يقوم المؤرخ ببناء الحادثة التاريخية فيؤلف بين أجزائها ويركبها حسب تسلسلها الزمني ثم التركيب التاريخي حيث يصل إلى أسباب الحادثة التاريخية.

تجاوز العقبات في علم الاجتماع:

حاول علماء الاجتماع ومن بينهم دوركايم دراسة الظاهرة الاجتماعية دراسة علمية موضوعية مثلها مثل الأشياء أي بعيدا عن الذاتية والشعور الشخصي اعتمادا على المنهج المقارن والذي لا يقل أهمية عن التجريب في العلوم التجريبية.

تجاوز العقبات في علم النفس:

حيث أن علم النفس الظاهرة النفسية دراسة علمية وكذلك السلوك الناتج عنها على أساس أن السلوك قابل للملاحظة والقياس، كما يدرس الأمراض والعقد النفسية وهذا من خلال ثلاث مناهج المنهج الاستنباطي والمنهج السلوكي ومنهج التحليل النفسي.

لكن بالرغم من الجهود المبذولة من طرف العلماء في مجال العلوم الإنسانية، إلا أن حدودها ضيقة إذا ما قورنت بالعلوم التجريبية لأن العالم الإنساني لا يمكنه التخلص تماما من الاعتبارات الذاتية.

كما أن تعدد المناهج في العلوم الإنسانية وتشعب الظاهرة الإنسانية يلغي الدقة ولا يوصلنا إلى قوانين ثابتة على العلوم التجريبية التي تعتمد على منهج واحد.

بالرغم من أن العلوم الإنسانية علوم قائمة بذاتها إلا أنها لا تصل إلى مستوى الدقة التي تمتاز بها العلوم التجريبية.

إن العلوم الإنسانية علوم قائمة بذاتها متميزة عن العلوم التجريبية وليس بالطريقة التجريبية وإنما بطريقتها الخاصة. بدليل: الجهود المبذولة من طرف العلماء في هذا المجال لمحاولة دراسة الظواهر الإنسانية دراسة علمية، وكذلك ابتكارهم لوسائل وأساليب جديدة للبحث والتي لا تقل أهمية عن التجريب في العلوم التجريبية وأيضا تطور وتقدم العلوم الإنسانية واتساع مجال البحث فيه.

نستنتج مما سبق أن العلوم الإنسانية علوم قائمة بذاتها بطريقتها الخاصة المختلفة عن الطريقة التجريبية، ومع ذلك فهي لا ترقى إلى الدقة الموجودة في العلوم التجريبية.

الجواب على الموضوع الثاني:

أثبت بالبرهان صحة الأطروحة القائلة: "إنه يمكن إخضاع الظاهرة الإنسانية للتجريب".

1- مرحلة فهم الموضوع:

أ) شرح المصطلحات:

- **إخضاع**: تطبيق المنهج التجريبي على الظواهر الإنسانية.
- **الظاهرة الإنسانية**: هي التي تدرس الإنسان من حيث هو فرد له ميول ومشاعر... إلخ، ومن حيث له ماضي ولأنه كائن اجتماعي.
- **التجريب**: المنهج التجريبي أو الاستقرائي.

ب) التحليل المنطقي:

نلاحظ أنها أطروحة واحدة هي أنه يمكن إخضاع الظاهرة الإنسانية إلى التجريب والمطلوب إثباتها والدفاع عنها.

طرح المشكلة: كيف يمكن الدفاع عنها؟

ج) الطريقة: استقصاء بالوضع

1) **طرح المشكلة**: الدفاع عن رأي يبدو غير سليم
2) **محاولة حل المشكلة**:
   - ✓ غرض منطق الأطروحة.
   - ✓ نقد الخصوم.
   - ✓ الدفاع عنها بحجج شخصية.
3) **حل المشكلة**: التأكيد على مشروعية الدفاع

2- مرحلة التحليل:

تهتم العلوم الإنسانية بدراسة الإنسان من حيث فرد له ميول وعواطف وتصورات عقلية ومن حيث هو كائن يعيش في جماعة يتبادل كل منهم التأثير والتأثر وتهتم بمجهوداته وسيرورتها ومسيراتها في حدوده الزمنكانية ولهذا تعددت مجالات وعلوم الإنسانية فهي ذات بعد نفسي واجتماعي وتاريخي، لذلك شاع أن لا يمكن إخضاع ظاهرة الإنسانية للتجريب، أي أن بعض الفلاسفة يرفضون ذلك على اعتبار أنه يمكن إخضاع الظاهرة الإنسانية للتجريب. فكيف يمكن الدفاع عن هذه الأطروحة والأخذ بها والرد على خصومها والأخذ بمناصريها؟

يرى بعض الفلاسفة ومن بينهم "زكي نجيب محمود" الذين منطقهم أنه يمكن إخضاع الظاهرة الإنسانية إلى التجريب. لأنه لا فرق بين الظاهرة الطبيعية والظاهرة الإنسانية بدليل تطور العلوم الإنسانية ذلك بتجاوز العوائق التي تواجهها ومحاولة دراسة الظواهر الإنسانية دراسة علمية. ولقد حاول "ابن خلدون" دراسة الحوادث التاريخية موضوعيا ثم بعد ذلك "رينان" حيث تجاوز العقبات في هذا العلم بتطبيق طريقة المنهج التاريخي التي تقوم على تحديد الموضوع ثم جمع المصادر ونقدها ماديا ومعنويا ثم تركيب التاريخ وإرجاع الحوادث إلى عوامل اقتصادية أو سياسية أو دينية... إلخ. أما "أوجست كونت" و"دوركايم" وغيرهما فحاولا تطبيق التجريب على الظاهرة الاجتماعية، أم "واسطن" فحاول تطبيق التجريب على الظاهرة النفسية على اعتبار أنها ظاهرة كالظواهر المادية يمكن تفسيرها من الناحية الجسمية، فمثلا الاحمرار يدل على الخجل وكل حالة جسمية تعبر عن حالة نفسية داخلية، ولهذا يقول: "إن علم النفس كما يرى السلوكي فرع موضوعي وتجريبي محض من فروع العلوم الطبيعية".

إلا أن بعض الفلاسفة خصوم هذه الأطروحة يرفضون ذلك على اعتبار أنه لا يمكن إخضاع الظاهرة الإنسانية للتجريب لأنها تعترضها عوائق تواجه العلماء ومنها عوائق تخص الحادثة التاريخية.

ويمكن ردها إلى خمسة وهي:

أولا: أنها حادثة ذات سمة فردية تجري في زمن محدد ومكان اجتماعي معين.

ثانيا: أنها لا تتكرر.

ثالثا: ونظرا لهذا فهي غير قابلة لأن يعاد مرة أخرى.

رابعا: ويصعب تحديد بدايتها الواضحة.

خامسا: لا يمكن دراسته موضوعيا ويغلب عليها الذاتية أما عوائق علم الاجتماع هي كالتالي: أنها ظاهرة ليست اجتماعية خالصة حيث يتدخل فيها الأفراد، ضف إلى ذلك أنها ليست أشياء لأنها ترتبط بالإنسان وهو متغير ولهذا لا يمكن التنبؤ بها.

حيث يقول "جون ستيوارت مل": "إن الظواهر المعقدة والنتائج التي ترجع إلى علل وأسباب متداخلة لا تصلح أن تكون موضوعا حقيقيا للاستقراء العلمي المبني على الملاحظة والتجربة". أما علم النفس فالعوائق التي تعترضه فهي كالتالي: أنها ظاهرة شعورية تتميز بالتغير والحركية وهي متداخلة وفريدة ولا تعرف التكرار وهي داخلية ولكن لو اعتبرنا هذه العوائق تقف أمام الإنسان لما فهم ذاته وأدرك تاريخه وظروفه الاجتماعية ولهذا فالإنسان بما أنه يسعى لمعرفة ذاته فإنه تجاوز هذه العوائق واستطاع تطبيق المنهج التاريخي على التاريخ ودراسة الظاهرة الاجتماعية تجريبيا والنفسية كذلك. وبتجاوز العوائق أدرك الموضوعية في العلوم الإنسانية وتمكن من تطبيق المنهج التجريبي.

ومن المناصرين إمكانية تطبيق المنهج التجريبي على الظاهرة الإنسانية "بول موي" على اعتبار أن السلوك الآن يمكن أن يكون موضوعا للعلم ما دام يقبل الملاحظة والتفسير الوضعية والتحري الصارم والدقيق للوثائق والتزام الحياد يمكن أن يحقق الموضوعية في التاريخ. قوله: "الواقع أن من الممكن أن يكون الإنسان موضوعا لعلم وضعي لأنه يمكن أن يخضع لملاحظات منهجية ولأن سلوكه ولو كان فرديا يتم عن إطراءات منظمة وعن صور إجمالية تشهد بوجود طبيعة بشرية يمكن تعميمها ولأن سلوكه ليس فرديا فحسب بل هو اجتماعي أيضا ومن ثم يمكن تحديده موضوعيا على نحو ما ينبئنا علم الإجماع". إنني أتبنى هذه الأطروحة.

نستنتج مما سبق أن الأطروحة القائلة: "إنه يمكن إخضاع الظاهرة الإنسانية للتجريب" صحيحة وقابلة للدفاع عنها والأخذ بها والرد على خصومها لقول زكي نجيب محمود: "فليس ثمة فرق جوهري بين العلوم الإنسانية وبين الظواهر المناخية".

الجواب على الموضوع الثالث:

1- مرحلة فهم الموضوع:

أ) التعريف ب.صاحب النص:

مفكر مصري معاصر توفي في 1993، حاصل على دكتوراه في الفلسفة من جامعة لندن ومن مؤلفاته "خرافة الميتافيزيقيا - المنطق الوضعي - نحو فلسفة علمية"

ب) شرح المصطلحات:

- **العلوم الإنسانية**: تدرس الإنسان من الناحية النفسية والاجتماعية والتاريخية.
- **العلوم الطبيعية**: تدرس الظواهر الجامدة.

ج) تصنيف عبارات النص:

العبارات الدالة على المشكلة	العبارات الدالة على الموقف	العبارات الدالة على الحجة
ما العلوم الإنسانية... اجتماعية؟	إذن فالأمر... يفسرها	فليس... واقع ولعل... من جهة أخرى

د) عناصر تحليل النص:

1) **طرح المشكلة**: ضبط مشكلة النص

2) **محاولة حل المشكلة:**

✓ تحديد موقف صاحب النص.

✓ البرهنة المستعملة في النص.

✓ النقد والتقييم مع إبراز الرأي الشخصي.

3) **حل المشكلة**: الرأي المؤسس حول المشكلة

2- مرحلة التحليل:

إن من الأسباب التي أدت إلى تطور العلوم الطبيعية هو انفصالها عن الفلسفة نظرا لاكتشافها المنهج التجريبي وتطبيقه على موضوعاتها لذلك فإن النص الذي بين أيدينا لــ "زكي نجيب محمود" ينحصر بشكله العام في فلسفة العلوم وبشكله الخاص في العلوم الإنسانية والمعيارية، حيث جاء للرد على الذين يشككون في تطبيق المنهج التجريبي على علوم الإنسان. هذا ما دفعه لتناول مشكلة إمكانية تطبيق المنهج التجريبي على الظواهر الإنسانية فهل العلوم الإنسانية لا يمكن أن تطبق المنهج التجريبي على ظواهرها أم أنه يمكن تطبيقه أم يمكن بطريقة خاصة؟

يرى صاحب النص "زكي نجيب محمود" أنه يمكن تطبيق المنهج التجريبي الذي من خطواته الملاحظة وهي مشاهدة حسية للظواهر الطبيعية، والفرضية وهي فكرة يراد منها تفسير مؤقت للظاهرة وتليها التجربة وهي ملاحظة مصطنعة للظواهر –علوم الإنسان - النفسية، الاجتماعية والتاريخية ما دامت ظواهر واقعية ويبرز ذلك في قوله: "إذن فالأمر فيها لا يخرج عن كونه مشاهدات وتجارب تتجمع لدينا بطريقة منظمة، ثم تبوب أصنافا يفترض لكل صنف مبدأ عام يفسرها".

ولقد استدل على ذلك من خلال إبراز أن الظواهر الإنسانية تدرس الواقع، إما تاريخي كالثورة التحريرية أو واقعية نفسية كالخوف أو اجتماعية كالانحراف وهذا يشبه الظواهر الطبيعية، لأنها وقائع تدرس المادة الحية والجامدة والاختلاف هو في أن الظواهر الإنسانية أكثر تعقيدا فقط ويظهر في قوله: "فليس ثمة من فرق جوهري بينها وبين الظواهر المناخية مثلا ظواهر الضوء والصوت في علم الفيزياء اللهم إلا أن يكون السلوك البشري أكثر تعقيدا". وإن التشكيك في عدم تطبيق المنهج التجريبي على الظواهر الإنسانية يعود إلى صعوباتها وتخلفها لأنها آخر العلوم انفصال عن الفلسفة. وبذلك ما زالت ليست دقيقة إذا ما قارناها بالعلوم التجريبية والبيولوجية وهذا راجع للأسباب السابقة. ويبرز هذا في قوله: "ولعل ما دعا فريقا من فلاسفة العلوم إلى أن يتشككوا في إمكان أن تندرج العلوم الإنسانية مع العلوم الطبيعية في منهج واحد هو صعوبتها من جهة وتخلفها وبعدها عن الدقة إذا قيست إلى العلوم الطبيعية من جهة أخرى".

حيث يمكن بناء النص منطقيا كالتالي:

إما أن العلوم الإنسانية كالعلوم الطبيعية في تطبيق المنهج التجريبي وإما تختلف عنه.

لكن العلوم الإنسانية لا تختلف عن العلوم الطبيعية.

إذن العلوم الإنسانية كالعلوم الطبيعية في تطبيق المنهج التجريبي.



لكن حجته صحيحة من الناحية المنطقية رغم العلوم الإنسانية ما زالت تعاني صعوبات في تطبيق المنهج التجريبي على الظواهر الإنسانية النفسية والاجتماعية والتاريخية وهذا راجع أن العلوم الإنسانية ليست أشياء كما اعتقد صاحب النص هي تبقى دائما ذاتية، وهذا ما يوافق رأيي.

نستنتج أن العلوم الإنسانية ما زالت تحاول تطبيق المنهج التجريبي على ظواهرها ورغم ذلك لم تصل إلى ما وصلت إليه العلوم الطبيعية لأنها لم تستطع التخلي كليا على الذاتية، ولهذا يقول إميل دوركايم: "فإنه من الواجب على الباحث في العلم أن ينتقل من مرحلة النظر الشخصي إلى مرحلة النظر الموضوعي".



المشكلة الرابعة

العلم والابستمولوجيا

الموضوع الأول:

إن ما يميز هذا العصر هو التطور في المجال العلمي، فهل العلم ظاهرة ثقافية إيجابية؟

الموضوع الثاني:

فند بالبرهان الأطروحة القائلة: "إن العلم يشكل مصدر شر بالنسبة للإنسان".

الموضوع الثالث:

النـــص:

إن ثمة حقيقة أولية واضحة للعيان والخاصية المروعة في حضارتنا هي أن تقدمها المادي أكبر بكثير جدا من تقدمها الروحي، فالاكتشافات التي جعلت قوى الطبيعة تحت تصرفنا على نحو لم يسبق له مثيل قد أحدث ثورة في العلاقات بين الأفراد والجماعات وكذلك الدول.

إن الحضارة التي لا تنمو فيها إلا النواحي المادية هي أشبه ما يكون بسفينة احتلت قيادتها ومضت بسرعة نحو الكارثة التي ستقضي عليها، وذلك لأن الطابع الجوهري للحضارة لا يتحدد بإنجازاتها المادية بل باحتفاظ الأفراد بالمثل العليا للإنسان والمتمثلة في جميع الحقوق الطبيعية والأخلاقية والاجتماعية، فحينما يعمل الأفراد على هذا النحو كقوى روحية تؤثر في ذواتها وفي المجتمع عندها يمكن حل المشاكل التي تثيرها وقائع الحياة".

ألبرت اشفيتسر

أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.

الجواب على الموضوع الأول:

هل العلم ظاهرة ثقافية إيجابية؟

1- مرحلة فهم الموضوع:

أ) التحليل الاصطلاحي:

- **العلم**: يهتم بجانب المادة سواء كانت مادة حية أم جامدة.
- **ثقافة**: هو كل ما اكتسبه الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع.
- **إيجابي** ≠ سلبي.

ب) التحليل المنطقي:

يحتوي الموضوع على قضيتين متناقضتين هما:

- العلم ظاهرة ثقافية إيجابية.
- العلم ظاهرة ثقافية سلبية.

المشكلة: تتعلق بقيمة العلم إيجابية أم سلبية.

ج) الطريقة جدلية:

1) **طرح الإشكالية**: احتمال وجود رأيين متناقضين
2) **محاولة حل المشكلة:**
   - ✓ القضية.
   - ✓ النقيض.
   - ✓ المركب مع الرأي الشخصي.
3) **حل المشكلة**: الفصل في المشكلة المتجادل فيها



2- مرحلة التحليل:

بعد انفصال العلم عن الفلسفة بسبب تطبيق المنهج التجريبي الذي يقوم على الخطوات التالية وهي الملاحظة والفرضية والتجربة، انجر عنه ازدهار العلم في مجالات متنوعة ومتعددة فأذهل العقل بما أحدثه من تغير في الجانب الفيزيائي والبيولوجي والإنساني، وفي مقدمة هذا أفرز مجموعة من المشاكل مادية ومعنوية تهدد حياة الإنسان والكون، وهذا ما جعل الفلاسفة يختلفون في قيمة العلم بين القائل أنه ظاهرة ثقافية إيجابية وبين القائل أنه ظاهرة ثقافية سلبية، فهل فعلا العلم إيجابي أم سلبي أم كلاهما؟

يرى بعض الفلاسفة ومن بينهم أوجست كونت أن للعلم نتائج إيجابية في مختلف الميادين وأنه يشكل بذرة خير بالنسبة للإنسان لأن العلم يساعد الإنسان على تجاوز ومحاربة الجهل حيث ينقل من الفكر اللاعلمي إلى الفكر العلمي ولهذا قد تحرر من التفكير العامي والخيالي والخرافي والسحر الميتافيزيقي كما حدث في القرون الوسطى في المجتمع الأوروبي وقد تم خروجه من هذا الظلم عندما تطور العلم وظهر المنهج التجريبي فنقل مجتمع متخلف يعيش في الظلمات إلى مجتمع آخر يختلف عنه، لأن الإنسان أصبح يتحكم في مختلف الظواهر الطبيعية، واستطاع السيطرة عليها والتنبؤ بمعظم الظواهر وذلك باكتشاف العلاقات الثابتة بين الظواهر ولهذا يقول أوجست كونت: "بالعلم يكون التنبؤ". وهذا من الجهة النظرية أما من الجانب التطبيقي فقد استطاع إبداع آلات ووسائل تقنية كالطائرة والقطار والسيارة التي تساعد الإنسان على التنقل وقطع المسافات في مدة زمنية قصيرة، ضف إلى ذلك الوسائل التقنية المرتبطة بالكشف عن الأمراض مثل السكانير وكذلك وسائل أخرى آلات تساعد الإنسان إنتاج الكثير من المنتجات مثل آلات النسيج تساعد على اكتفاء المجتمع من الملابس وهذا ما جعل أمم متقدمة وأخرى متأخرة وقد ساعدت العمال أن يكون لهم أكبر قسط من الراحة. لكن العلم ليس له نتائج إيجابية فقط بل لقد استعمل

للضرر بحياة الأفراد والمجتمعات ومثلا على ذلك استعمال الأسلحة لإبادة المجتمعات في الحروب وهذا ما جعل السيد قطب يقول: "إن العلم نزل بالإنسان من قيمة الحضارة إلى حضيض البدائية والتوحش"، ولهذا غابرييل مارسيل يرى أن العلم ظاهرة ثقافية سلبية ولأنه لا يتحكم الإنسان في استعمالاته مما أثر على طبقة الأوزون وخلق لنا أمراضا جديدة مثل أمراض السرطان. وهذا يعود إلى أسباب مختلفة منها الثغرة الموجودة بطبقة الأوزون وتغير المناخ، وأصبح الإنسان يعيش في بطالة لأن الآلة حلت مكانه في المصانع، مما جعله يشعر بالقلق والاغتراب في هذا المجتمع مما جعله يكثر الانتحار وهو راجع للفراغ الروحي الذي يعيشه إنسان القرن العشرين، وأصبحت العلاقات الإنسانية تقام على أساس مادي –براغماتي- بدل العلاقات القائمة على الجانب الأخلاقي التي أساسها التراحم والمحبة والأخوة والسلام. لكن هؤلاء الفلاسفة بالغوا في نظرتهم هذه للعلم لأنها نظرة أحادية تتميز بالتطرف وأهملوا أن له جوانب إيجابية كثيرة على أساس أن أول آية نزلت في القرآن هي "إقرأ" وهذا دليل على أن العلم له جوانب إيجابية لقول الله تعالى: ﴿**عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾ (سورة العلق، الآية 05). ويقول كذلك الله سبحانه وتعالى: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ (سورة الزمر، الآية 09).

لهذا للعلم إيجابيات وسلبيات معا وهذا ما أتبناه لأن العلم إذا أحسنا استعماله فهو إيجابي أما إذ لم نحسن استعماله فإنه يؤدي بنا إلى الهاوية لقول أحد الفلاسفة: "إن العلم سلاح ذو حدين" والعلم في يد الإنسان كما يرد له أن يكون يكون.

نستنتج مما سبق أن العلم كظاهرة ثقافية إيجابية إذا أحسن الإنسان استعماله والسيطرة عليه ووجهه في خدمة الإنسانية جمعاء، أما إذا تجاوز الأخلاق أصبح العلم هو الذي يقوده وأصبح سلاح ضار له وللمجتمع ولهذا يقال: "إن الإنسان ليس سعيدا بالعلم، ولكنه يصبح أكثر بؤسا بدونه".

الجواب على الموضوع الثاني:

فند بالبرهان الأطروحة القائلة: "إن العلم يشكل مصدر شر بالنسبة للإنسان".

1- مرحلة فهم السؤال:

أ) التحليل الاصطلاحي:

- **العلم**: يهتم بدراسة المادة الحية أم الجامدة.
- **شر** ≠ خير = إيجابي ≠ سلبي.
- **الإنسان** ≠ حيوان لأن العلم ظاهرة إنسانية.
- **فند** = أبطل - أدحض.

ب) التحليل المنطقي:

الموضوع يحتوي أطروحة واحدة هي أن العلم يشكل مصدر شر بالنسبة للإنسان.

لهذا المشكلة: كيف يمكن دحض هذه الأطروحة وعدم الأخذ بها والرد على مناصريها؟

ج) الطريقة: استقصاء بالرفع

1) **طرح الإشكالية**: المطلوب تكذيب الأطروحة
2) **محاولة حل المشكلة**:
   - ✓ عرض منطق الأطروحة.
   - ✓ عرض منطق المناصرين.
   - ✓ نقد المناصرين.
   - ✓ إبطال بحجج شخصية.
   - ✓ الخصوم.
3) **حل المشكلة**: رفض الأطروحة

2- مرحلة التحليل:

بما أن العلم هو محاولة لاكتشاف العلاقات الثانية بين الظواهر لإمكانية التنبؤ بها وصياغتها رياضيا. قد تمكن من اكتشاف الكثير من القوانين. وهذا ما انجر عنه ازدهار المجتمعات في العديد من المجالات المتنوعة، وهذا ما أذهل العقل بما أحدثه من تغيير على الجانب الفيزيائي والبيولوجي والإنساني ولهذا شاع أن العلم يشكل مصدر خير بالنسبة للبشرية إلا أن البعض يرفض ذلك على اعتبار أن العلم يشكل مصدر شر بالنسبة للبشرية، فكيف يمكن دحض هذه الأطروحة وعدم الأخذ بها والرد على مناصريها؟

هذا ما جعل بعض الفلاسفة يعتقدون أن العلم يشكل مصدر شر بالنسبة للبشرية ويمثلها "غابريل مارسيل" لأنه يمثل بذرة شر على الإنسان، نظرا لأن نتائجه كلها مادية ولهذا تهمل الجانب المعنوي وجعلت بهذا الإنسان يميل إلى الحيوانية بدلا من أن يبتعد عنها، وهذا أثر في العلاقات الاجتماعية التي تربط بين الأفراد حيث أنها تقدم دائما على أساس نفعي براغماتي أو على أساس المصلحة. وأصبح الإنسان يخلو من العلاقات الإنسانية كالتضامن والتعاون والأخوة... وأصبحت كل هذه العلاقات تقام على أساس مصلحة أو بثمن مادي، ولهذا أمسى الإنسان خال من الجانب الروحي. وهذا يعود إلى عدم التحكم في استعمالات العلم مما انجر عنه أمراض جلدية بسبب الثقب في طبقة الأوزون. ضف إلى ذلك إن استعمال الآلة أو شك أن ينتزع من الإنسان إنسانيته، ويجعل منه مجرد آلة غير واعية للعمل الذي تقوم به مثل وضع الطلاء على الحذاء أو صنع شريط... إلخ.فتكرارها المستمر يجعله كالآلة وهذا ما يقول به فريدمان Friedman وكذلك يناصرهم السيد قطب في قوله: "إن العلم نزل بالإنسان من قيمة الحضارة إلى حضيض البدائية والتوحش". بالإضافة إلى أن العلم من وسائل تلوث الطبيعة ويلغي فيها المشاعر المرهفة والشعور بالجمال، لأنه يقبل هذا ويقول روسكن Ruskin: "إن أبنية المعامل تشوه الطبيعة وأوساخها تفسد الأرض والمياه فلا يبقى في الكون أثر للجمال ولا

في النفوس شعور بالفن" ويؤكد "فوريستي" أن العلم ليس نتائجه مطلقة بل هي متغيرة من فترة إلى فترة وهذا في قوله: "إن حقائقه نسبية وليست مطلقة". ويعتقد كارل ياسبيرس لتجاوز هذه الأزمات يكون بالكف عن الإعجاب بنتائج العلم وتطبيقاته.

ولكن هؤلاء الفلاسفة بالغوا في نظرتهم إلى العلم، نظرا لأنها نظرة أحادية تتميز بالتطرف وأهملوا أن له جوانب إيجابية كثيرة لأنه أفضل من الجهل. وهذا ما أمرنا الله تعالى في أول آية نزلت في القرآن الكريم: "إقرأ" وكذلك الدين الإسلامي يميز بين الإنسان الذي يعلم والذي يجهل في قوله: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ**﴾ (سورة، الأنعام، الآية 50).

ولهذا فإنني أفند الأطروحة القائلة "أن العلم شر للبشرية" وهذا لأن العلم كالنور يضيء النفوس والعقول بحيث يترتب المجتمع على أساس تقدمه في المجال العلمي بدليل أن الإسلام أخذ الصدارة بما حققه من نتائج في عصره في الطب والرياضات، الفيزياء والكيمياء... إلخ. ولهذا فإن للأطروحة القائلة إن العلم يشكل مصدر شر بالنسبة للبشرية لها خصوم من بينهم بيكون في قوله: "المعرفة من أجل التنبؤ، والتنبؤ من أجل التجهيز" وكذلك بشلار بقوله: "إن العلم في الجملة يهذب العقل ويعلمه". ضف إلى ذلك قول بوانكاري: "إن العلم ليس حقيقيا وحسب، إنه جميل". ويؤكد برجسون على قيمة العلم من الجانب التطبيقي فيقول: "إن العلم آلة حيوية تهدف قبل كل شيء إلى الصناعة لأنه يعتمد على العقل، والعقل ملكة عملية".

نستنتج مما سبق أن الأطروحة القائلة: "إن العلم يشكل مصدر شر بالنسبة للإنسان" غير صحيحة ويمكن دحضها وعدم تبنيها ويمكن الرد على مناصريها لأن العلم كالنور يضيء ما حول الإنسان من ظلمات ولهذا يقول أليكس كاريل: "إن العلاج الوحيد الجائز لهذا الشر المستطير هو معرفة أكثر عمقا بأنفسنا".

الجواب على الموضوع الثالث:

كتابة مقالة فلسفية على ضوء تحليل النص.

1- مرحلة فهم النص:

أ) شرح مصطلحات النص:

- **أولية**= بسيطة.
- **الحضارة** الجانب المادي من الثقافة.
- **قوى الطبيعة**: حتميات.
- **الجوهري** ≠ عرضي.

ب) تصنيف عبارات النص:

العبارات الدالة على المشكلة	العبارات الدالة على الموقف	العبارات الدالة على الحجة
إن ثمة... الروحي	أن ثمة... الروحي	فالاكتشافات...كذلك الدول إن الحضارة...الحياة

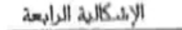
ج) عناصر تحليل النص:

1) **طرح المشكلة**: من خلال تحديد المشكلة
2) **محاولة حل المشكلة**:
   - ✓ موقف صاحب النص.
   - ✓ البرهنة المستعملة في النص.
   - ✓ تقويم النص مع إبراز الرأي الشخصي.
3) **حل المشكلة**: حل المشكلة برأي مؤسس

2- مرحلة التحليل:

نتيجة التقدم في المجال العلمي، أفرز حضارة مادية تهتم به دون الجانب المعنوي. ولذلك فإن النص الذي بين أيدينا لــ "ألبرت أشفيتسر" ترجمه –عبد الرحمن بدوي- ينحصر بشكله العام في فلسفة العلوم وبشكله الخاص في العلم والابستمولوجيا حيث جاء للرد على الذين يعتقدون أن نتائج العلم إيجابية وكون بذلك حضارة تخدم الإنسان هذا ما دفعه إلى تناول مشكلة الحضارة في القرن العشرين وأسبابها، فما أسباب انحطاط الحضارة الإنسانية؟ أو الأزمة التي تعيشها الحضارة الحالية؟

يرى صاحب النص أن الأزمة الحضارية سببها التقدم المروع الذي يتحرك في اتجاه واحد وهو الاتجاه المادي متجاهلا الاتجاه المعنوي. ولهذا فإنه يخدم الجانب المادي من الإنسان رغم أنه ثنائية مادة وروح ويظهر هذا في قوله: "إن ثمة حقيقة أولية واضحة للعيان والخاصية المروعة في حضارتنا هي أن تقدمها المادي أكبر بكثير جدا من تقدمها الروحي". ولقد استدل على ذلك من خلال قوله: "فالاكتشافات التي جعلت قوى الطبيعة تحت تصرفنا على نحو لم يسبق له مثيل قد أحدث ثورة في العلاقات بين الأفراد والجماعات وكذلك الدول". رغم نتائج العلم قد مكنتنا من السيطرة على الطبيعة وتسخيرها في خدمتنا إلا أن من جانب العلاقات الإنسانية تعاني أزمة حادة بين أفراد المجتمع من كره وحقد وأنانية وأصبح الإنسان يفضل نفسه على غيره و لم يكفي فقط بهذا الجانب السلبي للحضارة بل لقد شبهها بالسفينة التي أصبح اختلال في توازنها مما جعلها تمضي نحو المجهول هو الاصطدام والتهدم. ويظهر هذا في قوله: "إن الحضارة التي لا تنمو فيها إلا النواحي المادية هي أشبه ما يكون بسفينة اختلت قيادتها ومضت بسرعة نحو الكارثة التي ستقضي عليها. ولقد أكد على مفهوم الحضارة من خلال قوله: "ذلك لأن الطابع الجوهري للحضارة لا يتحدد بإنجازاتها المادية بل باحتفاظ الأفراد بالمثل العليا للإنسان والمتمثلة في جميع الحقوق الطبيعية والأخلاقية



والاجتماعية". ويعني أن الحضارة تمثل جانب مادي وآخر معنوي يربط بين أفراد المجتمع الذي يتمثل في القيم، التراحم، المحبة، الإخاء... إلخ.

.وإذا استطاع الإنسان أن يحقق هذا التكامل بين الجانب المادي والمعنوي حقق التكامل ويحل كل المشاكل التي تعترض الإنسان من حروب وأزمات وإلى آخره. فمثلا الحضارة الإسلامية كانت مادة وروحية معا ولهذا حققت الازدهار والاستمرارية...

ويمكن بناء النص منطقيا كالتالي:

كل تفكير إنساني مادي ومعنوي.

والحضارة تفكير إنساني.

الحضارة مادية ومعنوية.

لكن نلاحظ أن حجة صاحب النص صحيحة من الناحية المنطقية لأنه انتقل من مقدمات إلى نتائج واعتمد على أمثلة وعلى مبدأ السببية. إلا أن موقفه من الناحية المعرفية صحيح لأن الحضارة هي تكامل بين الجانب المادي والمعنوي وهذا ما أتبناه أن الحضارة هي تكامل مادي ومعنوي فالأول يخدم الجسم والثاني غذاء للروح وهذا ما يميز الإنسان عن غيره.

مما سبق نلاحظ أن الحضارة هي تمثل الجانب المادي والمعنوي كما يقول سلامة موسى: "الثقافة ما تفكر به والحضارة هي ما تعمل به".

الإشكالية الخامسة

الحياة بين التجاذب والتنافر

المشكلة الأولى

الشعور بالأنا والشعور بالغير

المشكلة الثانية

الحرية والمسؤولية

المشكلة الثالثة

العنف والتسامح

المشكلة الرابعة

العولمة والتنوع الثقافي

المشكلة الأولى
الشعور بالأنا والغير

الموضوع الأول:

هل الوعي هو أساس معرفة الذات وإدراك الأنا؟

الموضوع الثاني:

دافع عن الأطروحة القائلة: "إن الآخر ليس شرطا فقط لوجودي، بل هو أيضا شرطا للمعرفة التي أكونها عن نفسي".

الموضوع الثالث:

النـــص:

توجد بنية ثقافية جذرية خاصة بكل وسط، منها يتكون نير شخصيات كل شخص، فلا وجود الأنا المطلق بالنسبة للوعي، كما أنه لا يوجد آخرون بكيفية مطلقة، بل ليس هناك الأنا في وساطة. لا يعرف الوعي إلا الكائنات والأشياء التي يدخل معها في تواصل، فالـــ "أنت" كل يشعر به الأنا بواسطة حب أو بغضاء. إن الـــ "هو" والـــ "هم" يبقون فقيدي كلمدلول في لغة التواصل بين الأشخاص إذا كانوا منفصلين عن الأنا، ولا يحتوون على أية إمكانية لأن يبدلوا الغائب بالأنت، داخل جماعة أو داخل نحن (مجتمع أو مجموع البشرية).

وكل أنا يوجد في منعزل عن التواصلات داخل الـــ "نحن" لا يستطيع أن يخرج من الـــ "هذا". فالكائن لا يرتفع إلى مستوى الشعور بالذات والشعور كمعرفة، إلا إذا

اصطدم بالأنت والآخرين. إن الآخرين يقدمون لكل واحد منا "أناه" كهبة، فبالمشاركة التي يكيف بها الآخرون الأنا ويكيف بها الأنا الآخرين يبدأ التشخيص، ومن هذه اللحمة ينسج كل "أنا" وكل "أنت"، وبطريقة غير مباشرة الـــ "هم" كذلك، ما يكون الذات والأنا الأعلى كما عند فرويد.

د. محمد عبد عزيز لحبابي

أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.

الجواب على الموضوع الأول:

هل الوعي هو أساس معرفة الذات وإدراك الأنا؟

1- مرحلة فهم السؤال:

أ) التحليل الاصطلاحي:

- **الوعي** = الشعور = الإدراك.
- **المعرفة** = الحقيقة.
- **أساس** = مصدر.
- **الأنا** ≠ الآخر.

ب) التحليل المنطقي:

ينطوي الموضوع على قضيتين متناقضتين وهما:

- الوعي أساس معرفة الذات وإدراك الأنا.
- الآخر أساس معرفة الذات وإدراك الأنا.

المشكلة: هل معرفة الذات متوقفة على الأنا أم الآخر؟

ج) الطريقة جدلية:

عناصر الطريقة الجدلية:

1) **طرح المشكلة**: احتمال وجود رأيين متناقضين
2) **محاولة حل المشكلة**:

- ✓ القضية.
- ✓ النقيض.
- ✓ التركيب مع إبراز الرأي الشخصي.

3) **حل المشكلة**: الفصل في المشكلة المتجادل فيها

2- مرحلة التحليل:

الإنسان حيوان مدني بطبعه، يعيش مع غيره من الناس في تفاعل وتكامل وفي تنافر وتجاذب، وفي حركته هاته، يدرك ذاته وفي نفس الوقت يتميز بها عنهم، ولقد كان الاعتقاد السائد لدى الفلاسفة أن معرفة الذات تتوقف على الشعور وهو حدس نفسي يطلع به الفرد مباشرة على ما يجري في نفسه من أحوال نفسية كالتخيل والتفكير والتذكير. لكن اختلف الفلاسفة حول أساس معرفة الذات فهناك من يردها إلى الذات وهناك من يردها إلى المغايرة والتناقض. فما هو أساس معرفة الذات؟ هل هي الذات؟ أم المغايرة والتناقض؟ أم معا؟

ولنتمكن من حل هذه المشكلة نتطرق إلى "ديكارت" القائل: "إن معرفة الذات تتوقف على الوعي –الشعور- ولهذا يقول: "فالشعور هو الذي به أعلم أنني موجود، وأن الغير موجود، وأن العالم موجود"، لأن الإنسان يتميز عن سائر الكائنات بأنه كائن واع لذاته وأفعاله نظرا لأن الشعور هو إدراك المرء لذاته وأحواله وأفعاله مباشرة وبذلك فالإنسان يشعر بما يدور بداخله من أفكار وتصورات وعواطف وذكريات

تربط ماضيه بحاضره وتجعله يشعر أنه موجود ومستقل عما يحيط به من أشياء وظواهر وكائنات، ويدرك هذا عن طريق الحدس نظرا لأن الشعور يكون حادس ومحدوس، وليس كالإحساس فهو مرتبط بالأشياء، فإن الشعور فهو تلقائي خاص.

ولكي يستطيع أن يدرك ذاته وهي تعتبر جوهر قائم بذاته عن طريق الاستبطان أو تأمل الذات لذاتها وهو أن يكون الدارس والمدروس شخص واحد أي ملاحظة الأنا لما يجري بداخل النفس من حالات شعورية وبذلك فهي شعور الذات بذاتها يقول مين دوبران: "إن الشعور يستند إلى التمييز بين الذات الشاعرة والموضوع المشعور به" ويقول أيضا: "قبل أي شعور بالشيء فلا بد من أن لذات وجود". وهذا ما ذهب إليه كل من الفيلسوف "هسول" و"سارتر" على أن الشعور هو دائما شعور بشيء، ولا يمكنه أن يكون واعيا لذاته. وكذلك يؤكد سقراط ذلك بقوله: "أعرف نفسك بنفسك". لكن الشعور مجرد فكرة ميتافيزيقية ولهذا قد يكون الشعور غير حقيقي وإنما مجرد أوهام كما يقول غوسدورف: "مجرد خيال وإنتاج لأوهام لا تعرف بنية الفكر الحي ذاتها وليس للشعور مضمون داخلي، فهو في حد ذاته فراغ"، ضف إلى ذلك إن وعي الذات لذاتها أمر مستحيل لأن الذات واحدة. ثم هل يستطيع الشعور أن يدرك اللاشعور؟ وهذا ما أكده "فرويد" على أن النفس تحتوي الشعور واللاشعور ولهذا فالشعور يفسر بعض السلوكات وليست كلها.

هذا ما جعل الاتجاه المناقض يرى ومن بينهم "هيجل" بأن إدراك الأنا متوقف على التقابل والتناقض لأن الذات تتعرف على ذاتها من خلال تقابلها مع الغير –الآخر- الذي يساعدها على معرفة ذاتها لأنه إحدى مكونات الوجود والأنا جزء منه، ولهذا يستطيع أن يقارن بينه وبينها ويدرك الفرق والاختلاف وهي مثل السيد والعبد عند هيجل، لأن إدراك حقيقة الذات تتوقف على العلاقة الجدلية بين الأنا والغير –الآخر- ولأن كل موضوع يعتمد على نقيضه وهنا يحدث الصراع ويحاول كل واحد من

النقيضين التغلب على الآخر مثل مقابلة كرة القدم بين مصر والجزائر، فألهمت كل واحد منهما الشعور بالتغلب على الآخر، وهذا ما أدى إلى صراع عنيف يحاول كل واحد منهما التغلب على الآخر والصراع يؤدي إلى وعي الذات لذاتها ولهذا الشعور بالأنا يمر بالمغايرة، بدليل أن "موقلي" الطفل الذي يعيش مع الحيوانات لم يدرك ذلك. ولهذا تقارن أساس التعرف على الذات والشعور بالأنا قد يتحدد إلا من خلال الغير والآخر ولهذا يقول سارتر: "إننا لا نكتشف أنفسنا في عزلة ما، بل في الطريق، في المدينة، وسط الجماهير شيئا بين الأشياء". كما يعتقد "ماكس شيلر" إن مشاركة الغير مشاعرهم والتعاطف معهم يعبر عن التواصل الإنساني بين الأفراد كضرورة لا كاختيار لأن اللغة نكتسبها من المجتمع أو عن طريق الآخر.

لكن بالرغم أننا نعيش داخل مجتمع إلا أن هذا الأخير لا يستطيع أن يجعلني أدرك ذاتي، مثلا الشخصية الغير سوية تعيش داخل مجتمع إلا أنها لا تدركها ذاتها رغم وجودها في وسط المجتمع وهو المستشفى وهذا يدل على أن الشعور بالأنا داخلي وليس خارجي ولهذا أن الغير لا يمكنه أن يتعدى مستوى إثارة الأبعاد السطحية للذات ولا يمكنه أن يعرفنا بأعماقنا وما تحمله من هوية وتميز، ولهذا مهما كان للمجتمع من دور فإنه لا يكفي لمعرفة الأنا وإثبات حقيقة الذات ولكن الغير قد يكون مواجها لها مما يقمع الذات وجعلها خاضعة للآخر. ومن هذا فإن معرفة الذات تتوقف على الأنا وعلى الغير معا، وهذا ما أتبناه لأنني أعرف ذاتي بذاتي وذلك باستعمال اللغة التي أصلها المجتمع لأنها ظاهرة اجتماعية.

مما سبق نستنتج أن الوعي ليس هو أساس معرفة الذات وإدراك الأنا بل في حاجة إلى الآخر الذي يغايره ويناقضه ومن خلال هذا يكون ذات مستقلة عنه ومن خلاله يهذب الأنا.

الجواب على الموضوع الثاني:

دافع عن الأطروحة القائلة: "إن الآخر ليس شرطا فقط لوجودي، بل هو أيضا شرطا للمعرفة التي أكونها عن نفسي".

1- مرحلة فهم السؤال:

أ) التحليل الاصطلاحي:

- **الآخر** ≠ الأنا.
- **نفسي** = الأنا.

ب) التحليل المنطقي:

- **الموضوع:** عبارة عن أطروحة وهي أن الآخر ليس شرطا فقط لوجودي، بل هو أيضا شرطا للمعرفة التي أكونها عن نفسي.
- **المطلوب:** تبنيها والدفاع عنها.
- **المشكلة:** كيف يمكن نبدها والأخذ بها والرد على خصومها؟

ج) الطريقة: استقصاء بالوضع

عناصر الطريقة:

1) **طرح المشكلة:** المطلوب إثبات الأطروحة
2) **محاولة حل المشكلة:**
   - ✓ عرض منطق الأطروحة.
   - ✓ نقض الخصوم.
   - ✓ إثباتها بحجج شخصيات المناصرين.
3) **الخاتمة:** التأكيد على مشروعية الإثبات



2- مرحلة التحليل:

الإنسان حيوان مدني بطبعه، يعيش مع غيره من الناس في تفاعل وتكامل وفي تنافر وتجاذب وفي حركته هاته يدرك ذاته وفي نفس الوقت يتميز بها عنهم، إلا أنه شاع الاعتقاد لدى بعض الفلاسفة أن معرفة الذات تتوقف على الشعور –الوعي- وهو إدراك المرء لذاته وأحواله وأفعاله مباشرة. إلا أن البعض الآخر يعتقد أن معرفة ذات تتوقف على الآخر أي أن الآخر ضروري في معرفة الذات لذاتها. فكيف يمكن الدفاع وتبني هذه الأطروحة والأخذ بها والرد على خصومها؟

يرى بعض الفلاسفة ومن بينهم سارتر أن الغير عنصر أساسي في معرفة الإنسان لذاته هو مكونا للأنا والوعي به فيقول: "وجود الآخر شرط لوجودي، وشرط لمعرفتي لنفسي، وعلى ذلك يصبح اكتشافي لدواخلي اكتشافا للآخر" والغير إنسان وليس شيئا، بل هو كائن تحيط به الأشياء، ولهذا الأنا تعيش مندمجة في النحن وليس منفردا، وعلى هذا الأساس فإن الوعي بالذات هي وعي بذات مندمجة ومتفاعلة مع محيطها الاجتماعي يقول سارتر: "إننا لا نكشف أنفسنا في عزلة ما، بل في الطريق، في المدينة، وسط الجماهير، شيئا بين الأشياء". ويتم ذلك عن طريق التواصل مع الغير لأنه أساس الوعي بالذات أي إن الذات تتواصل إلا باللغة وهي مجموعة الرموز والإشارات وتساهم في خلق التعاطف والتراحم مع الغير، وإقامة الصدفة والمحبة فيشعر الفرد بالاطمئنان وهي أدوات ضرورية لشعور الأنا بذاتها وهذا كله يدل على أن الغير ضروري لمعرفة الإنسان لذاته لقول أرسطو: "الإنسان مدني بطبعه".

إلا أن لهذه الأطروحة خصوم من بينهم "ديكارت" الذي يرى أن النفس البشرية واحدة ولذلك يكون الأنا في غنى عن الآخر لمعرفة نفسه ولهذا يقول سقراط في هذا: "أعرف نفسك بنفسك". لكن الأنا المطلق المستقبل عن الغير غير ممكن واقعيا نظرا لأن الإنسان جزء من المجموعة ولا يمكن أن يعيش بمفرده، فالآخر لا يوجد بصورة مستقلة

عن الأنا بل يحتاج كل منهما إلى الآخر فيكتسب منه بعض الأمور مثلا اللغة وإلا كان فردا متوحشا، لأن وجوده مع الغير هو الذي يشعره بمعنى الوجود. ولهذا فإنني أرى أن وعي الأنا بذاته يستلزم الوعي بالآخر لأنه يقدم لها الوسائل لأنه الغير لا يشبهني تماما ولا يختلف عني كلية، لذا أنا في حاجة إليه وهو في حاجة إلي: مثلا في كرة القدم لا يعرف اللاعب قدراته وإمكاناته إلا من خلال الخصم وهو الآخر ومن خلاله يحدد مدى إتقانه لهذه اللعبة، وهي نفسها العلاقة بين الأستاذ والتلميذ فلكي يدرك مدى نجاحه في التعليم من خلال التلميذ، يدرك مدى نجاحه من خلال الأسئلة التي تقدم له في الامتحانات فإن جون بول سارتر يقول في هذا: "إني في حاجة إلى وساطة الغير لأكون ما أنا عليه". يقول سارتر: "لكي أحصل على حقيقة ما عن ذاتي، لزمت وساطة الآخر، فالآخر ضروري لوجودي من جهة، قدر ما هو ضروري من جهة أخرى لتحصيل المعرفة التي لي بذاتي" ويقول لحبابي في ذلك: "و كل أنا يوجد في منعزل عن التواصلات داخل الـ "نحن" لا يستطيع أن يخرج من الـ "هذا"". كما يعتقد "ماكس شيلر" أن التعاطف والحب ومشاركة الغير مشاعرهم وآلامهم وأفراحهم يعبر عن تواصل إنساني حقيقي.

نستنتج مما سبق أن الأطروحة القائلة أن الآخر ليس شرطا فقط لوجودي، بل هو أيضا شرطا للمعرفة التي أكونها عن نفسي صحيحة وقابلة للدفاع عنها والأخذ بها والرد على خصومها، لأن الآخر هو الذي يجعلني أعرف نفسي لقول مين دوبيران أحد الفلاسفة: "يفرض الأنا نفسه من خلال معارضته للآخرين".

الجواب على الموضوع الثالث:

أكتب مقالة تعالج فيها مضمون النص.

1- مرحلة فهم النص:

أ) التعريف بصاحب النص:

فيلسوف عربي معاصر من أصل مغربي، كان مرشح لنيل جائزة نوبل في الأدب 1987، توفي بعد أكثر من سبعين سنة مخلفا وراءه مؤلفات باللغتين العربية والفرنسية، منها حرية أم تحرر، من المنغلق إلى المنفتح... إلخ.

ب) شرح المصطلحات:

- **الأنا المطلق** ≠ الأنا النسبي.
- **الأنا في وساطة**: الأنا الذي يعي ذاته مندمجة في محيطها الاجتماعي.
- **الكائن**: الفرد ككائن خام.
- **التشخصن**: سلسلة التحولات التي ترتقي بالكائن إلى الشخص.

ج) تصنيف عبارات النص:

العبارات الدالة على المشكلـــة	العبارات الدالة على الموقـــف	العبارات الدالة على الحجـــة
توجد... في وساطة	لا وجود الأنا المطلق... في وساطة لا... يرتفع... الآخرين	لا يعرف الوعي إلا...البشرية وكل أنا... الكائن إن الآخرين... إلخ

د) طريقة النص:

1) **طرح المشكلة**: ضبط مشكلة النص

2) **محاولة حل المشكلة**:

✓ موقف صاحب النص.

✓ البرهنة المستعملة.

✓ نقد وتقويم مع إبراز الرأي الشخصي.

3) **حل المشكلة**: موقع الرأي المؤسس من المشكلة

2- مرحلة التحليل:

تعتبر مشكلة وعي الذات بذاتها من المشكلات التي شهدت اهتمام الفلاسفة وعلماء النفس وغيرهم ومن بين المفكرين د. محمد عبد عزيز لحبابي الذي ينحصر نصه هذا بشكله العام في فلسفة الوجود أو التجاذب والتنافر وبشكله الخاص في الشعور بالأنا والشعور بالغير حيث جاء فيه رد على الذي يعتقد أن الشعور بالأنا قائم دون وساطة هذا ما جعله يتناول مشكلة الشعور بالأنا والشعور بالغير. فهل وعي الذات بذاتها يقوم فقط على هذا الحدس الذي تنعكس فيه الذات على ذاتها أم أنه لا يتحقق دون التواصل مع الآخر؟

يمكن أن نستنبط موقف صاحب النص من العبارة التالية: "فلا وجود الأنا المطلق بالنسبة للوعي، كما أنه لا يوجد آخرون بكيفية مطلقة، بل ليس هناك الأنا في وساطة" حيث أنه واضح من العبارة أن صاحب النص يرفض الموقف الذي يرد وعي الذات لذاتها إلى الحدس كما فعل ديكارت ويرى أن الوعي بالذات ليس وعيا بالذات المفكرة كما تصوره ديكارت فحسب، بل هو في نفس الوقت وعي بذات متفاعلة مع العالم ومندمجة في محيطها الاجتماعي حيث تؤسس الأنا وعيها بذاتها على أساس التواصل مع الغير، ويظهر كذلك في قوله: "... فالكائن لا يرتفع إلى مستوى الشعور بالذات والشعور كمعرفة، إلا إذا اصطدم بالأنت والآخرين". فالإنسان لا يتميز عن هذه الأشياء التي تحيط به والتي هي عبارة عن كائنات إلا إذا أصبح واعي ذاته وعارف لها.

ولقد استدل على ذلك من خلال قوله: "توجد بنية ثقافية جذرية خاصة بكل وسط منها يتكون نير شخصيات كل شخص". يؤكد على أن الشخصية الإنسانية تتميز بثقافة كل مجتمع والثقافة فهي مختلفة من مجتمع إلى آخر. وأضاف في قوله: "لا يعرف الوعي إلا الكائنات والأشياء التي يدخل معها في تواصل فالـ "أنت" كل يشعر به الأنا بواسطة حب أو بغضاء". فالأنا لا تعرف ذاتها بذاتها وإنما من خلال العلاقات التي تقيمها مع الغير سواء بالحب أو الكره، الشر أم الخير. ويقول كذلك: "إن الآخرين يقدمون لكل واحد منا "أناه" كهبة فالمشاركة التي يكيف بها الآخرون الأنا ويكيف بها الأنا الآخرين يبدأ التشخصن ومن هذه اللمحة ينسج كل "أنا" وكل "أنت" وبطريقة غير مباشرة "هم" كذلك ما يكون الذات والأنا الأعلى كما عند فرويد. إن الأنا يتكون من خلال الآخرين لأنه يقدم لهم القيم ويميز بين الذات والأنا الأعلى كما يرى فرويد، ويمكن صياغة النص منطقيا:

إما أن تعي الأنا ذاتها بذاتها أم بالآخرين.

لكن لا تعي الأنا ذاتها بذاتها.

الأنا تعي نفسها بالآخر.

لكن إن حجته من الناحية المنطقية صحيحة لأنه انتقل من مقدمات إلى نتائج لكنه من الناحية المعرفية إن الوعي والأنا مرهون فعلا بالوعي بالغير وبالتواصل معهم وإقامة العلاقات معهم إيجابية أساسها القيم الأخلاقية السامية كالمحبة والأخوة والتراحم والتعاون والصداقة والصدق وبهذا يرتقي الإنسان إلى مستوى أعلى من الكائن إلا أن هذا الغير قد جعل هذا الشخص مقيد بها. ولهذا فإن الأنا لها علاقة مع إدراك ذاتها. وهذا ما أتبناه أن الأنا تكون بذاتها والغير معا.

نستنتج مما سبق أن الإنسان يشعر بذاته متوقفة على معرفة الآخرين ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا من خلال إدراك الذات لذاتها. ولهذا يقول جون بول سارتر: "إن الآخر ليس شرطا فقط لوجودي، بل هو أيضا شرطا للمعرفة التي أكونها عن نفسي".



المشكلة الثانية

الحريـة والمسؤوليـة

الموضوع الأول:

هل الإنسان حر أم مقيد؟

الموضوع الثاني:

أثبت أن الإنسان حر في اختياره.

الموضوع الثالث:

النص:

على كل مؤمن أن يتحمل شخصيا مسؤولية عواطفه وأفكاره وتقديراته وحتى نيته، ومسؤولية الأحكام التي يصدرها ونتائج الأفعال التي تتحقق بها تلك الأفكار والعواطف والأحكام. نستخلص إذن أن "كل شخص هو مسؤوليته". أليست المسؤولية هي أن يحس الكائن إحساسا قويا بنفسه بوصفه قابلة لأن تفعل وتلتزم بأفعالها؟ يؤكد هذا المعنى ما جاء في حديث قدسي: "يا عبادي إنما هي أعمالكم أوفيها لكم، ثم أحصيكم إياها، فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه". ويؤكد النبي من جهته: "من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه".

المسلم إذن حينما يعمل تقصد من أعماله تحقيق هدف ما، فأفعاله دائما قصدية تلعب فيها النية دورا أوليا، والعمل القصدي والمسؤولية يكونان العنصرين الأساسيين للشعور بالذات.

يجب على المسلم ألا يبقى وحدة مفردة مستقلة الذات فحسب، بل يجب عليه أن يتحمل أيضا مسؤولية العالم المحيط به كما يفعل الراعي مع غنمه. الاستقلال الذاتي والمسؤولية الشخصية يستلزم كل منهما وجود الآخر، ولا تكسب كل نفس إلا عليها، ولا تزر وازرة وزر أخرى. لا شفاعة ولا إنابة ولا صكوك غفران، لأن الشخص في الإسلام حرية خلاقة مطمئنة، يتجلى كقوة تتجاوز ذاتها من الغرائز إلى تكييف الغرائز، ومن الميول إلى إخضاعها للعزيمة، ومن الأهواء الجامحة إلى السكينة والاطمئنان الداخلي.

د. عزيز لحبابي

أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.

الجواب على الموضوع الأول:

هل الإنسان حر أم مقيد؟

1- مرحلة فهم السؤال:

أ) ضبط المصطلحات:

- **الإنسان** ≠ الحيوان.
- **حرية** = هي تجاوز كل إكراه داخلي وخارجي.
- **مقيد**: خاضع إلزام، مجبر = خاضع لحتميات.

ب) التحليل المنطقي:

هل: أداة استفهام تتضمن الإثبات والنفي.

- نعم الإنسان حر.
- لا الإنسان ليس حر مقيد.

لهذا السؤال يتضمن تناقضا.

المشكلة: هل الإنسان حر أم خاضع لحتميات؟

ج) الطريقة جدلية

عناصر الطريقة:

1) **طرح المشكلة**: احتمال وجود رأيين متناقضين
2) **محاولة حل المشكلة**:
   - ✓ عرض القضية.
   - ✓ عرض النقيض.
   - ✓ التركيب مع إبراز الرأي الشخصي.
3) **حل المشكلة**: الفصل في المشكلة المتجادل فيها

2- مرحلة التحليل:

إذا كان الإنسان هو الكائن العاقل والذي يسعى دائما إلى فهم ذاته وما يحيط بها ويحاول إلى إدراك ما حاوله للوصول إلى حريته وهي من الموضوعات الميتافيزيقية التي يهدف إلى اكتسابها والتمتع بها وهي تعني تجاوز كل إكراه داخلي وخارجي ولهذا اختلف الفلاسفة حول حرية الإنسان بين القائل أنه حر والقائل أنه مقيد فهل الإنسان حر حرية مطلقة أم أن هذا الشعور مجرد وهم والحرية لا وجود لها أم أن الحرية نسبية؟

يرى بعض الفلاسفة أن الإنسان حر حرية مطلقة، وهذا لأنه عاقل ويمثلها كل من برجسون، ديكارت، كانط المعتزلة، حيث برجسون يرى أن للإنسان نوعين من الأنا:
الأنا السطحي: وهو أنا نكتسبه من طرف العالم الخارجي وهو يمارس علينا نوعا من الضغط والقهر وأفعاله خاصة له.

أما الأنا العميق والذي في نظره مصدر الطاقة النفسية أو الحياة الشعورية أي هو شعور الأنا العميق على إبداع الفعل وابتكاره وكأنه صورة فعلية جديدة في تلك اللحظات الاستثنائية. نبدأ بديكارت الذي يؤكد أن الإنسان حر وهذا لأنه يعيش تجربة الحرية، ولا يمكن البرهنة عليها لأنها شعور مباشر أي أنها حدس وهو يستطيع أن يرفض حتى البديهيات رغم أنها واضحة ويقول: "أنا أعيش تجربة الحرية ولا يمكن البرهنة عليها لأنها شعور مباشر، وأنا قادر إذا شئت أن أنكر حتى البديهيات". أما المعتزلة تؤكد نفس الأمر على اعتبار أن للإنسان الاختيار بين الفعل أو الترك وهذا في قوله: "الإنسان يحس من نفسه وقوع الفعل حسب الدواعي والصوارف، فإذا أراد الحركة تحرك وإذا أراد السكون سكن. فلولا صلاحية قدرة الحادثة لإيجاد المراد لما أحس من نفسه ذلك". "فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر" الكهف الآية 29. أما كانط فيرى أنه لا يمكن تأسيس الأخلاق لولا التسليم بوجود الحرية حيث الواجب الملقى على عاتق الإنسان يقتضي منه القدرة على القيام بالفعل أو عدم القيام به.وهذا من خلال قوله: "يجب عليك فأنت تستطيع"، أما جون بول سارتر يؤكد أن الإنسان حر حرية مطلقة وبالتالي فهو مسؤول وهذا من خلال قوله: "إن الإنسان لا يوجد أولا، ليكون بعد ذلك حر، وإنما ليس ثمة فرق بين وجود الإنسان ووجوده حر".

لكن لقد بالغ أصحاب إثبات الحرية، لأن برجسون جعل الشخصية مزدوجة أنا يقابله المجتمع والأنا يقابل به ذاته. وديكارت قائمة على الشعور وهو شخصي مما انجر عنه الوقوع في التناقض لأنه لا يمكن إنكار البديهيات لأنها واضحة بذاتها وهذا الإنكار ينجر عنه تحطم مذهب ديكارت القائم على البديهيات، أما المعتزلة فإنها تضع الحرية قبل الفعل وليس أثناءه أي في التصورات مجردة عن الواقع الإجماعي والاقتصادي والسياسي، أما الآية ليست نصا في الموضوع لأن المقصود منها التهديد والوعيد. أما كانط فإن التسليم بوجود الحرية لا يعني عدم التسليم بها. وكلهم بالغوا في إثبات

الحرية ولهذا يرى معوضوا إثبات الحرية أن الإنسان مقيد يخضع إلى حتميات متنوعة. فدوركايم —الحتمية الاجتماعية لأن الإنسان كائن اجتماعي وهو يقسره على الخضوع إلى قوانين مثلا لا يستطيع الإنسان الخروج على عادات المجتمع. أما سبينوزا يرى أنه يخضع إلى حتمية طبيعية فيعتبر الإنسان جزء من هذا الكون وبما أن الكون خاضع للحتمية. وبهذا فالإنسان خاضع للحتمية. ولهذا يقول: "فالإنسان كالحجر الساقط يعتقد عن جهل أنه يسقط بحرية حيث أن كل ما يحدث في الوجود يرجع إلى علة ضرورية هو الله".

أما الجبرية فتعتقد أن الإنسان خاضع لحتمية ميتافيزيقية هي الله وأن الإنسان خاضع للقضاء والقدر حيث لا فعل في الحقيقة إلا لله، حيث أفعال الإنسان تنسب إليه مجازا، لأن كسب العبد لأفعاله ينجر عنه الشرك بالله، لقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة الصافات، الآية 96)

لقد بالغ هذا الموقف في نفي حرية الإنسان فالقول بالحتمية لا يعني أن الإنسان لا يحرك ساكنا، ولكن بأن الإنسان بفعله استطاع أن يعرف هذه الحتميات ويتحرر منها عن طريق العلم والتقنية وهذا من خلال معان عقلية يحيط به بحيث أصبح الإنسان المعاصر سيد للكون واستطاع أن يسخر الطبيعة لخدمته. والقول إن الإنسان مقدرة عليه أفعاله ينجر عن هذا هدم للشريعة ومحو للتكليف وإبطال لحكم العقل ويؤدي إلى ظلم الخالق والمخلوق.

ولهذا فإن الإنسان مخير ومسير ويمثلها الأشاعرة وابن رشد على أساس أن حرية الإنسان نسبية وهذا ما أتبناه لأنني لا اختيار لي في وجود ولا في مدة حياتي ولا في رحيلي ولكن بينهما فأنا حر، أي أن الله عز وجل خلق للإنسان قدرة على القيام بمختلف الأفعال ولكنه جعل لها قوانين وشروط تحكمها.

ولهذا فإن حرية الإنسان نسبية أي لا هو مقيد ولا هو حر حرية مطلقة فله جوانب حر فيها وأخرى مقيد، لقول زكريا إبراهيم: "والواقع أن الحرية الحقيقية لا تنحصر في حلم الاستقلال عن قوانين الطبيعة، وإنما تنحصر في معرفة تلك القوانين من أجل استغلالها لتحقيق غايات معينة بطريقة منهجية".

الجواب على الموضوع الثاني:

أثبت بالبرهان صحة الأطروحة القائلة: "إن الإنسان حر في اختياره".

1- مرحلة فهم الموضوع:

أ) ضبط المصطلحات:

- **الحرية** ≠ الإكراه.
- **الاختيار** = أن يختار بين الممكنات.

ب) التحليل المنطقي:

الموضوع يحتوي على أطروحة تعني أن الإنسان حر في اختياره.

المطلوب إثبات الأطروحة والدفاع عنها.

المشكلة: كيف يمكن تبني هذه الأطروحة والأخذ بها والرد على خصومها؟

ج) الطريقة: استقصاء بالوضع

عناصر الطريقة:

1) **طرح المشكلة**: المطلوب إثبات الرأي يبدو غير سليم

2) **محاولة حل المشكلة:**

✓ عرض منطق الأطروحة.



✓ عرض مناصريها ونقدهم.

✓ إثبات الأطروحة بحجج شخصية.

3) **حل المشكلة**: التأكيد على مشروعية الإثبات

2- مرحلة التحليل:

إن الفلسفة من موضوعاتها المعرفة والقيم والوجود ومن مشكلات هذا الأخير الحرية وهي تجاوز كل إكراه داخلي وخارجي، إلا أنه شاع لدى فئات من العلام فضلا على بعض من الفلاسفة أن المرء يسير في حدود قضاء الله وقدره وفي حدود نواميس الكون، أي أنه مجبر ومقيد، حيث لا قدرة له ولا إرادة رغم أن البعض الآخر يرفض ذلك على اعتبار أن الإنسان حر في اختياره. فكيف يمكن تبني هذه الأطروحة والأخذ بها والرد على خصومها؟ أي كيف يمكن الدفاع على أن الإنسان حر في اختياره؟

لكي نتمكن من الجواب عن هذه المشكلة نتعرض لعرض منطق الأطروحة القائل أن الإنسان حر في اختياره ويمثلها المعتزلة "واصل بن عطاء". لأن الإنسان يتميز عن سائر المخلوقات بالعقل وهذا ما جعله يميز بين الخير والشر ويختار بينهما، ولهذا جعل مسؤول أمام ربه وأمام المجتمع ويعاقب إذا فعل شرا ويثوب عليه إذا فعل الخير لقوله تعالى: ﴿فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ﴾ (سورة الكهف، آية 29). ولهذا لا معنى للمسؤولية وتحمل الفرد نتائجها دون حرية في الاختيار لأنه لو حدث الجزاء وصاحبه مجبور لكان الله ظالما وهذا باطل، وكذلك المجتمع، ضف إلى ذلك أن الإنسان يعي نظام الكون، ويسعى إلى تسخيره لإرادته ولتحديد مصيره ومن خلال هذا أبدع ثقافة معنوية وأخرى مادية بأساليبها العلمية والتقنية.

إلا أن لهذه الأطروحة خصوم ومنهم الجهمية نسبة إلى "جهم بن صفوان" الذي يعتبر الإنسان يستجيب للقضاء والقدر الرباني ولا يختلف عن الأشياء مستنبط ذلك من قول الرحمن: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة الصافات، الآية 96). أما الحجة العقلية لأن كسب العبد لأفعاله ينجر عنه الشرك بالله.

لكن الآية ليست نصا في الموضوع لأن المقصود منها الله خلقكم وخلق تماثلكم التي تعبدونها، لأن المقصود –بما- اسم موصول. وكذلك القول بأن الإنسان مقدرة على أفعاله ينجر عن هذا هدم الشريعة ومحو للتكليف وإبطال لحكم العقل ويؤدي هذا إلى ظلم الخالق والمخلوق، لأنه كيف يقدر الله علينا أفعالنا ويعاقبنا؟ ولهذا فإن الله متره عن الظلم لقوله: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (سورة الأنفال، الآية 51). ولهذا فإنني أتبنى الأطروحة القائلة أن الإنسان حر في اختياره لأنني لو أعتقد إني خاضعة كلية للقضاء والقدر هذا سيدفع بي إلى الكسل والخمول مع أن الله سبحانه وتعالى أقر العمل في قوله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (سورة الزلزلة، الآيتان 7،8) ولذلك لهذه الأطروحة مناصرين منهم ديكارت الذي يقول: "أنا أعيش تجربة الحرية ولا يمكن البرهنة عليها لأنها شعور مباشر أنا قادر إذا شئت أن أنكر حتى البديهيات". أما "كانط" فيؤكد عن الفكرة القائلة أن الإنسان حر في اختياره بقوله: "يجب عليك فأنت تستطيع". أما برجسون فيقول: "حيث أشعر بأفعالي تجري في نفسي متجددة، أشعر في نفس اللحظة بأنيحر". أما أبو العلاء المعري فيقول: "ليس لي اختيار في وجودي ولا رحيلي أما بينهما فأنا حر". أما سارتر يؤكد الأطروحة بقوله: "إن الإنسان لا يوجد أولا، ليكون بعد ذلك حرا، وإنما ليس ثمة فرق بين وجود الإنسان ووجوده حرا"

مما سبق نستنتج أن الأطروحة لقائلة: "إن الإنسان حر في اختياره" صحيحة وقابلة للدفاع عنها والأخذ بها والرد على خصومها لأن الإنسان لو يشعر أنه ليس حرا فهذا سيدفع به إلى الكسل والخمول لقول المعتزلة: "الإنسان يحس من نفسه وقوع الفعل حسب الدواعي والصوارف، فإذا أراد الحركة تحرك وإذا أراد السكون سكن، فلولا صلاحية قدرة الحادثة لإيجاد المراد لما أحس من نفسه ذلك"، لقول فؤاد زكريا: "فإن الإنسان لا يكون حرا، وإنما يصبح حرا على قدر ما يبذل من الجهد وما يحقق من تقدم".

الجواب على الموضوع الثالث:

أكتب مقالة تعالج فيها مضمون النص.

1- مرحلة فهم النص:

أ) التعريف بصاحب النص:

محمد عزيز لحبابي فيلسوف مغربي معاصر أسس فلسفة "الشخصانية الواقعية"، ومن خلالها رفض فكرة مركزية الغرب وهامشية العالم الثالث، ورفع التناقض بين فكرتي الأصالة والمعاصرة في الفكر العربي المعاصر.

ب) شرح غوامض النص:

- **القصدية**: هو توجيه الشعور نحو موضوع ما.
- **النية**: القصد.
- **الشخص**: هو الكائن المندمج في المجتمع.
- **المسؤولية**: تحمل الفرد نتائج أفعاله خيرها وشرها.

ج) تصنيف عبارات النص:

العبارات الدالة على المشكلة	العبارات الدالة على الموقف	العبارات الدالة على الحجة
يجب.... المحيط به	على كل مؤمن... هو مسؤوليته يجب... العالم المحيط به	الحديث القدسي قول النبي يجب... داخلي

د) عناصر تحليل النص:

1) **طرح المشكلة**: ضبط مشكلة النص

2) **محاولة حل المشكلة**:

- ✓ موقف صاحب النص.
- ✓ البرهنة المستعملة في النص.
- ✓ تقويم النص مع إبراز الرأي الشخصي.

3) **حل المشكلة**: موقع الرأي المؤسس حول المشكلة

2- مرحلة التحليل:

إن ما يميز الإنسان عن غيره من الكائنات العقل وبفضله أصبح مسؤولا وهي تحمل الفرد نتائج أفعاله خيرها وشرها، ولذلك فإن النص الذي بين أيدينا لـــ "عزيز الجبائي" ينحصر بشكله العام في فلسفة الوجود وبشكله الخاص في الحرية والمسؤولية جاء رد على الذين يعتقدون أن المسؤولية فردية هذا ما دفعه إلى تحديد معنى المسؤولية، فهل المسؤولية فردية أم جماعية يتحملها الفرد بنفسه أم يتحملها ومجتمعه؟ أي هل الفرد مسؤول على نفسه فقط أم مسؤول على الآخرين أم على نفسه والآخرين معا؟

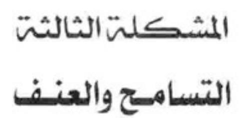
يرى صاحب النص أن المسؤولية فردية وجماعية معا، أي أن يتحمل الفرد نتائج أفكاره وعواطفه وتقديراته وأحكامه بوصفة فردية قابلة لأن تفعل وتلتزم بأفعالها، ليس هذا فقط بل أن المسلم لا يعيش منفردا ومستقل عما يحيط به، بل هو مسؤول على ما يحيط به كذلك وقد استمد ذلك من الدين الإسلامي ويبرز موقف صاحب النص في "على كل مؤمن أن يتحمل شخصيا مسؤولية عواطفه وأفكاره وتقديراته وحتى نيته، ومسؤولية الأحكام التي يصدرها ونتائج الأفعال التي تتحقق بها تلك الأفكار والعواطف والأحكام... يجب على المسلم ألا يبقى وحده منفردا مستقل الذات فحسب بل يجب أن يتحمل أيضا مسؤولية العالم المحيط به".

ولقد استدل على ذلك من خلال ما ورد في الدين الإسلامي من خلال قول الرسول عليه الصلاة والسلام: **"يا عبادي إنما هي أعمالكم أوفيها لكم، ثم أحصيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه"**. وأكد كذلك بقول آخر للرسول عليه الصلاة والسلام: **"من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه"**. ولهذا فالمسلم يتحمل مسؤوليته لأنه يقصد من أعماله، ولهذا يقول: "المسلم إذن حينما يعمل تقصد من أعماله تحقيق هدف ما، فأفعاله دائما قصدية تلعب فيها النية دورا أوليا، والعمل القصدي والمسؤولية يكونان العنصرين الأساسيين للشعور بالذات". ولقد شبه مسؤولية الفرد بالراعي مع غنمه، وهذا من خلال قوله: "... أيضا مسؤولية العالم المحيط به كما يفعل الراعي مع غنمه". فالأب مسؤول على نفسه وعن أبنائه كذلك، ضف إلى ذلك أن الشخص في الإسلام يتميز بحرية الاختيار فهو الاطمئنان لأنه يعتمد على العقل والإرادة بدل الغرائز والميول والأهواء وهذا ما يدفعه إلى الشعور بالسكينة، وهذا فيقوله: "إن الشخص في الإسلام حرية خلاقة مطمئنة، يتجلى كقوة تتجاوز ذاتها من الغرائز إلى تكييف الغرائز، ومن الميول لإخضاعها للعزيمة، ومن الأهواء الجامحة إلى السكينة والاطمئنان الداخلي". ويمكن صياغة النص منطقيا كالتالي:

إما أن تكون المسؤولية فردية فقط أو فردية واجتماعية معا لكن المسؤولية ليست فردية فقط إذن المسؤولية فردية واجتماعية معا.

لكن حجته صحيحة من الناحية المنهجية ولكنه أهمل من الناحية المعرفية المسؤولية الجماعية لأننا كلنا مسؤول عن ذاته ومجتمعه والمسؤولية الجماعية تتمثل في حماية المجتمع وبناءه والمحافظة عليه وهذا ما أتبناه حيث أنني مسؤولة على ذاتي مثلا وعلى أبنائي وعلى تلامذتي وفي نفس الوقت مسؤولة إجماعيا مع الآخرين على المحافظة على تنمية هذا الوطن.

نستنتج أن المسؤولية شعور ذاتي داخلي وتساعد الإنسان على التحرر مما يحيط به من تخلف وجمود وانغلاق على الذات، وليست حكرا فقط على هذا فإننا مسؤولون في الحقيقة عن غيرنا سواء كانت خيرة وشريرة وعن كل ما يحدث في المجتمع ولهذا يقول جان بول سارتر: "حينما نقول: إن الإنسان مسؤول عن ذاته، فإننا لا نعني بذلك أنه مسؤول عن ذاتيته الفردية فحسب، بل إننا نعني أيضا أنه مسؤول عن جميع الناس".



الموضوع الأول:

هل تقام العلاقات الاجتماعية على أساس التسامح أم العنف؟

الموضوع الثاني:

فند بالبرهان الأطروحة القائلة: "إن العنف هو الأداة لحل المشاكل بين الناس".

الموضوع الثالث:

النـــص:

أهل شمالي إفريقيا مجرمون بالفطرة، فغريزة الانقضاض على الفرائس معروفة فيهم، ومنهم القوي إلى العدوان واضح تراه الأعين، أهل شمالي إفريقيا عنيفون، عنيفون بالوراثة. يستحيل على واحدهم أن يخضع نفسه للنظام، وأن يضبط اندفاعاته نعم، إن الجزائري اندفاعي منذ الولادة.

يوضحون قائلين: إن هذه الاندفاعية عدوانية، ميالة إلى القتل لكم من الأمور المعروفة أن الهزات الاجتماعية الكبرى تقلل نسبة للجنح والاضطرابات العقلية. وهذا يدل على أننا نستطيع أن نؤول انتشار الجريمة تأويلا جديدا بوجود الاستعمار. وذلك ما فعلناه مع المناضلين، فأصبح جميع الناس يعلمون الآن أن انتشار الجريمة في الجزائر ليس ثمرة طبع فطر عليه الجزائري، ولا ثمرة بنية الجملة العصبية لديه. **فرانتز فانون**

لقد تغير كل شيء في الجزائر منذ حرب التحرير الوطني.

أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.



الجواب على الموضوع الأول:

هل تقام العلاقات الاجتماعية على أساس التسامح أم العنف؟

1- مرحلة فهم الموضوع:

أ) ضبط المصطلحات:

- **العلاقة**: تنافر أو تجاذب.
- **أساس**: مصدر.
- **التسامح**: اللاعنف.
- **العنف**: القوة.

ب) التحليل المنطقي:

يحتوي الموضوع على قضيتين متناقضتين هما:

- العلاقات بين الناس تقام على التسامح.
- العلاقات بين الناس تقام على العنف.

المشكلة: تتعلق بأساس العلاقات بين الناس هل أساسها التسامح أم العنف؟

ج) الطريقة: جدلية

1) **طرح المشكلة**: احتمال وجود رأيين متناقضين
2) **محاولة حل المشكلة:**
   - ✓ القضية - التسامح.
   - ✓ النقيض - العنف.
   - ✓ التركيب مع إبراز الرأي الشخصي.
3) **حل المشكلة**: الفصل في المشكلة المتجادل فيها



2- مرحلة التحليل:

بما أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه فقد تكون العلاقة القائمة بين أفراده أساسها التسامح والاحترام المتبادل إلا أنه أحيانا يكون بين أفراده تنافر مما يؤدي إلى العنف وهو استعمال القوة في موضع ما للضغط على الطرف الآخر ولهذا اختلاف الفلاسفة في العلاقات بين الناس هنالك من يرى أنها تقام على التسامح والبعض الآخر يرى أنها تقام على العنف فهل أساس العلاقات بين الناس التسامح (اللاعنف) أم استعمال العنف أي القوة أم كلاهما؟

يجب أن تقام العلاقات الإنسانية على أساس التسامح واللاعنف لأن الاعتماد على العلاقات على أساس العنف فإنه لا يولد إلا العنف ويعيش الإنسان دون الشعور بالاطمئنان فيشعر بالخوف نظرا لأن مواجهة العنف بمثله يؤدي إلى عنف أشد ولهذا من الحكمة العمل بالتسامح والتقارب والتعاون والتراحم بين أفراد المجتمع، والاعتماد على الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن وإرساء أسس لهذه الثقافة بدل ثقافة العنف وفي هذا الصدد يقول "غاندي" فاللاعنف هو قانون الجنس البشري، كما أن العنف هو قانون البهيمة". ولهذا يعتبر أن العنف من مميزات الحيوان وكوسيلة للحفاظ على البقاء، لأن القانون السائد هو قانون الغابة القوي يأكل الضعيف. بينما الإنسان ميزه الله عن سائر المخلوقات بالعقل ومنه كائن حكيم، ولهذا يقول الله تعالى: **﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾** (سورة الإسراء، الآية 70). والإنسان يسمو على سائر المخلوقات بالسلوك القائم على أسس عقلية وأخلاقية ولقد كان سلوك الرسول يقوم على هذا لقول الله تعالى: **﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾** (سورة القلم، الآية 04). فالرسول ﷺ طبق هذا في حياته فمثلا لقد آخى بين الأوس والخزرج عن طريق الحوار وأسلوب الإقناع وحقق السلم بينهما منفذا قول الله: **﴿وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنْسَوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾** (سورة البقرة، الآية 237). ولقد سار الخلفاء الراشدون على منواله في المعاملة بين المسلمين.

لكن التسامح قد يعتبره البعض ضعف مما ينجر عنه شيوع الاضطرابات والنزاعات داخل المجتمع، ولهذا لا بد بردعهم بالعنف المشروع الذي يقصد منه تحقيق الأمن والاستقرار داخل المجتمع. لأن العلاقات بين الناس تحتاج إلى نوع من القوة والعنف لأجل الحفاظ على المجتمع من أصحاب النفوس الفاسدة. وهذا ما جعل البعض ومن بينهم "توماس هوبر" يعتقد أن الإنسان ذئب لأخيه الإنسان وليحقق وجوده لا بد من استعمال العنف، أما سينوزا يرى أن الأفراد هم في الظروف الطبيعية في حالة عداء. ولهذا يعتبر العنف وسيلة لاسترجاع الحقوق والدفاع عن الأفراد والمجتمعات، ولقد استعملت الجزائر في استرجاع الوطن الحرب كوسيلة للاستقلال وتغير الأوضاع، وكذلك نلاحظ بعض الدول مثل USA –الولايات المتحدة الأمريكية- تستعمل العنف من أجل السيطرة على العالم، ولهذا يقول ماوو: "...العنف لا تبرره الغاية السامية فقط، وإنما تبرره أيضا الدفاع عن النفس". ولهذا فإن المجرم يعتمد لتخويفه على العقاب لردعه كما تعتقد النظرية العقلية ولهذا يقول: "إن العقاب حق للمجرم وواجب على المجتمع".

لكن تغير الأوضاع بالعنف قد يولد العنف وعدم الاستقرار الاجتماعي وجعل الإنسان كالحيوان يميل إلى القوة بدل التسامح، وردع المجرم قد يولد فيه روح الانتقام، ولهذا يقول ماركس: "...فما أشقى هذا المجتمع الذي لم يجد وسيلة للدفاع عن نفسه غير القفص والذي يعلن همجيته كقانون أبدي". ولهذا فإن العلاقات بين الناس تقوم على التسامح كطريقة تدل على إنسانية الإنسان وتميزه عن سائر المخلوقات ولكن أحيانا هذا الأسلوب قد لا يكون ناجعا مما يستدعي استعمال العنف، وهذا لتحقيق النظام داخل المجتمع وإلا تمادى الذين لا يحترمون القانون، وهذا ما أتبناه لأن التسامح في مواضعه والعنف في مواضع أخرى.

نستنتج مما سبق أن العلاقات بين الناس تقوم على التسامح وعلى العنف لهذه العلاقات التي تكون بين التنافر والتجاذب فالغريزة، القوة، العنف واللاتسامح تجر الإنسان إليها والعقل يجر الإنسان إلى تسامح وهذا يدل على قدرة الإنسان في التحكم في ذاته وسلوكاته.

الجواب على الموضوع الثاني:

فند الأطروحة القائلة: "إن العنف هو الأداة لحل المشاكل بين الناس".

1- مرحلة فهم الموضوع:

أ) ضبط المصطلحات:

- **فند**= أبطل= كذب= أدحض... إلخ.
- **العنف** ≠ التسامح.
- **العنف**= قوة أو الضغط العضلي أو النفسي.

ب) التحليل المنطقي:

الموضوع ينطوي على أطروحة واحدة وتعني أن العنف هو الأداة لحل المشاكل بين الناس.

المطلوب: دحضها.

المشكلة: كيف يمكن دحضها وعدم الأخذ بها والرد على مناصريها والأخذ برأي خصومها؟

ج) الطريقة: استقصاء بالرفع

عناصر الطريقة الاستقصاء بالرفع

1) **طرح المشكلة**: المطلوب تكذيب رأي يبدو سليما

2) **محاولة حل المشكلة**:

- ✓ عرض منطق الأطروحة.
- ✓ نقد أنصارها.
- ✓ إبطالها بحجج شخصية.

3) **حل المشكلة**: التأكيد على مشروعية الإبطال

2- مرحلة التحليل:

بما أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، فإن العلاقات بينه وبين غيره مبنية على التعاون والتراحم والتآخي والاحترام المتبادل، إلا أن العلاقة بين أفراد المجتمع لا تكون دائما على هذا الأساس فقد يتولد بينهم تنافر مما يؤدي إلى استعمال العنف وهو كل عمل يضغط به شخص على إرادة الغير لسبب أو لآخر، وهذا العمل يستوجب استعمال القوة. ولهذا شاع أن العنف ليس الوسيلة لحل المشاكل بين الناس —أي بالتسامح- إلا أن البعض الآخر يرفض ذلك على اعتبار أن العنف هو الأداة لحل المشاكل بين الناس —العنف بالعنف- فكيف يمكن دحض هذه الأطروحة وعدم الأخذ بها والرد على مناصريها؟

إن العنف هو الأداة الوحيدة لحل المشاكل بين الناس، وهذا هو موقف الذين لا يعترفون بالتسامح، ومن بينهم —هوبر- الذي يعتبر أن الإنسان شرير بطبعه ولهذا يجب ردعه باستعمال العنف بالعنف وإلا سوف يتمادى في سلوكه ولهذا أحسن نظام هو النظام الحكم المطلق، لكي يستطيع الحاكم أن يخضع المواطنين والسيطرة عليهم ما دام هو القوي ولهذا سوف يحترم لأن البقاء للأقوى بالنسبة للحيوان وكذلك بالنسبة للإنسان وهذا ما يؤكد "كلكلاس" في قوله: "القانون الحقيقي هو قانون الأقوى، ويمكننا أن نعرف من هو الذي ينحني أمامه"، وهذا ما استعملته الدول القوية ضد المجتمعات الضعيفة، فهي ترد على العنف بالعنف ليتم حل المشاكل بين الناس كما حدث للعراق في القرن السابق حيث قامت الولايات المتحدة بإخضاعها بالقوة، وكذلك المحاكم فإنها ترد على المجرم بالقصاص على جرمه لقول ماوو: "و العنف لا تبرره الغاية السامية فقط، وإنما تبرره أيضا الدفاع عن النفس".

لكن ليس دائما يمكن مواجهة العنف بالعنف أو حل المشاكل التي تواجه الناس، لأن العنف يولد العنف داخل المجتمع وهذا ما يجعل المجتمعات دائمة التسلح، ولهذا لا يمكن إطفاء النار بالنار ولكن بالماء، ولا يمكن تخفيض حرارة الجسم إلا بالماء البارد ولهذا فالعنف يمكن امتصاصه بالتسامح والمصالحة. ولهذا فإن الموقف القائل إن العنف أداة لحل المشاكل بين الناس غير صحيح، وأنا أتبنى الموقف المعاكس لهذا، أي أن العنف ليس الوسيلة لحل المشاكل بين الناس بل التسامح، وهذا ما طبقه رئيس الجمهورية —بوتفليقة- لامتصاص ظاهرة الإرهاب في الجزائر، وذلك بالوئام المدني وبالمصالحة الوطنية والتسامح بين أفراد المجتمع لأن هذا من مميزات الدين الإسلامي —عفا الله عما سلف- وبهذا تم علاج مشكلة الإرهاب في الجزائر وأصبح المجتمع يعيش الاستقرار من هذه الناحية ويقول أحد الفلاسفة: "إننا سوف نكتسب معركتنا لا بمقدار ما نقتل من خصومنا، ولكن بمقدار ما نقتل فينا الرغبة في القتل". ونظرا لكل هذا فإن العنف لا يولد إلا العنف ولتجاوز هذا لا بد من حل المشاكل بين الناس بالتسامح، وهذا لأن الإنسان يتميز عن الحيوان بالقيم الأخلاقية السامية لقول غاندي: "فاللاعنف هو قانون البشر، كما أن العنف هو قانون البهيمة". ولهذا نادى —فيري- بأن المجرم تصنعه الظروف الاجتماعية القاسية ولهذا لا بد من تحسين هذه الظروف وتغييرها بدل معاقبته على الجرم لقوله: "إن المجرم تصنعه الظروف الاجتماعية الفاسدة".

نستنتج أن الأطروحة القائلة "أن العنف هو الأداة لحل المشاكل بين الناس" باطلة ويجب دحضها لأن العنف ليس من مميزات الإنسان العاقل ولا المجتمع المتحضر وإنما من مميزات الحيوان والمجتمعات المتخلفة لأنها تدل على عودته إلى قانون الغابة فهو سلوك شرير، ولهذا يقول سارتر: "إن العنف يعد فاشلا بكل أشكال تجلياته".

الجواب على الموضوع الثالث:

أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.

1- مرحلة فهم النص:

أ) التعريف بصاحب النص:

فرانتز فانون ولد سنة 1925 في إحدى المستعمرات الفرنسية وتوفي سنة 1961 كان من بين الذين دافعوا على الجزائر أثناء الثورة، من أهم مؤلفاته معذبو الأرض.

ب) شرح غوامض النص:

- **الفطرة** ≠ الاكتساب ≠ وراثي.
- **العنف**: استعمال القوة.
- **المجرم**: خارج عن القانون وأحدث ضرر في الممتلكات والأرواح.

ج) تصنيف عبارات النص:

العبارات الدالة على المشكلــة	العبارات الدالة على الموقــف	العبارات الدالة على الحجــة
أهل شمالي... الولادة	الآن أن... لديه	أهل شمالي... الوطن

د) عناصر تحليل النص:

1) **طرح المشكلة**: طبيعة مشكلة النص

2) **محاولة حل المشكلة:**

- ✓ موقف صاحب النص.
- ✓ البرهنة المستعملة.
- ✓ تقويم النص مع إبراز الرأي الشخصي.

3) **حل المشكلة**: تحديد الرأي المؤسس حول المشكلة

2- مرحلة التحليل:

نتيجة استعمار الجزائر مدة طويلة واستغلالها، دفع بالمجتمع الجزائري إلى الرد على هؤلاء بالعنف وهو استعمال القوة، ولهذا يندرج النص الذي بين أيدينا "فرانتز فانون" في فلسفة الوجود أو العلاقات بين الناس وبشكله الخاص حول التسامح والعنف حيث جاء للرد على الذين يعتقدون أن العنف يعود إلى أسباب فطرية ووراثية، هذا ما جعله يتناول مشكلة أسباب العنف هل يعود إلى أسباب وراثية أم اجتماعية أم تتجاوزهما؟

يرى صاحب النص أن الاستعمار الفرنسي يعتقد أن السلوك الذي يقوم به المجتمع الجزائري ضد الاستعمار أنه سلوك إجرامي فطري وهذا العنف لمواجهة الاستعمار فهو وراثي، وأهل شمالي إفريقيا –الجزائر، تونس، المغرب- عنيفون بالولادة ولا يمكن أن يخضع أفراده إلى القانون يؤكدون أن الشمال الإفريقي عدواني يميل إلى القتل، ويظهر هذا في قولهم: "أهل شمالي إفريقيا مجرمون بالفطرة، فغريزة الانقضاض على الفرائس معروفة فيهم، ومنهم القوي إلى العدوان واضح تراه الأعين، أهل شمالي إفريقيا عنيفون، عنيفون بالوراثة. يستحيل على واحدهم أن يخضع نفسه للنظام، وأن يضبط اندفاعاته نعم، إن الجزائري اندفاعي منذ الولادة".

بينما يرى صاحب النص أن انتشار الجريمة يعود إلى الظروف الاجتماعية من قهر وحرمان وفقر وجوع واضطهاد جعل الشعب الجزائري يكون مجرما لأنه يدافع عن حقه في الحياة ويبرز هذا في قوله: "و هذا يدل على أننا نستطيع أن نؤول انتشار الجريمة تأويلا جديدا بوجود الاستعمار". وقد أكد بقوله أن انتشار الجريمة في الجزائر لا يعود للفطرة وطبع الجزائري ولا ثمرة بنية الجملة العصبية وإنما يعود إلى الاستعمار ولقد اعتمد الجزائري هذه الوسيلة لتغير الأوضاع السائدة في قول أنجلز: "إن العنف يولد مجتمعا جديدا"، وهذا في قوله: "فأصبح جميع الناس يعلمون الآن أن انتشار الجريمة في الجزائر ليس ثمرة طبع فطر عليه الجزائري، ولا ثمرة بنية الجملة العصبية لديه".



ولقد استدل على ذلك من خلال نفي أن تعود أسباب الجريمة إلى الفطرة وأثبت أنها تعود إلى ظروف اجتماعية قاسية، ويظهر في قوله: "فأصبح جميع الناس يعلمون الآن أن انتشار الجريمة في الجزائر ليس ثمرة طبع فطر عليه الجزائري، ولا ثمرة بنية الجملة العصبية لديه"لقد نفاها وأثبت بقوله: "و هذا يدل على أننا نستطيع أن نؤول انتشار الجريمة تأويلا جديدا بوجود الاستعمار".

ويمكن صياغة النص منطقيا كالتالي:

إما أن تعود أسباب الجريمة إلى شروط اجتماعية أم فطرية.

ولكن ليست فطرية.

إذن أسباب الجريمة اجتماعية.

لكن حجته صحيحة من الناحية المنطقية حيث نفى أن أسباب الجريمة وراثي وأثبت أنها اجتماعية، إلا أن هذا من الناحية المعرفية ناقص لأن أسباب الجريمة ودوافعها متعددة قد تكون اجتماعية ونفسية وبيولوجية ولكن في هذا النص نلاحظ أن هذا العنف مشروع لأنه في حالة دفاع عن النفس من أجل المحافظة على البقاء لأنها شعوب مغتصبة، وهذا ما أتبناه وأرفض أن يكون المجاهد أو المناضل مجرما لأنه في حالة دفاع عن النفس، وتغير الأوضاع التي كان يعيشها الشعب الجزائري ولهذا يقول روسو: "ليس لنا فقط بل من الواجب أن نثور إذا اقتضت الضرورة ذلك فهناك نوع من الأخلاق يدعونا إلى حمل السلاح في أوقات ما".

نستنتج مما سبق أن العنف رغم أنه إيجابي أحيانا وتدفع بنا ظروف متعددة إليه من بينها المحافظة على البقاء إلا أنه وسيلة سلبية لأنه يجعل الحيوانية تبرز فيها ويختفي العقل والحكمة ولهذا يقول الله تعالى فيه: ﴿**إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً**﴾ (سورة الكهف، الآية 07).



المشكلة الرابعة

العولمة والتنوع الثقافي

الموضوع الأول:

هل للعولمة آثار إيجابية على الشعوب؟

الموضوع الثاني:

النص:

أم المشكلات في حياتنا الفكرية هي محاولة التوفيق بين تراث الماضي وثقافة الحاضر، فمن الماضي تتكون الشخصية الفردية التي تتميز بها أمة من الأمم، ومن الحاضر تستمد عناصر البقاء والدوام في معترك الحياة، وإنها لتقع بين ماضيها وحاضرها في مأزق حرج، فإذا هي اقتصرت على فكر الماضي وطرائق عيشه ووجهة نظره جرفها الحاضر بتياره، لأن له من الوسائل المادية ما لا قبل لها بدفعه، وإذا هي اقتصرت على الحاضر وعلمه وفنه وسائر معالمه ضاعت ملامح شخصيتها، وانطمست فرديتها ولم يعد لها وجود".

الدكتور: زكي نجيب محمود

أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.

الجواب على الموضوع الأول:

هل للعولمة آثار إيجابية على الشعوب؟

1- مرحلة فهم الموضوع:

أ) الضبط الاصطلاحي:

- **العولمة**: تعميم الشيء وتوسيعه ليشمل العالم كله، وهي تعني هنا تعميم فكر أو أسلوب أو ثقافة أو قيم أو أنماط سلوكية.
- **إيجابي** ≠ سلبي.
- **الشعوب** = المجتمعات.

ب) التحليل المنطقي:

يحتوي السؤال على قضيتين:

- إما أن تكون العولمة إيجابية.
- إما أن تكون العولمة سلبية.

بينهما تناقض:

المشكلة: هل العولمة إيجابية أم العولمة سلبية؟

ج) الطريقة: جدلية

عناصر الطريقة الجدلية

1) **طرح المشكلة**: احتمال وجود رأيين متناقضين

2) **محاولة حل المشكلة**:
   - ✓ القضية.
   - ✓ النقيض.
   - ✓ التركيب مع إبراز الرأي الشخصي.

3) **حل المشكلة**: الفصل في المشكلة

2- مرحلة التحليل:

إن المصطلح الذي كان سائدا هو الصراع بين الأصالة والمعاصرة ولكن الآن ظهر مفهوم جديد للمعاصرة هو العولمة ولقد اقترنت بالنظام العالمي الجديد الذي عرفه العالم بعد انكسار المعسكر الشرقي وأصبح نظام عالمي أحادي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية. والعولمة مشتقة من "عالم" Globalization بالانجليزية و Mondialisation بالفرنسية والتي تعني جعل الشيء على مستوى عالمي بمعنى الانتقال من سيادة الدولة القومية وحدودها إلى الكرة الأرضية جميعها وتسمى العولمة بالكوكبة أو الكونية أو الأمركة فاختلف الفلاسفة حول قيمتها فهناك من يرى أنها ذات آثار إيجابية وهناك من يعتقد أن العولمة ذات أثر سلبي فهل العولمة إيجابية أو سلبية أم كلاهما؟

يرى أنصار العولمة ومن بينهم النظام الليبرالي وصندوق النقد الدولي أن العولمة ذات أثر إيجابي على الشعوب ولها العديد من الحجج وذلك نظرا لتعدد مظاهرها فالعولمة الثقافية هي التي تقوم على إزالة الفوارق والقيم التي تميز كل حضارة عن غيرها، ففي ظل العولمة يجب إزالة تلك الفوارق، ولهذا فالأمركة تسعى إلى خلق نمط ثقافي مشترك حسب المنظور الغربي القوي والثقافات الأخرى في ظل العولمة وهي بمثابة سيل جارف، لأن وسائل العولمة هي وسائل الإعلام التي لا تقاوم ومنها السمعية والبصرية وينشر من خلالها أفكارها.

أما العولمة الاقتصادية تقوم على عولمة الإنتاج والعولمة المالية على التبادل المشترك في المجال الاقتصادي وتحويل العالم في الثورة التكنولوجية والمعلوماتية إلى سوق واحدة وهذا ما يؤدي في مقابل ذلك إلى تطوير القدرات التنافسية وتوسيع الاعتماد الاقتصادي المتبادل وإيجاد أنماط جديدة في تقسيم العمل الدولي، وازدياد دور الشركات المتعددة الجنسيات والمؤسسات المالية والاقتصادية وتعتمد العولمة الاقتصادية على وسائل منها صندوق النقد الدولي، البنك الدولي، الشركات المتعددة الجنسيات... إلخ. ولهذا يقول د. ذوقان عبيدات 2000: "فالعولمة تعني سيطرة رأس المال العالمي وتعولم وسائل الإنتاج وإدارته، وهو أن العولمة هي حرية الاقتصاد وحرية انتقال الأموال والسلع والخدمات بين دول العالم دون قيد، وهذا يؤدي إلى تحسين وزيادة الإنتاج وهذا ما يحسن ظروف المجتمعات، ينجر عنه انخفاض الأسعار وتساعد على زيادة أجور العمال وكل المنتجات توزع عبر العالم ويستفيد منها الجميع وتوسع نشاط الشركات المتعددة مما يسمح بخلق مناصب شغل.

أما العولمة السياسية وتقوم على فكرة السيطرة والشمولية وعدم القبول بفكرة الإيديولوجية بعد ظهور الأحادية القطبية ومنها سيطرة USA وفي ظل هذه العولمة ظهرت مصطلحات جديدة الشرعية الدولية، النظام الدولي الجديد، حادثة الكويت، وسائلها هيئة الأمم المتحدة، فكرة الشرعية الدولية، ولهذا يقول حسين علواني: "تعني نشر المفاهيم الديمقراطية الليبرالية وتعميمها وما يصاحب ذلك من رفض وإنهاء السلطوية والشمولية في لحكم، وتبني التعددية السياسية والالتزام باحترام حقوق الإنسان وكذلك استخدام الأمم المتحدة لحماية حقوق الإنسان في العالم والحماية الدولية للأقليات والتدخل الدولي الإنساني وغيرها من آليات ما يعرف بالنظام الدولي الجديد New World Order.

لكن هذا الاتجاه بالغ في أهمية العولمة ودورها الإيجابي وأهمل أن للعولمة آثار سلبية حيث وسعت دائرة الفروق بين الأغنياء والفقراء. هذا من الناحية الاقتصادية، أما من الناحية السياسية نشرت الخلافات بين الدول، وزرعت فتن كثيرة وهذا ما يسمح للدول القوية منها USA بالتدخل في الدول. يقول منعم العمار: "الأمر الذي جعل دعاة العولمة معنيين بإقامة الدليل على حجة منطقهم بالعنف والإرهاب، وممارسة الخطر الاقتصادي على البلدان الرافضة لذلك المنطق بما في ذلك احتراق وإزالة النماذج الوطنية في الاقتصاد والسياسة والاندماج الاجتماعي، كذلك تهميش الهوية القومية التي حسبت بأبنيتها ومنظوماتها عائقا نفاذ وسريان عالمية التفكير ونقد الاستهلاك الكوني".

ونظرا لكل هذا ظهر اتجاه يرفض العولمة ويعتبرها ذات أثر سلبي على المجتمعات ومن بينهم د. حسن عبد الله صالح وعبد الله العابد. لأن العولمة الثقافية التي تنادي بها تؤدي إلى قتل الثقافات الأخرى وتبقى الثقافة التي يتميز أصحابها بالقوة الاقتصادية والسياسية، وهذا ما يؤدي إلى زوال هذه المجتمعات إذا ما زالت ثقافتهم، وتسعى إلى نشر السلوكات الجنسية الحيوانية وتشجع السلوكات الشاذة من خلال وسائل الإعلام مما لا تساعد على تربية الأطفال. أما من الناحية الاقتصادية فإن أصحاب الأموال هم الذين يتحكمون أكثر في السوق مما يؤدي إلى احتكاره وهذا ينجر عنه أن الدول الفقيرة تزداد فقرا والغنية تزداد غنى، تحكم في رؤوس الأموال، مثلا المقارنة بين USA وإثيوبيا. أما من العولمة السياسية فإنها تؤيد الحكم التسلطي –القوة- رغم تظاهرها بنشر النموذج الديمقراطي ورعايتها للحريات وحقوق الإنسان، فهي بسيادتها الوطنية باستعمال القوة العسكرية أو محاصرتها اقتصاديا –مثل ليبيا وكوبا، وعزلها عن العالم. وهذا هو النظام الدولي الجديد الذي له الحق في التدخل في الشؤون الداخلية للدول باسم الشرعية الدولية. لكن هذا الاتجاه بالغ في الدور السلبي للعولمة وأهمل أن لها إيجابيات تتمثل في تفجير الطاقات الفردية وجعل التفكير حر لا يخضع إلى قيود المراقبة مما يجعل الإنتاج يتزايد مما يؤدي إلى تقدم المجتمعات وازدهارها.



إن للعولمة آثار إيجابية وسلبية في نفس الوقت لأن الدول يجب أن تتعامل معها بحذر، وتستفيد من الجانب العلمي والتكنولوجي الذي يساعد على تطويرها ويتماشى مع معتقداتها وتبتعد عن المظاهر التي تتعارض مع قيم الأمة، التي إذا اعتنقها تؤدي إلى ذوبان المجتمع، وهذا ما أتبناه بالإضافة إلى ذلك التكتل العربي اقتصاديا وعسكريا وسياسيا لمواجهة هذا السيل الجارف.

نستنتج مما سبق أن العولمة ليست لها فقط آثار إيجابية بل سلبية كذلك فهي كالعملة ذات وجهين فإذا عرفنا أن نستعمل العولمة كانت إيجابية إذا أخذنا ما يناسبنا أم إذا انبهرنا بكل ما تقدمه دون حذر فإنها تجرنا إلى الهاوية كما يقال: "إن العولمة تؤدي إلى تهديم القيم وإزالة خصائص الشعوب".

الجواب على الموضوع الثاني:

كتابة مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.

1- مرحلة فهم النص:

أ) التعريف بصاحب النص:

د. زكي نجيب محمود 1903-1993 مفكر مصري معاصر، من رواد الوضعية المنطقية اهتم بدراسة التراث العربي، من أهم مؤلفاته المنطق الوضعي... إلخ.

ب) ضبط المصطلحات:

- **الأصالة**: هي ثقافة وطنية تحافظ على تراث الماضي.
- **المعاصرة**: هي مسايرة الثقافة المعاصرة والحديثة –حاضر -.
- **التوفيق**: الجمع.



ج) تصنيف عبارات النص:

العبارات الدالة على المشكلــة	العبارات الدالة على الموقــف	العبارات الدالة على الحجــة
أم المشكلات... الحاضر	أم المشكلات... الحاضر وإنها لتقع.... حرج.	من الحاضر... الحياة فإذا هي.... إلخ.

د) عناصر تحليل النص:

1) **طرح المشكلة**: ضبط المشكلة
2) **محاولة حل المشكلة:**
   - ✓ موقف صاحب النص.
   - ✓ البرهنة المستعملة في النص.
   - ✓ تقويم النص مع إبراز الرأي الشخصي.
3) **حل المشكلة**: الفصل مع رأي مؤسس

2- مرحلة التحليل:

منذ أن وجد الإنسان على هذه الأرض وهو يسعى نحو الأفضل، وقد اضطره هذا السعي إلى الخروج من حياة الكهوف إلى حياة الجماعة التي تقتضي نوعا معينا من التنظيم ظهر في أشكال مختلفة كالأسرة والدولة والعشيرة. وهكذا ظهرت هذه التنظيمات عبر التاريخ، وتبلورت في شكلين أكثر تنظيما هما الدولة والأمة، ولذلك فإن النص الذي بين أيدينا للدكتور زكي نجيب محمود "ينحصر في فلسفة الوجود بشكله العام. أما بشكله الخاص في مشكلة الشخصية الجماعية الفردية وكرامة الإنسان ومصيره، جاء كرد على المحافظين الذين يعتقدون أن الأمة قائمة على الأصالة فقط،

والمعاصرون الذين يعتقدون أنها قائمة على المعاصرة فقط. هذا ما دفعه لتناول مشكلة التوفيق بين الأصالة والمعاصرة. فإلى أي مدى يمكن التوفيق بين الأصالة والمعاصرة؟

وهذا ما ذهب إليه زكي نجيب محمود الذي يرى أن قيام الأمم لا يقتصر على الاعتماد على الأصالة وحدها، والتي تتمثل في الشروط الذاتية من عادات وتقاليد ولغة وتاريخ ولا على المعاصرة وحدها، بل على التوفيق بينهما، وهذا ما يظهر في قوله: "أم المشكلات في حياتنا الفكرية هي محاولة التوفيق بين تراث الماضي وثقافة الحاضر، فمن الماضي تتكون الشخصية الفردية التي تتميز بها أمة من الأمم ومن الحاضر تستمد عناصر البقاء والدوام في معترك الحياة". فنلاحظ أن الفيلسوف يقر بصعوبة التوفيق بين كل من الأصالة والمعاصرة، إلا أنه يرى أن ذلك ليس بمستحيل إذا التوفيق بينهما هو أساس استمرار كل أمة. ولقد استدل على ذلك من خلال تصور فرضيتين الأولى مآلها اقتصر على الأصالة دون المعاصرة فانجر عنها التخلف لكونها لا تمتلك الوسائل المادية التي تدفعها إلى مواجهة هذا التطور، وبذلك يجرها الحاضر في تياره، والثانية اقتصرت على المعاصرة دون الأصالة فانجر عنها انطماس فرديتها ومقوماتها ولم يعد لها وجود (العدم) ولذلك يجب التوفيق بين الأصالة والمعاصرة.

وقد اعتمد على برهان تحليلي مباشر (برهان بالخلف) حيث رفض موقف المحافظين، ورفض موقف المجددين، وأثبت التوفيق بين الأصالة والمعاصرة، ويمكن تمثيلها منطقيا كالتالي:

كل مجتمع قائم على الأصالة والمعاصرة معا.

الأمة هي مجتمع.

الأمة قائمة على الأصالة والمعاصرة معا.

إن رأي الفيلسوف سليم من الوجهة المنطقية وكذلك حجته، إلا أنه تجاوز الكثير من التفاصيل المهمة، فهو تكلم عن الأصالة دون التطرق إلى شروطها، وكذلك المعاصرة، كما أنه أهمل أن هذا الإبداع قد يكون نابعا من الداخل، فليس كل ما هو جديد هو بالضرورة من الغير، ضف إلى ذلك أنه لم يتكلم عن كيفية هذا التوفيق عمليا، بل أبقى عليه سجين التصورات. ورغم ذلك فإنني أوافق وجهة نظر الفيلسوف بضرورة التوفيق بين الأصالة والمعاصرة، والانفتاح على ثقافة الغير، وأخذ ما يناسبنا، وخاصة في الجانب العلمي والتكنولوجي، والتغاضي عن كل ما يمس المعتقدات والعادات وكل ما يمس شخصيتنا ولهذا فمن الضروري التكامل بين الشروط الذاتية والشروط الموضوعية.

مما سبق يتبين لنا أن الأصالة والمعاصرة هما أمران وجب التوفيق بينهما، كالعملة ذات الوجهين وذلك لما تحتويه الأصالة من احتفاظ المرء بشخصيته وماضيه وتراثه، والمعاصرة لما تحتويه من تطورات في جميع الميادين، ولذلك فالمرء لا يمكنه أن يعيش معتمدا على الأصالة فحسب، فيؤدي هذا به إلى التخلف ولا يمكنه كذلك العيش معتمدا على المعاصرة وأخذ ما جاء به العلم من جميع النواحي، فيؤدي به إلى طمس شخصيته، ولذلك وجب التوفيق بينهما كما يقول غاندي "افتح نوافذي لتهب علي رياح جميع الحضارات لكنني لا أسمح أن تقتلعني من جذوري".



الإشكالية السادسة

إدراك العالم الخارجي

مشكلة اللغة والفكر

مشكلة اللغة والفكر

الموضوع الأول:

هل العلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية؟

الموضوع الثاني:

ارفع بالبرهان الأطروحة التالية: "إن الألفاظ حصون للمعاني".

الموضوع الثالث:

النـــص:

"إن الإنسان، دون الحيوانات الأخرى، مزود بجهاز يمكنه من توصيل أفكاره إلى غيره من الناس، وعلى هذا، فلا يجوز الفصل بين اللغة والفكر، ومن المستبعد جدا أن تحرز البشرية ما أحرزته من التقدم في مضمار الحضارة لو لم يكن لها لغة تخدم الفكر وتقدم له القوالب التي تصاغ فيها المعاني.

إن اللغة إذن أداة لا غنى عنها من جهتين: أولا إنها وسيلة لإبراز الفكر من حيز الكتمان إلى حيز التصريح، وثانيا فهي عماد التفكير الصامت والتأمل، ولولاها لتعذر على الإنسان أن يسير الحقائق إلى عمق أعماقها حينما يسلط عليها أضواء فكره، إن العلاقة بين اللغة والفكر وطيدة، فاللغة تقدم للفكر تعاريف جاهزة، وتصف الأشياء بخصائصها حتى لا تتداخل مع غيرها، وتساعد المفكر في عمله، إذ تزوده بصيغ وتعابير معروفة، وتضع تحت تصرفه أساليب مدروسة".

حنفي بن عيسى

أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.

الجواب على الموضوع الأول:

هل العلاقة بين الدال والمدلول طبيعية؟ حلل وناقش.

1- مرحلة فهم الموضوع:

أ) ضبط المصطلحات:

- **العلاقة**: قد تكون الرابطة بين "أ" و"ب" إما انفصال أو اتصال.
- **الدال**: اللفظ وهو خارجي ويعني الصورة السمعية.
- **المدلول**: الأشياء وهو داخلي ويعني تصور الشيء المعني.
- **طبيعية** = ضرورية ≠ تحكيمية.

ب) البناء المنطقي للموضوع:

نلاحظ أن السؤال يحتوي جدال بين الاتجاه الأولي الذي يرى أن العلاقة بين الدال والمدلول تحكمية، والثاني يرى أنها ضرورية.

المطلوب: حل المشكلة المطروحة.

ج) الطريقة المستخدمة: الطريقة الجدلية

1) **طرح المشكلة**: احتمال وجود رأيين متناقضين
2) **محاولة حل المشكلة**:
   - ✓ القضية.
   - ✓ النقيض.
   - ✓ التركيب مع إبراز الرأي الشخصي.
3) **حل المشكلة**: الفصل في المشكلة

2- مرحلة التحليل:

إن العلامة اللغوية هي كل ما يصح اعتبارها علامة قابلة للتأويل وتدل على شيء آخر غيره وأخص هذه العلامات الكلمات المسموعة أو المكتوبة، وإن العلامة اللسانية بين مفهوم وصورة سمعية، ولهذا فالإنسان كائن ذهني ذو وجهين دال وهو الصورة السمعية التي تعني شيئا ما وتدل عليه —خارجي -، أما المدلول فهو تصور الشيء المعني —داخلي - ولهذا اختلف الفلاسفة في تحديد العلاقة بين الدال والمدلول، هناك من يرى أنها علاقة ضرورية وهناك من يرفض ذلك. فما طبيعة العلاقة القائمة بين الدال والمدلول هل هي ضرورية أو تحكمية أو كلاهما؟

لنبدأ بالرأي القائل إن العلاقة بين الدال والمدلول علاقة ضرورية ويمثلها أفلاطون، لأن الميزان رمز للعدالة والدخان رمز للنار واحمرار الوجه دل على الخجل، ولا يمكن تبديل هذا بأشياء أخرى، لأن الكلمات وسيط بين أفكارنا وتجاربنا فهي ترتبها وتنقلها من طابعها الذاتي إلى تجارب يدركها الآخرين. لأن العلاقة بين الدال والمدلول حاصلة من محاكاة الإنسان لأصوات الطبيعة وبسبب تطور الحياة الاجتماعية وتعقدها أبدع الإنسان كلمات وألفاظ جديدة بدل عن الأشياء، لأن العلامة اللسانية بنية واحدة يتحد فيها الدال بالمدلول ودون ذلك تفقد العلامة اللسانية هذه الخاصية، ضف إلى ذلك لأن ذهن الإنسان لا يستسيغ ولا يقبل الأصوات التي لا تحمل تمثلا يمكن معرفته فلو كان الأمر غير هذا لصارت غريبة ومجهولة. لكن لو كانت الكلمات تحاكي الأشياء فكيف نفسر تعدد الألفاظ والمسميات لشيء واحد؟

ولهذا فالعلاقة بين الدال والمدلول علاقة اعتباطية نظرا لأن العلامة اللسانية لا توحد بين الاسم والشيء أي بين المفهوم والصورة. لأن كلمة (أخت) هي تتابع للأصوات التالية (أ.خــــ.ت) وهذا هو الدال، أما المدلول فهي معنى الأخت لذلك لا توجد ضرورة عقلية أو تجريبية فرضت علينا المعنى بهذه الأصوات.ضف إلى ذلك أن كلمة أخت يمكن أن يعبر عنها بالفرنسية Sœur وبالإنجليزية Sister وبالألمانية Schwester، ولهذا لو كانت العلاقة ضرورية لما تباينت الأصوات وتعددت اللغات

وهذا يدل على أن العلاقة اعتباطية.ضف إلى ذلك أن المعنى الواحد يمكن أن يعبر عنه بألفاظ مختلفة مثل: الأسد، الليث، السبع... الغدنفر... إلخ. ويقول ديسيسور "إن الرابطة الجامعة بين الدال والمدلول رابطة تحكمية".

لكن يجب أن ننبه إلى أن الاعتباطية لا تعني أن الفرد له حرية في وضع العلامات واستعمالها حسب هواه بل يتقيد ذلك بالاستعمال الاجتماعي، إذ لا يمكن للفرد أن يشير إلى فكرة الأخت بأصوات أخرى من وصفه هو دون أن يكون متفق عليها داخل المجتمع وفي حدود ما يسمح به اللسان (لغة المجتمع). ويلزم عن هذا التأكيد على أن اللغة نشاط رمزي العلاقة بين الأشياء والأسماء غير ضرورية، وبواسطته يتمثل للإنسان الواقع دون الحاجة إلى إحضاره في شكله المادي والتقيد به، حيث يتجاوز باللغة وجوده المادي.

ولهذا فالعلاقة بين الدال والمدلول أحيانا ضرورية وأحيانا أخرى غير ضرورية لأنها عندما تعبر عن أصوات الطبيعة وعندما تكون اصطلاحية، وهذا ما أتبناه.

نستنتج أن العلاقة بين الدال والمدلول تحكمية أحيانا إذا كانت اصطلاحية، أما إذا كانت طبيعية فهي ليست تعسفية مثلا: الدخان يطابق النار أما المدرسة يختلف رمزها من لغة إلى أخرى.

الجواب على الموضوع الثاني:

أرفع بالبرهان الأطروحة القائلة: "إن الألفاظ حصون المعاني".

1- مرحلة فهم الموضوع:

أ) شرح المصطلحات:

- **الألفاظ**: اللغة.
- **المعاني**: الفكر.



- **الحصون**: المحافظة وحماية الأفكار ≠ قبور المعاني.
- **أرفع**: فند، أرفض أبطل، دحض، عارض... إلخ.

ب) البناء المنطقي للموضوع:

الموضوع وأطروحة تعني أن اللغة حصون للأفكار المطلوب إبطال هذه الأطروحة، طرح المشكلة كيف يمكن دحضها وعدم تبنيها والرد على مناصريها؟

ج) عناصر الطريقة الاستقصاء بالرفع:

1) **طرح المشكلة**: المطلوب تكذيب رأي يبدو سليما
2) **محاولة حل المشكلة**:
   - ✓ عرض منطق الأطروحة.
   - ✓ نقد أنصارها.
   - ✓ إبطالها بحجج شخصية.
3) **حل المشكلة**: التأكيد على مشروعية الإبطال

2- مرحلة التحليل:

بما أن الإنسان كائن اجتماعي يعيش في وسط خارجي وبحاجة إلى التأقلم معه والتعرف على ما يحيط به فيعتمد على الإحساس وتأويله بواسطة الإدراك وهذا الأخير يعتمد على اللغة التي هي كنسق وظاهرة تشير إلى الأشياء المادية وتجردها في أصوات أو خطوط تغني المتكلم أو القارئ عن إحضارها ولكن ذلك لا يكفي حيث لا يتم هذا إلا بالفكر الذي هو بوجه عام جملة النشاط الذهني وكذلك عملية عقلية يعتمد على أدوات هي المعاني مما يجعله فيض من المعاني، هذا ما أدى إلى شيوع فكرة أن "الألفاظ



قبور للمعاني" إلا أن البعض الآخر يرفض ذلك على اعتبار أن "الألفاظ حصون للمعاني" فكيف دحض هذه الأطروحة ورفضها وعدم الأخذ بها؟

ولكي نتمكن من رفع هذه الأطروحة القائلة: "الألفاظ حصون للمعاني" لا بد من إظهارها وعرض ممثليها وحججها ويمثلها الاتجاه الأحادي الذي يرى أن هناك تلازم بين اللغة والفكر، فبعض المفكرين مثل "واطسون" "هيجل" يرون أنه لا يمكن للفكر أن يستعين عند اللغة بحيث أن والواقع يثبت لنا أننا نستعمل اللغة أثناء التفكير، فإذا قمنا بعمل ذهني كالتفكير أو محاولة حل تمرين فإننا نستعمل اللغة أثناء التفكير، فإذا قمنا بعمل ذهني كالتفكير أو محاولة حل تمرين فإننا رغم سكوتنا إلا أننا أثناء عملية التفكير نستعمل اللغة حتى وإن كانت غير مسموعة حيث يقول واطسون "إن السكوت ضاح بالكلمات" كما أن الألفاظ توضح المعاني وتميزها عن بعضها البعض وتمنحها منطقية فعدم النطق بالكلمات لا يلغي اللغة حيث أنها هي التي حفظت المعاني فلا يمكننا التمييز بين المعاني إلا بالألفاظ. فالحصان أميزه باللفظ عن معنى القط لأن الألفاظ تبرز المعاني وتظهرها لذلك يقول هاملتون "الألفاظ حصون للمعاني"، وهذا ما تؤكده معطيات علم النفس الذي أثبت أن الطفل يتعلم الفكر واللغة في آن واحد لأن الطفل يولد صفحة بيضاء وفي اللحظة التي تتكون له لغة تكون له القدرة على التفكير. فقال هيجل "نحن نفكر داخل الكلمات وإلى نفس الاتجاه ذهب غوستروق حيث قال "التفكير ضاح بالكلمات" حيث اعتبر اللغة والفكر متوافقان أي ما يعني الاتصال بين الألفاظ والمعاني فلا يمكننا التفريق بينهما، فإذا كانت هناك لغة دون فكر ذهني ستكون غير منطقية ودون معنى كما أنه لا يمكن أن يكون فكردون لغة فلن يكون هناك مجالا للتعبير أو التواصل بين الفرد والعالم الخارجي نظرا "لأن اللغة دون فكر هذيان والفكر دون اللغة عدم". فيكفي أن تعلم أن الألفاظ تحفظ المعاني وتبقى عليها فدونها لا زالت عن الوجود لهذا اعتبرت "الألفاظ حصون للمعاني"، فمهمتها هي أن تحفظها وتصونها كما أن اللغة تثري التعبير والتفكير حيث قال ديكارت "إنك تجد العقعق والببغاء يستطيعان أن ينطقا بعض الألفاظ ولكنك لا تجدهما قادرين على الكلام أي كلاهما يشهد أنهما لا يعيان ما يقولان".

كما أن علم النفس أثبت أنه كلما اتسعت ثروة الفرد اللغوية زادت قدرته على التفكير والتعبير وبذلك ينمو الذكاء وتزداد نسبته، ليس هذا فحسب بل أن اللغة تنقل الفكر من طابعه الانفعالي الذاتي ليصير خبرة إنسانية قابلة للتحليل والفهم والانتقال بين الناس. فالاعتقاد بوجود نشاط فكري دون لغة هو مجرد توهم لأنه في الحقيقة يمثل حوار داخلي بين الذات ونفسها، فعندما نفكر نحن نتكلم بصوت خافت وعندما نتحدث فنحن نفكر بصوت عال وبذلك اللغة هي ذاتها الفكر "إن اللغة والفكر عملة ذات وجهين هذا ما أثبته علم النفس أن الطفل يكون حبيس العالم الغريزي والفطري فلا يستطيع التعبير عن أفكاره إلا بواسطة بعض الإشارات أو التعابير التي ترسم على وجهه كالألم والفرح، ولكن بمجرد تعلمه اللغة يصبح قادرا على التعبير عنها بواسطة الألفاظ التي يستعملها عن طريق الخبرة والتجربة لكن هذا الاعتقاد قد يبطل أمام معطيات تؤكد عكس ذلك حيث أنه يوجد تمايز بين اللغة والفكر على اعتبار أن الفكر جانب داخلي واللغة جانب خارجي، كما أنها محدودة وتتجلى محدوديتها في مستويين هما التعبير عن الأشياء الخارجية من جهة ومن جهة أخرى التعبير عن الذات. فمشاعر الإنسان نابضة بالحيوية ولا يوجد في اللغة ما يمكن من أن ينقل هذه المشاعر إلا جانبها العام غير الشخصي هذا ما يجعلها عائق أمام وعي الإنسان لذاته أي أنها لا تعبر عن حالتنا الاستنباطية هذا ما أدى إلى قتل المعاني وتجميد حيويتها لقول أحد الفلاسفة "إن الكلمات تعجز عن وصف شعوري".فالفكرة أغنى من اللفظ إذ يمكن التعبير عنها بألفاظ مختلفة بينما الألفاظ محدودة بل قيمتها لا تكون إلا خلال ما تنطوي عليه من معان ومفاهيم وتصورات أي ما تعارف عليه المجتمع، وهذا ما أدى إلى الوصول إلى أن الألفاظ قبور المعاني".

ومن جهة نظري للموضوع فأنا لا أوافق على فكرة أن "الألفاظ حصون للمعاني" لأن الألفاظ لا تعبر دوما عن حالتنا النفسية حيث أنها تكون عاجزة أمام الحالة التي تجتاحنا سواء كانت اللذة كالفرح أو الألم كالحزن. فمثلا عندما أنجح ألجأ دائما للقول "أنني مهما شرحت لن أستطيع أو أوصل أو أعبر عن مدى فرحي"، فهذا إن دل على شيء فهو يدل على قصور الألفاظ عن مدى التبليغ في الاتصال والتواصل بين الفرد والعالم الخارجي.

وما يؤكد رأي المذهب الثنائي الذي يمثله برغسون الذي يرى أن الفكر متقدم عن اللغة ويظهر ذلك من خلال توقف المتكلم أو الكاتب باحثا عن الألفاظ أو العبارات المناسبة لأداء المعنى المقصود، وهذا ما أدى إلى الوصول إلى النتيجة التالية وهي أن العلاقة بين اللغة والفكر علاقة انفصال أي لا يوجد تناسب بينهما، ضف إلى ذلك الفكر متصل والألفاظ منفصلة المر الذي جعل اللغة قابلة للتحليل والتركيب. فالفكر في ذهن فيض من المعاني المتدفقة والمتصلة التي لا تسعها الألفاظ (اللغة) وهذا ما جعل اللغة معرقلة للفكر لأنها تقيده وتحصر معانيه وحريته حتى قيل "الألفاظ قبور للمعاني".

على ضوء ما سبق لا يمكن التوحيد بين اللغة والفكر على اعتبارهما منفصلان وبالتالي يمكن رفع الأطروحة القائلة "الألفاظ حصون المعاني" وبإبطالها وعدم الأخذ بها لذلك يقول الجاحظ: "المعاني مبسوطة إلى غير غاية بمعنى اللغة محدودة والفكر لا منتهى"، فمثلا في اللغة لدينا لغات محدودة (عربية، فرنسية) لكننا نملك أفكار كثيرة.

الجواب على الموضوع الثالث:

1- مرحلة فهم النص:

أ) التعريف بصاحب النص:

حنفي بن عيسى هو باحث أكاديمي جزائري حامل لإجازة في التربية وعلم النفس ورسالة دكتوراه في الفلسفة وعلم النفس اللغوي.

ب) ضبط المصطلحات:

- **جهاز**: الجانب العضوي الذي يسهل عملية النطق.
- **الفصل** ≠ الوصل.
- **الحضارة**: هو جملة من مظاهر التقدم، وهي تمثل الجانب المادي من الثقافة.

- **أداة** = وسيلة.
- **وطيدة** = اتصال.

ج) تصنيف عبارات النص:

العبارات الدالة على المشكلة	العبارات الدالة على الموقف	العبارات الدالة على الحجة
فلا يجوز الفصل بين اللغة والفكر	- فلا يجوز الفصل بين اللغة والفكر. - إن العلاقة بين... وطيدة	إن الإنسان... تصاغ فيها المعاني. إن اللغة ... مدروسة

د) عناصر تحليل النص:

1) **طرح المشكلة**: ضبط المشكلة
2) **محاولة حل المشكلة**:
   - ✓ موقف صاحب النص.
   - ✓ البرهنة المستعملة في النص.
   - ✓ تقويم النص مع إبراز الرأي الشخصي.
3) **حل المشكلة**: الفصل مع رأي مؤسس

2- مرحلة التحليل:

بما أن الإنسان كائن مثقف ويتميز بها عن سائر المخلوقات فقد بنى هذا التراث على أساس اللغة وهي مجموعة من الإشارات والرموز التي تكون وسيلة للتفاهم والاتصال مع القدرة على إنشاء هذه الإشارات والقصد عند استعمالها. لذلك فإن

النص الذي بين أيدينا "لحنفي بن عيسى" ينحصر بشكله العام في فلسفة المعرفة وبشكله الخاص مشكلة اللغة والفكر حيث جاء فيه للرد على الاتجاه الثنائي الذي يعتقد أن اللغة والفكر منفصلان هذا ما دفعه إلى تناول مشكلة طبيعة العلاقة بين اللغة والفكر. فهل انفصال أم اتصال أم تكامل؟

هذا ما ذهب إليه صاحب النص حيث يرى أنه لا يجوز الفصل بين اللغة والفكر من حيث الوظيفة على الرغم أن الاتجاه الثنائي يعتقد أن اللغة والفكر منفصلان إلا أن "حنفي بن عيسى" يرفض ذلك على أساس أن اللغة انعكاس للفكر ويظهر ذلك في قوله: "فلا يجوز الفصل بين اللغة والفكر". وقد أكد موقفه في عبارة أخرى بأن العلاقة بين اللغة والفكر اتصال ويتضح في قوله: "إن العلاقة بين اللغة والفكر وطيدة". ولقد استدل على ذلك بحجج وبراهين لإبراز أنه بفضل اللغة التي يتميز بها الإنسان عن سائر المخلوقات يمكن الاتصال وتوصيل الأفكار والتفاهم بين أفراد المجتمع، ويتحقق ذلك من خلال أن الإنسان له جهاز يتمثل في الحنجرة واللسان والحبال الصوتية والتجاويف الأنفية التي لا تتوفر كلها عند الحيوان والتي بفضلها يمكنه نقل الأفكار وتوصيلها إلى الآخرين عن طريق النطق ولهذا يحدث التفاهم، واستنبطنا ذلك من قوله: "إن الإنسان دون الحيوانات الأخرى مزود بجهاز يمكنه من توصيل أفكاره إلى غيره من الناس" ولم يكتف بذلك بل أكد بحجة أخرى حيث استدل على أنه بفضل اللغة يتحقق للإنسان المدني أبعاده الثلاثة من الماضي والحاضر والمستقبل كما يقول. ولا يحدث ذلك إلا بفضل اللغة لأنها وسيلة لحفظ التراث فيكون حضارة نظرا لأنها تقدم للفكر إشارات ورموز التي تحفظ بها هذه التجارب الإنسانية بعكس الحيوان الذي يعيش اللحظة الآنية فلولا اللغة مثلا لما وصلنا لتفكير "ابن خلدون ولا مقدمته".

ولهذا نستطيع أن نطلع على التجارب الماضية ونبني على أساسها إبداعات جديدة تفيدنا في الحاضر والمستقبل ويبرز ذلك في قوله: "ومن المستبعد جدا أن تحرز البشرية

ما أحرزته من تقدم في مصادر الحضارة لو لم يكن لها لغة تخدم الفكر وتقدم له القوالب التي تصاغ بها المعاني".

ولقد أكد كذلك أن الفكر دون لغة عدم وأنه عند التفكير لا يستطيع أحد أن يدرك ما أفكر فيه حتى أتكلم فعندها يعرف ما كنت أفكر فيه. فاللغة هي الوسيلة إبراز الفكر فينتقل من العدم إلى الوجود حيث قيل الفكر دون لغة عدم، حيث الكلمات هي التي تصاغ بها المعاني ولهذا يعتبر ثوب الفكر لأن من خلالها تبرز قيمة هذه المعاني كما قال "جون لوك": "إن اللغة إذن أداة لا غنى عنها من جهته أنها وسيلة لإبراز الفكر من حيز الكتمان إلى حيز التصريح". ولقد أضاف لما سبق أن الفكر في حاجة إلى اللغة حيث الإنسان في تفكيره –أي أثناء تفكير- بصمت يستعمل إشارات ورموز بينه وبين نفسه كما يقول: كستروف أحد الفلاسفة "الفكر ضاح بالكلمات" ويفضل اللغة يميز بين المعاني مثل أن يميز بين الحصان، القط، الأشجار والأحجار والثمار... إلخ. ويتضح هذا في قوله: "فهي عماد التفكير الصامت والتأمل".

ولقد أكد في العبارة التي تليها على أنه يفضل اللغة يمكن للإنسان أن يبدع يكتشف الحقائق ومعارف كانت مجهولة وهذا بالرجوع إلى عمق أعماقها وإخراجها من المجهول إلى المعلوم لحفر في ذاته لاكتشافها. ويتضح ذلك في قوله: "ولولاها لا تعذر على الإنسان أن يسير الحقائق إلى عمق أعماقها، فيها سلط عليها أضواء فكره".

أما حجته الأخيرة فأكد فيها على أن اللغة تضبط للفكر مفاهيمه بمصطلحات وتعاريف وبهذا يميز الأشياء عن بعضها البعض حتى لا يخلط الفكر بينها، وبذلك تساعد المبدع في عمله إذ تزوده بصيغ وإشارات التي تحتوي المعاني وتضع تحت تصرفه لأداء الفكر وظيفته يستطيع بذلك الإنسان التواصل والتفاهم مع غيره.



فلو لم تكن اللغة مضبوطة ومتفق عليها فلا يمكن أن يحدث تفاهم بين أفراد المجتمع ويظهر ذلك في قوله: "فاللغة تقدم للفكر تعاريف جاهزة وتصف الأشياء بخصائصها حتى تتداخل مع غيرها وتساعد الفكر في عمله، إذ تزوده بصيغ وتعابير معروفة وتضع تحت تصرفه أساليب مدروسة".

ولهذا فإن الصيغة المنطقية للنص تكون كالتالي: "إما أن تكون بين اللغة والفكر انفصال أم اتصال، لكن ليست انفصال إذن فالعلاقة بين اللغة والفكر اتصال".

لكن حجته من الناحية المنطقية صحيحة لأنه اعتمد على برهان بالخلف حيث نفى علاقة الانفصال وأثبت علاقة الاتصال إلا أنه من الناحية المعرفية أهمل أن الفكر أسبق من اللغة أحيانا بدلالة أن المفكر أو الكاتب يتوقف في بعض المرات عن التكلم أو الكتابة، باحثا عن الألفاظ التي تناسب المعنى المقصود مما ينجر عنه أن الفكر أوسع من الألفاظ. ضف إلى ذلك أن اللغة تعبر إلا على ما تعارف عليه المجتمع، وتبقى جوانب كثيرة مما يشعر بها الإنسان صعبة على التعبير مثل الحالات الاستنباطية والحالات الانفعالية العاطفة والهوى... إلخ، حيث قيل: "إن الكلمات تعجز عن وصف شعوري" وكذلك أهمل أن الفكر متصل واللغة منفصلة الأمر الذي يجعل اللغة قابلة للتحليل والتركيب بينما الفكر فيض من المعاني المتدفقة. هذا ما جعل اللغة معرقلة للفكر حتى قيل: "اللغة قبور المعاني" أما رأيي فإن اللغة تختلف عن الفكر من حيث المفاهيم أما من حيث الوظيفة فهي اتصال.

مما تقدم نستنتج أن العلاقة بين اللغة والفكر منفصلان من حيث المفاهيم لأن اللغة خارجية والفكر داخلي إلا أن الفكر لا يبرز دون لغة واللغة لا تكون موجودة ومضبوطة دون فكر ولهذا قيل: "إن اللغة دون فكر هذيان والفكر دون لغة عدم".

المصادر والمراجع

- **إشكاليات فلسفية** – تأليف وإشراف حسين عبد السلام - الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2007.
- **نصوص فلسفية مختارة** – إشراف وإعداد حسين عبد السلام - الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2007.
- **نصوص فلسفية مختارة** –إشراف جمال الدين بوقلي حسين – الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2006.
- **قضايا فلسفية** - جمال الدين بوقلي حسين - المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع - ط5. الجزائر.
- **المعجم الفلسفي في جزئين ج1، ج2** – جميل صليبا - دار الكتاب - بيروت لبنان 1982.
- **سامي في الفلسفة** – رمضان بوحبيلة - نوميديا 2008.
- **علم النفس الفسيولوجي** – دراسة في تفسير السلوك - عبد الرحمن محمد عسوي – دار النهضة العربية للطباعة والنشر 1984.
- **موسوعة لالاند الفلسفية** – تعريب خليل أحمد خليل - ج1، ج2، ج3 – منشورات عويدات - بيروت، باريس – الطبعة الثانية 2001.

- **مقدمة في فلسفة التربية** – تأليف الدكتور محمد لبيب النجيحي - الطبعة الثالثة – دار النهضة العربية 1981.
- **علم الاجتماع والفلسفة** – ج1، ج2 – تأليف الدكتور قبازي محمد إسماعيل – الطبعة الثانية.
- **أسس المنطق والمنهج العلمي** – الدكتور محمد فتحي الشنيطي – دار النهضة العربية 1980.
- **في ثقافة الديمقراطية** – جورج طرابيشي - دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت –الطبعة الأولى 1998.
- **نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية** – د. ربيع ميمون - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1980.
- **مناهج البحث الفلسفي** – الدكتور محمود زيدان - طبع في دار الأحد البحيري (أخوان) - بيروت.
- **الممتاز في الفلسفة 2006 Bac** – إعداد زعبار عيسى - منشورات بغدادي.
- **مدارس علم النفس المعاصرة** – ترجمة د. كمال دسوقي 1981 – دار النهضة العربية للطباعة والنشر - الطبعة الأولى.
- **الأنيس في البكالوريا** - تأليف سليم بومزبر - نوميديا 2009.
- **المنهجي** - حماش بلعيد - دار القصبة للنشر.
- **سلسلة مدرستي** - أحمد بن النوي - منشورات الشهاب.
- **أثر العولمة في الثقافة العربية** - د. حسن عبد الله العايد - دار النهضة العربية.

فهرس

الفهرس حسب الشعب

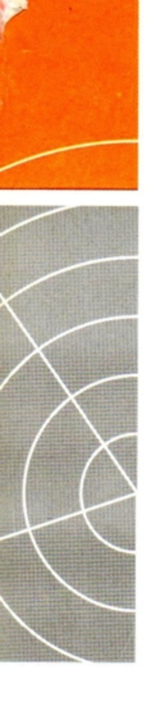


	الموضوع الأول	الموضوع الثاني
المقدمة	◄ **الموضوع**: أثبت بالبرهان الأطروحة القائلة: "إن الكلمات تعجز عن وصف شعوري" ◄ **الفكرة الشائعة**: إن الكلمات تعبر عن مشاعري ◄ **الأطروحة**: إن الكلمات تعجز عن وصف شعوري ◄ **طرح المشكلة**: كيف يمكن تبني هذه الأطروحة والأخذ بها والرد على خصومها؟	**الموضوع**: أثبت بالبرهان صحة الأطروحة القائلة: "لا توجد فكرة يعجز عن التعبير عنها باللغة الفرنسية" موليير • توجد بعض الأفكار يعجز عن التعبير عنها باللغة الفرنسية • لا توجد فكرة يعجز عن التعبير عنها باللغة الفرنسية كيف يمكن تبني هذه الأطروحة والأخذ بها والرد على مناصريها
التحليل	**منطق الأطروحة** القائلة إن الكلمات تعجز عن وصف شعوري "برجسون" لأن العلاقة بين اللغة والفكر انفصال لأن الفكر يتجاوز دلالة اللفظ، إذ اللفظ لا يعبر إلا على ما تعارف عليه المجتمع لأن الفكر يختلف عن اللغة مثال الكاتب **الخصوم**: إن الكلمات لا تعجز عن وصف شعوري يمثلها "لافيل" لأن الطفل يتعلم الفكر عن طريق اللغة	**منطق الأطروحة** القائلة: "لا توجد فكرة يعجز عن التعبير عنها باللغة الفرنسية" موليير لأن المفاهيم الذهنية لا تتميز إلا باللغة لقول **واطسون**: "إننا نتكلم بفكرنا ونفكر بلغتنا". لأن اللغة حصون المعاني، ولهذا فهي التي تحفظ أعمال وأفكار الأفرايعجز عن التعبير عنها باللغة الفرنسية "**برجسون**" لأن العلاقة بين اللغة والفكر انفصال واللغة تعبر إلا على ما تعارف عليه المجتمع لقول: "**اللغة قبور المعاني**".

	الموضوع الأول	الموضوع الثاني
	ويتعلمها في آن واحد لقوله: "ليست اللغة ثوب الفكر بل هي جسده إذ في غياب اللغة لا يوجد الفكر". **لكن** قد نعجز عن التعبير عن بعض الأفكار وهذا نظرا لعدم التطابق بين الألفاظ والأفكار، لهذا يقال أن اللغة قبور المعاني ولهذا فإنني أتبنى الأطروحة القائلة: "إن الكلمات تعجز عن وصف شعوري لأن البكالوريا المناصرين شوبنهاور، أفلاطون لأن الأفكار تموت في لحظة تجسيدها في كلمات الفكر أسبق على اللغة وهي أداة للتعبير عن الفكر الفكر أوسع نطاقا من اللغة، وهي لا تستطيع الإحاطة بكل جوانبه	**لكن** ما ذهب إليه الحدسيون الجازم باستقلال الفكر عن اللغة لا يثبته الواقع، إذ كيف يمكن أن تمثل في الذهن تصورات لا اسم لها ولهذا يقول أحد الفلاسفة: "**كلمني ياهذا لأراك**" ولهذا فإنني أتبنى الأطروحة القائلة: "**لا توجد فكرة يعجز عن التعبير عنها باللغة الفرنسية**" لأن البكالوريا **المناصرين** دولاكروا: "**الفكر يضع اللغة وهي تصنعه ولهذا فالألفاظ حصون المعاني**" لأن الفكر لا يكون واضحا إلا من خلال كلمات اللغة وبدونها لا يمكن للفكر أن يتجسد بشكل كامل وواضح ولهذا يشبه **دوبسوسير** اللغة بورقة نقدية وجهها الفكر وظهرها الصوب
الخاتمة	نستنتج أن الأطروحة القائلة إن الكلمات تعجز عن وصف شعوري صحيحة وقابلة للدفاع عنها والأخذ بها والرد على خصومها نظرا لأن الفكر لا يطابق اللغة والعلاقة بينهما انفصال لقول أحد الفلاسفة: "**إن اللغة قبور المعاني**". برجسون	نستنتج أن الأطروحة القائلة: لا توجد فكرة يعجز عن التعبير عنها باللغة الفرنسية صحيحة وقابلة للدفاع عنها والأخذ بها والرد على خصومها، نظرا لأن الفكر لا يطابق اللغة ولهذا فالعلاقة اتصال لقول أحد الفلاسفة: "**إننا نتكلم بفكرنا ونفكر بلغتنا**". واطسون

hard

equation ^^





ISBN 9947262979
Hard_equation
9 789947 262979

أخي / أختي

إن إستفدت من هذا الملف فالرجاء أن تدع لي و للمؤلف بالخير

و النجاح و المغفرة ☺

Hard_equation